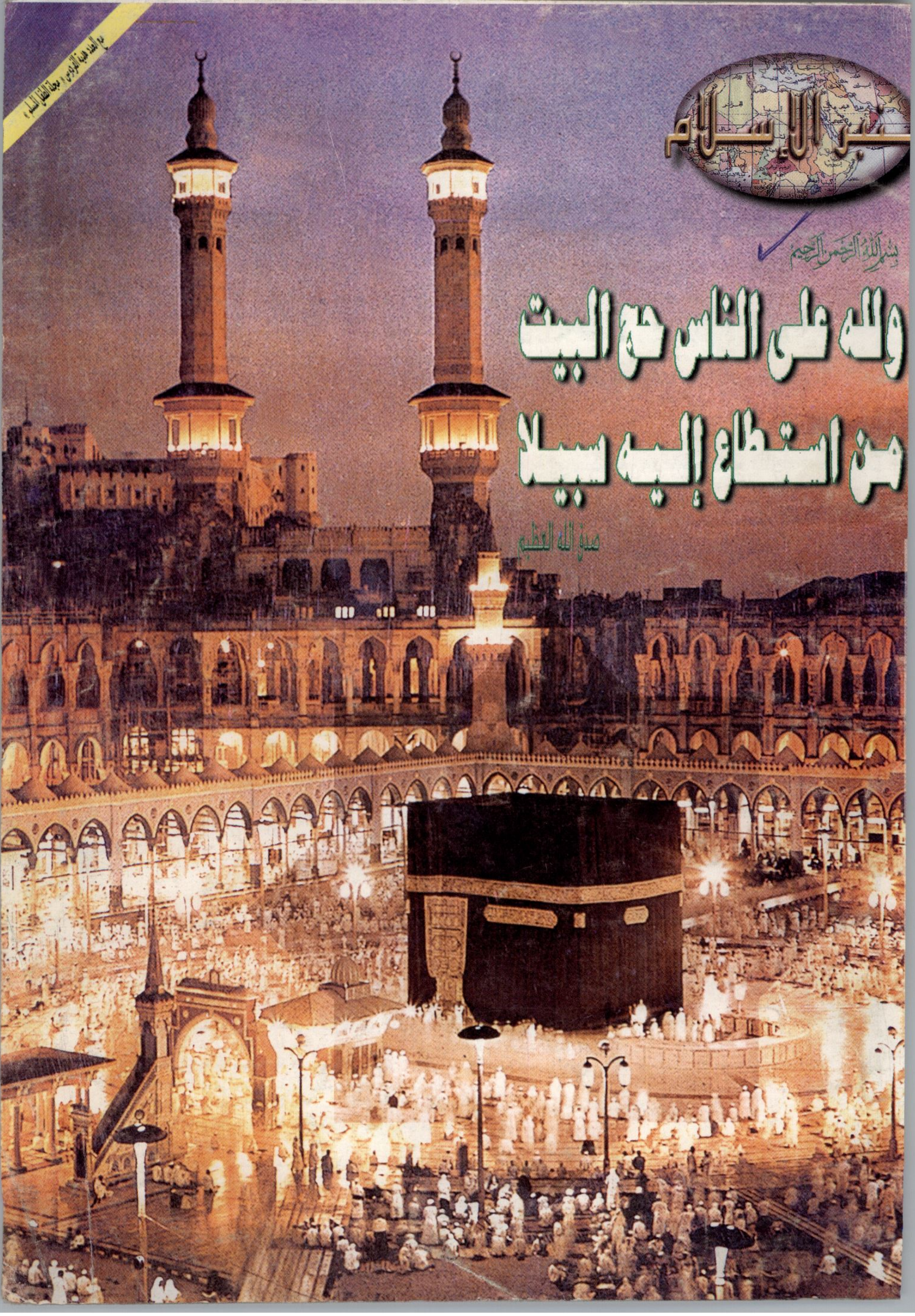
منبر الإسلام
مع العدد هدية الفردوس « مجلة الطفل المسلم »
بسم الله الرحمن الرحيم
ولله على الناس حج البيت
من استطاع إليه سبيلا
صدق الله العظيم

من محتويات العدد

* وأتمـــوا الحـــج والعمـــرة

فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى

* النجـــوى فى القـــرآن الكـــريم

د. محمود حمدى زقزوق

* فريضـــــة الحـــــج

د. أحمد عمر هاشم

* الحج مؤتمر إيمانى رفيع المـــستوى

د. محمد بهى الدين سالم

* عصر الفضـــــــاء بين العلم والقرآن

الدكتور منصور محمد حسب النبى

* رجاء جارودى المفكر الفرنسى مع قيادات الدعوة ومع المثقفين فى معرض الكتاب

* مسـابقة المولد النبـوى الشـــريف

غلاف الشهر

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨)

سورة الحج

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الاعلى للشئون الإسلامية٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى القاهرة.

الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠.٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية.

الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشر دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى «بريد جوى».

الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا.

الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.

الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون: ٣٥٤١٦٢٧ ـ ٣٥٥٨٦٦٤

تلغرافيا ـ منبر الإسلام ـ القاهرة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارىء

يصدر هذا العدد من منبر الإسلام وقلوب المسلمين تهفو إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، فما أعظمها من رحلة إيمانية لأداء تلك الفريضة التى هى ركن من أركان الإسلام الخمسة حيث تعد ركنا اجتماعيا يقيم نظام المجتمع على أساس من التعارف والتآلف والتفاهم من أجل حل مشاكل المسلمين. فيكون الحج مؤتمرا عالميا تتلاقى فيه الشعوب المسلمة على دين واحد وصعيد واحد، فى زى واحد وهدف واحد لتزداد الألفة والمحبة فيما بينهم.

إن خير ما يلتزم به الحاج فى أداء تلك الفريضة أن يقتدى بالرسول - صلى الله عليه وسلم - فى رأفته وحلمه فيكون خُلقه القرآن الكريم حتى تؤتى هذه الرحلة الإيمانية ثمارها المرجوة، ولهذا فقد أفردنا بابا فى هذا العدد بعنوان «كيف تعتمر وتحج» نقدم فيه للقارئ الكريم كل ما يحتاج إلى التعرف عليه لأداء فريضته.

كما نقدم لك عزيزى القارئ لقاء المفكر الفرنسى المسلم رجاء جارودى مع رواد معرض الكتاب وقيادات الدعوة الإسلامية فى مصر، هذا بالإضافة إلى موضوعات فى التفسير والحديث والعلوم والحضارة وغيرها من الموضوعات التى يشترك القارئ فى تحريرها.

حديث الشهر

أمريكا يحكمها اليهود فهل من مدكر؟

أفسحوا الطريق للشيطان كى يحكم العالم بأمر الصهيونية

رئيس التحرير

هل اقترب اليوم الذى تدفع فيه «الجزية» لقتلة الأنبياء؟

لأنه لم تعد هناك قوة عظمى تحدث توازنا فى مواجهة «الفرعنة» الأمريكية فى هذا الزمن الردئ الذى تحكمه «الصهيونية العالمية» فقد أصبح الطريق واسعا وفسيحا ومفروشا بالآمال لتحقيق الحلم الأكبر لقتلة الأنبياء وأبناء القردة اليهود ـ كما وصفهم المسيح عليه السلام ـ أن يحكموا العالم على نحو ما تنطق به أسفارهم «المقدسة؟» بين «بروتوكولات حكماء صهيون» وبين «التلمود».

هذا نذير :

وزير الحرب الأمريكى «ويليام كوهين» يهودى.
وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت يهودية.
وكبير الاستخبارات عندهم.. يهودى. وأغلب أعضاء الكونجرس من الجمهوريين أو الديمقراطيين يهود!! فما الذى يعنيه ذلك؟

لنبحث عن الجواب فى ملف «منظمة» «إيباك» وكلمة «أيباك» هى الحروف المختصرة لقوة الضغط «اللوبى» الصهيونى اليهودى الذى يحكم الولايات المتحدة اليوم.

وقبل أن أعرض لتأثيراتها الكبرى على المجتمع الأمريكى وصناعة القرار فيه أذكر المنظمة التى تمسك بجميع خيوط التأثير فى المجتمع هناك وفى مقدمتها خيط المال والاقتصاد، ومعه الإعلام بكل وسائله فى الإذاعة والتليفزيون والمؤسسات السينمائية والمعلوماتية والاستخبارية، بحيث استطاعت من أن تحصى على المجتمع الأمريكى أنفاسه وأن توجهه متى شاءت ـ إلى حيث تشاء. بداية من اختيار «الرئيس» وانتهاء باختيار نمط الحياة التى يعيشها الناس.

معنى ذلك أننا نحن أبناء العروبة والإسلام قد أصبحنا بعد السيطرة اليهودية على أكبر قوة فى العالم قد أصبحت «قاب قوسين أو أدنى» من القارعة الكبرى بمعركة «هارماجدون» التى يفنى فيها الملايين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما تقول به نبوءة مزعومة لأحد الأنبياء اليهود وهو نبيهم «حزقيال» الذى زعمت نبوءته أنه لكى ينزل المسيح ليحكم الدنيا ويقيم العدل وينشر السلام لابد أن تسبقه هذه المعركة فى منطقة «البحر الميت» وبحيرة طبرية وما حولهما تسيل فيها الدماء وأنهارا وتفنى الملايين.

وتفصيل هذه النبوءة وما اتخذه اليهود الصهاينة من استعدادات لها منذ أكثر من ستين عاما.. تفصيل ذلك فى الكتاب الذى ألفته الأمريكية جريس هلسلى بعنوان «النبوءة والسياسة».

والذى كان من آثارها قيام تصالح دينى كبير بين الصهاينة والمسيحيين المتابعين لهم بما أصدره «المجمع المسكوفى» من إعلان تبرئة اليهود من دم المسيح حسب عقيدتهم، ثم تعاون الجميع على مواجهة الإسلام.

ولعل مؤتمر كولورادو، الذى عقد فى ١٩٧٨م والذى أعلن فيه البابا أنه ـ فى عام ألفين ـ أى قبل وبين يدى معركة هارماجدون ـ ستكون المسيحية هى المسيطرة وحدها على العالم.

بتعبير آخر ـ لن يكون ثمة وجود للإسلام.

هذا نذير فهل من مدكر؟ صليبية صهيونية!!

ما يجرى على الساحة اليوم ـ من أمور الحرب والسياسة والاقتصاد والإعلام ـ لا يتم بعيدا أبدا عن الكيد للإسلام ومحاولة القضاء عليه وبين يديكم هذه الملاحظات.

كل إمكانات الولايات المتحدة الأمريكية السياسية والعسكرية والاقتصادية تصب فى اتجاه وأحلام وأمانى الدولة اليهودية، ولم يعد هذا كلاما بل تحول الكلام إلى واقع شديد الخطورة.

فأمريكا لا تكتفى بالإعلان عن دعمها لإسرائيل من شريحة الزبد إلى القنبلة النووية حتى تضمن لها التفوق على العرب كلهم مجتمعين، بل إنها تفعل ذلك وتعلن على العالم يوميا ما تقدمه لإسرائيل من أسباب التفوق التكنولوجى والعسكرى والمدد الاقتصادى الذى لا ينقطع بالمليارات.

وأمريكا هى الظهير الدبلوماسى الأكبر الذى يستخدم حق النقض «الفيتو» فى مواجهة أى قرار يجمع عليه العالم، ويقف الفيتو الأمريكى أمام العالم كله فى مجلس الأمن (١ ـ ١٤) واحد إلى أربعة عشر صوتا لمنع إصدار القرار الدولى بإدانة إسرائيل فى مذبحة «قانا» الشهيرة التى قتل فيها مائة من المدنيين اللبنانيين بالقصف الجوى الإسرائيلى.. فهل من مدّكر؟؟

أكثر من هذا وأبشع أن مظلة «الرعب» التى نشرتها أمريكا على العالم كله وعلى العرب خاصة فى الأسابيع الأخيرة فى مواجهة بغداد ليست فى أولها أو آخرها إلا حلقة من حلقات الانحياز الأمريكى السافر لإسرائيل والتى يقوم مخططها على ضرب وتحطيم أى قوة يمكن أن تكون ذات يوم مهددة لإسرائيل، بل لقد أعلنت كثير من وسائل الإعلام أنه بعد العراق ستكون سوريا وليبيا والسودان ثم مصر وإيران ونماذج الآلام لا تحصى فهل من مدكر؟

ربّ ضارة نافعة

وفى الأسبوع قبل الماضى وحينما كانت أمريكا تعلن عن اعتزامها ضرب العراق متحدية العالم كله، وتلقى بالمزيد من الزيت على النار كل يوم من خلال الدفعات المتتالية المتجهة إلى الخوارج من حاملات الطائرات والعتاد والجنود.

فى ذلك الأسبوع سألت نفسى: ماذا لو فعلتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمريكا وضربت بغداد؟ وماذا لو وسعت عدوانها وضربت إيران؟ وماذا لو امتدت النيران فأكلت سوريا ثم اتجهت إلى مصر؟ وما غرب مصر وما جنوبها؟!

واستشعرت الهول الأكبر ورأيتنى أردد تسبيحات بعض الصالحين| «يا حى ياقيوم، برحمتك نستغيث أصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، اللهم غوثك، اللهم غوثك»!!

وتحجرت الدموع فى عينى وشعرت بحرج هائل لكبرياء أمتى وعقيدتى وبلدى، وتذكرت «المعتصم» وامرأة صرخت: «واإسلاماه» وتذكرت صلاح الدين و«حطين» و«عين جالوت» و«بدرا الكبرى» والعاشر من رمضان»!!

وتذكرت كل الشوامخ من رجالنا، وكل المواقف المشرقة المظفرة فى تاريخنا وهممت أن أصرخ «واإسلاماه».

لكنى كتمتها، لحظة أن تذكرت وعد الحق سبحانه بأن يكون النصر آخر المطاف حليف رسالته الكاملة والخاتمة، ووعده بأن يُظهر الإسلام على الدين كله ولو كره الكافرون.

لكن وخزة للعقل وضعت أمام عينى مشهد العالم العربى والعالم الإسلامى جميعا وكأنما لايعنيهم من الأمر شىء!!

فاسترجعت قول الحق سبحانه: «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم».

وأقول لنفسى ولبنى وطنى وأمتى ودينى:

إذا كان المسلمون فى الوطن الأم قد أصبحوا يعيشون عصر النبوءة النبوية التى حددها قول الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال لا: بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل قد غلبكم الوهن ونزع الله من قلوب عدوكم المهابة منكم.. قالوا: وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت».

أقول: إذا كان عالمنا العربى والإسلامى يعيش اليوم عصر النبوءة النبوية.. فأنا على يقين واستمساكا بوعد ربى بنصر دينه وكتابه فإن شمس الإسلام ستطلع حتما وربما من خارج ديار المسلمين فى الغرب أو فى الشرق.

والله غالب على أمره.

همسات

المفكر الفرنسى المسلم «روجيه جارودى» لقيناه فى مصر فى الأسبوع المنصرم لنرى فيه نموذجا قويا وصامدا لرجل مس الإسلام قلبه ففتح الله على قلبه ليرى ما فى الصهيونية العالمية من الخداع والشر والأكاذيب فإذا هو يشرع قلمه ليفضح الأكاذيب التى روجها اليهود وأقنعوا العالم بها حتى أمست كالمقدسات.. فكان همه وعزمه أن يفضحها بالأسانيد والوثائق التى حركتهم ليحاكموه بتهمة معاداة السامية. لكن لم يهن .. ولم يحزن.

الرجل ليس بحاجة إلى من يهتف باسمه ولكنه محتاج إلى ما يشترك معه فى دفع «الغرامة» التى سيحكمون عليه بها فى باريس «بلد النور والحرية» يحاكمونه بقانون أعد خصيصا لإدانة الرجل.

وأذكر: أن «الغارمين» أصحاب سهم فى مصارف الصدق.. فمرحبا بالقادرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

- وأتموا الحج والعمرة لله
- النجوى في القرآن الكريم
- التفسير البياني للقرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى آيات من سورة البقرة

وأتموا الحج والعمرة لله

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا
رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ
رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ
إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ
إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

سورة البقرة

الحج جهاد لتهذيب النفس وحماية الأمة من الداخل عن طريق تجميع أبنائها على اختلاف ديارهم فى مكان واحد ليشهدوا منافع لهم، وليتعاونوا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

والحج فى اللغة: القصد يقال حج فلان الشيء: إذا قصده مرة بعد أخرى.

وفى الشرع: القصد لزيارة بيت الله الحرام فى وقت مخصوص بأفعال مخصوصة، وبكيفية مخصوصة، بينتها الشريعة الإسلامية.

والعمرة فى اللغة: الزيارة.

وفى الشرع: زيارة بيت الله الحرام للتقرب إليه، وقد بين النبى - صلى الله عليه وسلم - أركانها وشروطها وكيفيتها.

وقد كانت شعيرة الحج والعمرة معروفتين عند العرب قبل الإسلام، ولكن بأفعال وبكيفية فيها الكثير من الأباطيل والأوهام، فجاءت شريعة الإسلام فوضعت لهما أفضل الأحكام، وأمر النبى - صلى الله عليه وسلم - المسلمين أن يسيروا فى أدائهما على الطريقة التى سار عليها فقال: «خذوا عنى مناسككم».

وقد اختلف العلماء فى المقصود من الإتمام فى قوله تعالى: «**وأتموا الحج والعمرة لله**» فبعضهم يرى أن المراد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بإتمامهما: إقامتهما وانشاؤهما فيكون المعنى" أقيموا الحج والعمرة لله: أى أدوهما وائتوا بهما..

وأصحاب هذا الرأى يرون أن العمرة واجبة كالحج، لأن الله ـ تعالى ـ أمر بهما معا، ولأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «تابعوا بين الحج والعمرة».

ويرى كثير من الصحابة والتابعين والفقهاء كالأحناف والمالكية ـ أن المراد بإتمامهما: الإتيان بهما تامين بمناسكهما المشروعة لوجه الله ـ وأن على المسلم إذا شرع فيهما أو فى أحدهما أن يتمه ويأتى به كاملا، كما فعل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه فى عمرة القضاء.

فيكون المعنى: ائتوا بالحج والعمرة كاملى الأركان والشروط والآداب خالصين لوجه الله تعالى.

فالأمر على هذا الرأى منصب على الإتمام لا على أصل الأداء.

وأصحابه يرون أن العمرة ليست واجبة كالحج لعدم قيام الدليل على وجوبها، وليس فى الآية ما يفيد الوجوب، بل فيها ما يفيد وجوب الإتمام إن شرع فيهما أو فى أحدهما. وفرضية الحج إنما ثبتت بقوله ـ تعالى ـ: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا». وأيضا، فإن أركان العمرة وأفعالها تدخل فى ثنايا أفعال الحج وأركانه، ولذلك ورد فى الحديث الصحيح أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «**دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة**» إلى غير ذلك من الأدلة التى ساقها كل فريق لتدعيم رأيه.

ومجمل القول أن فرضية الحج مجمع عليها بين العلماء، وأما فرضية العمرة ففيها خلاف، انتصر كثير من العلماء فيه للرأى القائل بأنها ليست فرضا كالحج، بل هى سنة.

وقد كانت فرضية الحج فى السنة التاسعة من الهجرة على أرجح الروايات. ويرى بعض العلماء أن الحج قد فرض قبل ذلك، إلا أن تنفيذه لم يتم إلا فى السنة التاسعة عندما أرسل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبا بكر أمير أعلى الحج، وكان ذلك تمهيدا لحجه ـ صلى الله عليه وسلم ـ سنة عشر.

وقد أمر ـ سبحانه ـ بإتمام الحج والعمرة لله دون غيره لأن العرب كانت تقصد الحج للاجتماع والتظاهر، والتفاخر، وقضاء الحوائج، وحضور الأسواق، دون أن يكون لله ـ تعالى ـ فيه حظ يقصد، ولا قربة تعتقد، فأمر ـ سبحانه ـ المسلمين أن ينزهوا عباداتهم ـ وخصوصا الحج ـ عن الأقوال السيئة، والأفعال القبيحة، وأن يقصدوا بأداء ما كلفهم الله به الإخلاص والطاعة له ـ سبحانه.

وبعد أن أمر الله ـ تعالى ـ عباده بأن يتموا الحج والعمرة له، أردف ذلك ببيان ما يجب عليهم عمله فيما لو حال حائل بينهم وبين إتمامهما فقال: «**فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى**» والإحصار والحصر فى اللغة: بمعنى الحبس والمنع والتضييق سواء أكان بسبب عدو أو مرض أو جور سلطان أو ما يشبه ذلك. قال ـ تعالى ـ فى شأن قتال المشركين: «**فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم**» سورة التوبة: آية ٥. أى: ضيقوا عليهم المنافذ. ويقال للذى لا يبوح بسره: حصر؛ لأنه حبس نفسه عن البوح بسره.

ويرى بعض علماء اللغة أن الإحصار يكون الحبس والمنع فيه لا من ذات الشخص، بل بسبب أمر خارجي كالعدو ونحوه.

«والهدى» ـ بتخفيف الياء وتشديدها ـ مصدر بمعنى المفعول، أى: المهدى والمراد به ما يهدى إلى بيت الله الحرام من الإبل والبقرة والشاة ليذبح تقربا إلى الله ـ تعالى ـ و«استيسر» هنا بمعنى يسر وتيسر أى: ما أمكن تحصيله من الهدى بدون مشقة أو تعب.

والمعنى: أتموا ـ أيها المؤمنون ـ الحج والعمرة لله متى قدرتم على ذلك، فإن «أحصرتم» أى، منعتم بعد الإحرام من الوصول إلى البيت الحرام بسبب عدو أو مرض أو نحوهما، فعليكم إذا أردتم التحلل من الإحرام أن تذبحوا ما تيسر لكم من الهدى.

وبعض العلماء ـ كالشافعية والمالكية ـ يرون أن المراد بالإحصار فى الآية ما كان بسبب عدو، كما حدث للمسلمين فى صلح الحديبية، أما إذا كان الإحصار بسبب مرض، فإن الحاج أو المعتمر يبقى على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إحرامه حتى يبرأ من مرضه ثم يذهب إلى البيت فيطوف به سبعا، ويسعى بين الصفا والمروة، وبهذا يتحلل من عمرته أو حجه، ولا يتحلل بالذبح، إذ التحلل بالذبح عندهم لا يكون إلا فى حالة الإحصار بسبب العدو. أما الأحناف فيرون أن الإحصار سواء أكان بسبب عدو أو مرض أو ما يشبههما فإنه يسيغ التحلل بالذبح، إذ الآية عندهم تعم كل منع، وعلى من أحصر أن يقضى الحج أو العمرة فيما بعد.

وفى هذه الجملة الكريمة تقرير للمبادئ التى جاءت بها شريعة الإسلام تلك المبادئ التى تتوخى فى كل شئونها التيسير لا التعسير، والرفق لا التشديد قال ـ تعالى ـ: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» سورة البقرة: الآية ١٨٥. وقال تعالى: «وما جعل عليكم فى الدين من حرج». ثم قال تعالى: «ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله». سورة الحج: آية ٧٨.

حلق الرأس أو تقصيرها علامة الانتهاء من الإحرام، كما أن التسليم علامة الانتهاء من الصلاة، أو علامة قطعهما عند الاضطرار إلى ذلك. والحلق بالنسبة للرجال أفضل من التقصير، فقد أخرج الشيخان عن أبى هريرة أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «اللهم اغفر للمحلقين. قالوا: يا رسول الله وللمقصرين. قال: اللهم اغفر للمحلقين. قالوا: يا رسول الله وللمقصرين. قال: وللمقصرين» (١). أما بالنسبة للنساء فيكفى التقصير.

والمحل: اسم لزمان الحلول أو مكانه. يقال: بلغ الدين محله إذا حل وقت أدائه، كما يقال: بلغ الشخص محله إذا وصل إلى المكان الذى ينزل به.

قال الآلوسى: وكون المراد بالمحل هنا المكان هو الظاهر فى الآية.

والمعنى: أتموا الحج والعمرة لله، فإن منعتم من إتمامهما وأنتم محرمون فعليكم إذا أردتم التحلل أن تذبحوا ما تيسر لكم من الهدى، ولا تتحللوا من إحرامكم بالحلق حتى تعلموا أن الهدى المبعوث قد بلغ مكانه الذى يجب أن يراق فيه دمه، وهو الحرم.

وهذا رأى الأحناف، فقد قرروا أن المراد بالمحل البيت الحرام، فهو اسم مكان، لأن الله ـ تعالى ـ قد قال فى آية أخرى: «ثم محلها إلى البيت العتيق» سورة الحج: الآية ٣٣.

وعليه فلا يجوز للمحصر أن يحلق ويتحلل إلا بعد أن يصل الهدى الذى يرسله إلى البيت الحرام ويذبح.

أما جمهور الفقهاء فيرون أن محل الهدى للمحصر هو المكان الذى حدث فيه الإحصار، ودليلهم أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد نحر هو وأصحابه هديهم بالحديبية وهى ليست من الحرم، وذلك عندما منعه المشركون من دخول مكة.

وقد أجاب الأحناف على ذلك بأن محصر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما يقول الآلوسى(٢) ـ كان فى طريق الحديبية بأسفل مكة، والحديبية متصلة بالحرم.

وعلى رأى جمهور الفقهاء يكون المعنى: ولا تتحللوا من إحرامكم بالحلق حتى تذبحوا الهدى فى الموضع الذى أحصرتم فيه، فإذا تم الذبح فاحلقوا وتحللوا. والخطاب على كلا المعنيين يكون للمحصرين، لأنه أقرب مذكور.

ويرى المحققون من العلماء أن رأى جمهور الفقهاء أكثر اتفاقا مع السنة النبوية، وفيه تسهيل على المحصرين، والمناسب لهم هو التيسير لا التعسير، ولاشك أن ذبحهم لهديهم فى مكان إحصارهم أيسر لهم، وحملوا قوله ـ تعالى ـ: «ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله» على أنه خطاب عام لجميع المكلفين لا فرق بين محصر وغير محصر، وأن المقصود من الجملة الكريمة هو البيان العام لمكان التحلل وزمانه، أما مكان الذبح عند الإحصار فقد بينه النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بذبحه لهديه فى الحديبية وهى ليست من الحرم عند المحققين.

قال الإمام الرازى: ومنشأ الخلاف البحث فى تفسير هذه الآية، فقد قال الشافعى وغيره: المحل فى

(١) الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٢ ص٢٠٨

(٢) تفسير الآلوسى جـ٢ ص٨١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الآية اسم للزمان الذى يحصل فيه التحلل وقال: أبو حنيفة: إنه اسم للمكان(٣).

وبعد أن بين - سبحانه - أن الحلق لا يجوز للمحرم مادام مستمرا على إحرامه، أردف ذلك ببيان بعض الحالات التى يجوز فيها للمحرم أن يحلق رأسه مع استمراره على إحرامه فقال - تعالى -: «**فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه، ففدية من صيام أو صدقة أو نسك**». سورة البقرة: آية ١٩٦.

أى: فمن كان منكم - أيها المحرمون - مريضا بمرض يضطر معه إلى الحلق، أو كان به أذى من رأسه كجراحة وحشرات مؤذية، فعليه ان حلق فدية من صيام أو صدقة أو نسك.

وقوله «ففدية» مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. أى: فعليه فدية، وأيضا ففيه إضمار آخر والتقدير: فحلق فعليه فدية.

والفدية: هى العوض عن الشىء الجليل النفيس. ولا ريب أن محرمات الحج والعمرة أمور لها جلالها وعظمها.

وعبر - سبحانه - هنا بالفدية دون الكفارة، لأن الذى به مرض أو أذى من رأسه لم يرتكب ذنبا أو إثما حتى يكفر عنه.

قال القرطبى: والنسك: جمع نسيكه، وهى الذبيحة ينسكها العبد لله - تعالى - وتكون من الإبل والبقر والغنم - ويجمع - أيضا - على نسائك. والنسك: العبادة فى الأصل، ومنه قوله - تعالى - : «وأرنا مناسكنا» أى: متعبداتنا. وقيل: أصل النسك فى اللغة الغسل؛ ومنه نسك ثوبه إذا غسله، فكأن العابد غسل نفسه من أدران الذنوب بالعبادة. وقيل: النسك سبائك الفضة التى خلصت من الخبث، كل سبيكة منها نسيكة، فكأن العابد خلص نفسه من دنس الآثام».

وقوله - تعالى -: «من صيام أو صدقة أو نسك» بيان لجنس الفدية.

وقد بين النبى - صلى الله عليه وسلم - مقدار هذه الفدية، فقد روى الشيخان عن كعب بن عجرة الأنصارى قال: حُمِلت إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - والقمل يتناثر على وجهى فقال: ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا.. أما تجد شاة؟ قلت: لا!! قال: صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك. فنزلت فىَّ خاصة وهى لكم عامة.

فقد بين النبى - صلى الله عليه وسلم - مقدار الفدية فى هذا الحديث، وعامة العلماء يرون أن المحرم لعذر كهذا يخير فى هذا المقام، إن شاء صام وإن شاء تصدق وإن شاء ذبح شاة وتصدق بها على المساكين.

قال ابن كثير: ولما كان لفظ القرآن فى بيان الرخصة جاء بالأسهل فالأسهل، ولما أمر النبى - صلى الله عليه وسلم - كعب بن عجرة بذلك أرشده أولا إلى الأفضل فقال: أما تجد شاه؟ فكل حسن فى مقامه».

وبعد أن بين - سبحانه كيفية التحلل عند الإحصار، وكيفية التحلل الجزئى من بعض المحرمات عند المرض، عقب ذلك ببيان كيفية التحلل فى حالة الأمن فقال: «**فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة**». سورة البقرة: آية ١٩٦.

وقوله: «فإذا أمنتم» الأمن ضد الخوف. أى: فإذا زال خوفكم وثبت أمنكم والجملة معطوفة على قوله «أحصرتم» وجىء بإذا لأن فعل الشرط وهو «امنتم» مرغوب فيه.

وقوله: «فمن تمتع» جواب إذا. والتمتع فى اللغة - كما قال الإمام الرازى - التلذذ. يقال: تمتع بالشىء إذا تلذذ به. والمتاع كل شىء يتمتع به، وأصله من قولهم: حبل ماتع، أى: طويل. وكل من طالت صحبته مع الشىء فهو متمتع به.

والمراد بالتمتع فى الآية المعنى الشرعى بأن يجمع المسلم بين العمرة والحج فى عام واحد فى أشهر الحج، بأن يحرم بالعمرة أولا ثم بالحج.

(٣) تفسير الفخر الرازى جـ٥ ص ١٦٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسمى هذا النوع من الإحرام تمتعا، لأن المحرم به يجمع بين متعة الروح ومتعة الجسد. لأنه يحرم بالعمرة أولا ويقوم بمناسكها وتلك متعة روحية وبعد الانتهاء من أدائها يتحلل فيجوز له أن يقرب النساء ويمس الطيب حتى يحرم بالحج وتلك متعة بدنية.

وهناك نوعان آخران من الإحرام.

أحدهما: الإفراد ومعناه: أن يحرم بالحج فقط ولا يجمع معه العمرة، وإنما يأتى بها فى وقت آخر.

وثانيهما: القِران ومعناه: أن يجمع بين العمرة والحج فى إحرام واحد، بأن يبقى على إحرامه ويأتى بمناسك الحج والعمرة بالإحرام نفسه.

والمعنى: فإذا ثبت أمنكم ـ أيها المسلمون ـ عند أدائكم للحج والعمرة، فمن تمتع منكم بالعمرة إلى الحج، بأن أحرم بها فى أشهر الحج، ثم بعد الانتهاء من أعمالها تحلل بأن حلق رأسه، وباشر أهله إن كانوا معه، وانتظر متحللا وصار من حقه أن يفعل كل ما يفعله من ليس محرما إلى وقت الإحرام بالحج، فعليه فى هذه الحالة أن يذبح ما تيسر له من الهدى من غنم أو بقر أو إبل ليكون هذا الذبح شكرا لله حيث وفقه ـ سبحانه ـ للجمع بين النسكين مع التمتع بينهما بأفعال المتحلل، فمن لم يجد ما يذبحه فعليه أن يصوم ثلاثة أيام فى وقت الحج وأن يصوم سبعة أيام بعد فراغه منه.

وقوله: {فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام..} معطوف على {فمن تمتع بالعمرة..} لأن {فمن تمتع} مع جوابه وهو {فما استيسر..} مقدر فيه معنى فمن تمتع واجداً الهدى، فعطف عليه فمن لم يجد أى الهدى.

وقد جعل – سبحانه – الصيام بدلا من الهدى زيادة فى الرخصة والرحمة وزيادة فى الرفق والتيسير فقد جعله على مرحلتين:

إحداهما: – وهى الأقل – تكون فى وقت الحج، ويفضل كثير من الفقهاء أن يصوم سادس ذى الحجة وسابعه وثامنه.

وثانيتهما: – وهى الأكثر – تكون بعد الرجوع إلى أهله حيث يطمئن ويستقر وتذهب مشقة السفر فيصوم سبعة أيام.

وبعض الفقهاء يرى جواز الصيام عند الأخذ فى الرجوع بعد الفراغ من أعمال الحج، ويرجح الوجه الأول ما رواه الشيخان فى حديث ابن عمر وفيه: «فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله»(٤).

والإشارة فى قوله – تعالى –: {تلك عشرة كاملة} إلى الثلاثة والسبعة. ومميز العدد محذوف أى: أيام. والجملة مؤكدة لما أفاد قوله: {فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم} وفائدة هذا التأكيد دفع توهم أن الواو بمعنى أو، أو أن السبعة كناية عن مطلق كثرة العدد، وبذلك يتقرر الحكم نصاً، ويتبين أن الذى يحل محل النسك إنما هو العشرة الكاملة وليس بعضها.

ووصف العشرة بأنها كاملة، للتنويه بأن هذا الصوم طريق الكمال لأعمال الحج، وأن الحاج إذا نسى بعضها لا يكون حجه تاما حتى يصوم ما أمره الله – تعالى – به.

وقوله: {ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام} الإشارة فيه تعود إلى التمتع المفهوم من قوله – تعالى –: {فمن تمتع بالعمرة إلى الحج..} إلخ.

أى: ذلك التمتع الذى يتمتع فيه المحرم بين النسكين، إنما هو للشخص الذى ليس أهله من المقيمين فى مكة وما حولها، لأن المقيمين فى مكة وما حولها يفردون ولا يجمعون، إذ العمرة فى إمكانهم أن يؤدوها طول أيام السنة.

وقد شرع – سبحانه – التمتع ليكون تيسيراً ورفقاً للمقيمين بعيداً عن مكة هذا رأى الأحناف.

(٤) تفسير الفخر الرازى جـ٥ ص١٦٧ طبعة عبدالرحمن محمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النجوى فى القرآن الكريم

الأستاذ الدكتور: محمود حمدى زقزوق

لقد كانت شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام بالنسبة للمسلمين الذين آمنوا به والتفوا حوله تمثل الملاذ الأمين والملجأ الحصين: تهفو نفوسهم للتحدث معه، والاستماع إليه، واستشارته فى كل أمر من الأمور مهما صغر أو كبر. لقد كان مجرد القرب منه يشعر المسلم بالأمن والأمان والسكينة والاطمئنان.

ومن هذا المنطلق كان المسلمون يتسابقون ويتزاحمون على الخلوة برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليحدثه كل فرد فى أمر من أموره الخاصة بهدف الحصول على توجيهاته وسماع رأيه، أو ربما يكون هدف الخلوة برسول الله هو مجرد الاستمتاع بالتحدث معه على انفراد.

ولكن هذا كله كان يحدث دون تقدير للمهام الجماعية لرسول الله، ودون تقدير كاف لقيمة وقته عليه الصلاة والسلام، ودون شعور بجدية الخلوة به. وأنها لا تكون إلا فى الأمور الهامة ذات الشأن العظيم. ولم يكن رسول الله صلي الله عليه وسلم يصد أحدا، أو يرفض طلب أى مسلم للتحدث معه على انفراد، فقد كان صدره يتسع للجميع منفردين أو مجتمعين.

قيمة الوقت وصدقة نجوى الأفراد للرسول حرصاً على حقوق الجماعات

وقد أراد الله تعالى أن يلفت نظر المسلمين إلى هذه المعانى، وأن يشعرهم بأنهم حينما يفعلون ذلك فإنما يعتدون على حق الجماعة، لأن وقته عليه الصلاة والسلام هو من حق الجماعة، وليس من حق أفراد يريد كل منهم الاستئثار به. ومادام الأمر يتعلق بحق الجماعة فعلى من يريد الاختلاء برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليحدثه فى أمر يخصه أن يدفع ضريبة للجماعة فى صورة صدقة يقدمها فى سبيل الله قبل أن يطلب المناجاة والخلوة برسول الله: **«ياأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة»** سورة المجادلة آية: ١٢

وقد عمل الإمام على رضى الله عنه بهذه الآية. فقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان معه دينار فصرفه دراهم. وكان كلما أراد خلوة برسول الله - صلى الله عليه وسلم - تصدق بدرهم.

وقد شق الأمر على المسلمين بعد هذا التكليف الإلهى، والله سبحانه عليم بكل شىء. ولما كان الأمر الإلهى قد أدى الغرض المطلوب، وحقق الغاية المرجوة بإشعار المسلمين بقيمة الخلوة التى يطلبونها، وبقيمة وقته عليه الصلاة والسلام، فقد خفف الله عنهم ورفع هذا التكليف الذى شق عليهم، ونزلت الآية التالية تتضمن رفع هذا التكليف وتوجيه المسلمين إلى العبادات والطاعات المصلحة للقلوب وتقول الآية الكريمة فى ذلك:

«أشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات، فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله، والله خبير بما تعملون» سورة المجادلة آية ١٣

وهكذا لم يستمر الأمر الإلهى بتقديم الصدقات قبل مناجاة الرسول فترة طويلة، فلعل ذلك كان يوما أو بعض يوم، أو أقل من ذلك أو أكثر.

فقد روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قوله: **(إن فى كتاب الله تعالى آية ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى: آية النجوى)**.

النجوى بين الخير والشر والقبول والرفض

وقد ورد مفهوم النجوى فى غير هذا المعنى السابق ذكره فى القرآن الكريم فى عدد من السور: وأكثر ورود هذا المفهوم فى القرآن الكريم فى سورة المجادلة حيث ورد فى هذه السورة وحدها فى خمسة مواضع.

والنجوى بمعنى التناجي ويكون فى السر، فالنجوى تعنى السر، وكما تكون النجوى فى الخير تكون فى الشر أيضا، فهناك إذن نجوى مقبولة وأخرى مرفوضة. وقد نبه القرآن إلى ذلك وحض على النوع الأول وحذر من النوع الثانى.

يقول الله تعالى: **«لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس»**

سورة النساء آية ١١٤

وهذا يعنى أن الكثير من كلام الناس المعبر عنه فى الآية «بنجواهم» لا خير فيه إلا إذا كان داخلا فى إطار واحد من هذه الأمور الثلاثة: الأمر بالصدقة، أو الأمر بالمعروف، أو الإصلاح بين الناس.

وقد ورد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قوله: **(كلام ابن آدم كله عليه، لا له إلا ذكر الله عز وجل أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر)**. وروت أم كلثوم بنت عقبة عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **(ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا أو يقول خيرا)**، وقالت: لم أسمعه يرخص فى شىء مما يقوله الناس إلا فى ثلاث: فى الحرب، والإصلاح بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

والنجوى أو التناجي قد تكون بين اثنين أو أكثر، والله وحده هو الذى يعلم ما يدور بينهم من أسرار **«ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب»** سورة التوبة آية ٧٨

وفى هذا المقام تعبر آيات سورة المجادلة أوضح تعبيرعن هذا المعنى. ولنقرأ هنا قوله تعالى: **«ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة، إن الله بكل شئ عليم»** سورة المجادلة آية ٧

وهكذا تبدأ هذه الآية بتقرير حقيقة عامة شاملة وهى علم الله الشامل لكل ما فى السموات والأرض، وتختتم الآية كما بدأت بتقرير علم الله بصورة عامة: **«إن الله بكل شئ عليم»** وبين هذا البدء والختام الذى يلفت الأنظار إلى هذه الحقيقة التى تهز القلوب هزا، يطلعنا الله على صورة من صور هذا العلم الإلهى: سورة المجادلة آية ٩ **«ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم»** فحيثما اختلى ثلاثة فالله رابعهم، أو خمسة فالله سادسهم، أو اثنان فالله ثالثهم، أو عدد آخر فالله هناك أينما كانوا، فإن علمه تعالى محيط بكل شئ، ولا يغيب عن علمه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض.

كشف أسرار المنافقين ونجواهم بالتآمر ضد الرسول

وليس هذا فحسب، بل إن الله سيعرض على الأشهاد يوم القيامة ما كان يسره المتناجون ويعملون على إخفائه، وينبئهم الله به فى الملأ الأعلى يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ويأتى تقرير هذه الحقائق ليكون تمهيدا لتهديد الله سبحانه وتعالى للمنافقين ومن سلك مسلكهم. فقد كانوا يتناجون فيما بينهم بالمؤامرات ضد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وضد جماعة المسلمين: يقول الله عز وجل - **«ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله، ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير»** سورة المجادلة آية ٨

وقد نزلت هذه الآية فى يهود المدينة والمنافقين الذين كانوا يتناجون دون المؤمنين، وينظرون إليهم ويتغامزون بأعينهم عليهم. فلما كثر ذلك منهم شكا المؤمنون لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وقد بدأ الرسول فى أول الأمر بنصحهم بالاستقامة والإخلاص، ونهاهم عن الدسائس والمؤامرات التى كانوا يدبرونها بالاتفاق مع أعداء الإسلام، وكانوا يلتوون فى صيغة التحية لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيحورونها إلى معنى يتسم بخبث النية وسوء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطوية، إذ كانوا يقولون كما كان يهود المدينة يقولون (السام عليكم) بمعنى الموت لكم، أو بمعنى تسامون فى دينكم. وقد أخبر الله نبيه بذلك كله، ورد عليهم متوعدا إياهم بسوء المصير: «حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير».

تبصير المؤمنين بسوء المصير لكل من يتناجى بالإثم والعدوان

ثم تنتقل الآيات بعد ذلك إلى مخاطبة المؤمنين بهذا النداء الإلهى:

«يايها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى إليه تحشرون» سورة المجادلة آية ٩

فلا يليق بالمؤمنين أن يكونوا كالمنافقين، بل يجب عليهم عندما يتناجون أن يكون تناجيهم محصورا فى دائرة الخير.

وهذه الآية تظهرنا على نوعين متناقضين من التناجى. فالمؤمنون منهيون عن الصورة البغيضة التى درج عليها المنافقون، ومأمورون أن تقتصر مناجاتهم على ما يتضمن خير المؤمنين واتقاء المعاصى والبعد عما يغضب الله ورسوله، ويذكرهم القرآن بتقوى الله، ويبين لهم فى آية تالية أن النجوى على الصورة البغيضة المرفوضة هى من إيحاء الشيطان وإغوائه، قاصدا بها إدخال الحزن على قلوب المؤمنين.

«وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون». سورة المجادلة آية ١٠

من أدب التناجى فى الإسلام دعم العلاقات الإنسانية

روى عبد الله بن مسعود أن النبى. صلى الله عليه وسلم ـ قال: (إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه). وفى رواية أخرى: فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بإذنه فإن ذلك يحزنه.

وهذا من آداب الإسلام الرفيعة التى تعمل على إبعاد كل ألوان الريب والشكوك، فأما إذا كانت هناك مصلحة مشروعة فى كتمان سر أو ستر عورة فى شأن عام أو خاص فلا بأس من التشاور فى سر وتكتم.

ومثل التناجى المنهى عنه أيضا أن يتكلم اثنان فى حضور ثالث بلغة لا يفهمها الثالث إن كان ذلك يحزنه.

فالإسلام حريص كل الحرص على سلامة العلاقات بين الناس، وغرس بذور الثقة والاطمئنان فى نفوس ابنائه، وإبعاد كل ما يعكر صفو النفوس، ويثير الشكوك، حتى يظل المجتمع متماسكا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير البيانى للقرآن الكريم

أ. د/ عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾ (سورة البقرة الآيتان ٢٣, ٢٤).

كان الكفار والمنافقون يشككون فى نزول القرآن الكريم من عند الله حتى يصرفوا الناس عنه، فبين الحق تبارك وتعالى أنه لو كان من عند غير الله لأمكن محاكاته، وقال لهم: إن أبيتم إلا الشك والتكذيب فأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو بسورة واحدة، واحضروا من يوافقكم على أن ما أتيتم به مثل القرآن أو من يساعدونكم من الجن والإنس ـ على الإتيان بمثله.

بيد أن الأولى لكم والأنفع أن ترجعوا عن شككم، وتشكيككم فى القرآن، وأن تعترفوا بصحة نزوله من عند الله وصدق النبى ـ صلى الله عله وسلم ـ الذى جاء به لتحقق عجزكم عن معارضته، حتى لا تعرضوا أنفسكم للعقاب الأليم فى نار جهنم.

ومن خصائص التعبير القرآنى فى قوله سبحانه:

{وإن كنتم فى ريب} أنه عبر بذلك دون أن يقول: كنتم مرتابين ـ مثلا ـ فقد استعمل كلمة (ريب) مجرورة بالحرف (فى) فجعل الريب ظرفا محيطا بهم من كل جانب كالمكان الذى يحل فيه الإنسان، وهذا يفيد قوة الدلالة على تمكن الشك من نفوس هؤلاء المعاندين، وهو بذلك قد أغنى عن عبارات طويلة يحتاج إليها من يريد أن يبين تمكن الشك من نفوسهم.

فكان الإيجاز القرآنى فى اللفظ ذا دلالة واسعة تغنى عن خطب طويلة وعبارات مستفيضة. وما أروعها من دقة لا يصل إليها كلام البشر.

وفى قوله سبحانه ﴿مما نزلنا على عبدنا﴾ قد يسأل سائل لم ضعَّف الفعل (نزل) وعداه بـ (على) دون (إلى) فلم يقل (نزلنا إلى عبدنا) مثلا؟

والجواب أن تضعيف الفعل (نزَّل) للتكثير وذلك يجعله دالا على نزول القرآن الكريم منجما بحسب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحوادث فى أوقات متعددة، وقيل... إن التضعيف لمجرد تعدية الفعل، ولا دلالة له على ماذكر، والرأى الأول أرجح.

وأن التعبير بالحرف (على) أشد وأقوى من ناحية المعنى المراد، فـ (على) تفيد الاستعلاء كأن المنزل تمكّن من المنزل عليه ولبسه، ولهذا جاء أكثر القرآن بالتعدى بها دون (إلى) فإنها تفيد الانتهاء والوصول فقط.

ونحن لا نرى المتحدث العربى الآن يلاحظ مثل هذه الدقائق العميقة فى استخدام الحروف (فى) و (على) و (إلى) ،بل يلقى بها كيفما اتفق، فهل نأخذ من قرآننا هذه الخصائص ونسير على منوالها لتحقيق صحة الدلالة اللغوية للحروف؟

وفى الألوسى أن فى ذكره ﷺ بعنوان العبودية مع الإضافة إلى ضمير الجلالة تنبيها على عظم قدره واختصاصه به وانقياده لأوامر الله سبحانه، وفى ذلك غاية التشريف والتنويه بقدره ﷺ.

وفى قوله سبحانه (نزلنا على عبدنا) أسلوب بلاغى يسمى (الالتفات) فقد كان مقتضى التعبير أن يقول (مما نزل على عبده) ـ بأسلوب الغائب ـ ليوافق سياق قوله قبل ذلك (اعبدوا ربكم) لكنه غيِّر مساق العبارة من الغيبة إلى التكلم فنقل التعبير إلى قوله (نزلنا على عبدنا) بضمير المتكلم المعظم نفسه لأن المقام يقتضى التفخيم والدلالة على عظم شأن القرآن، فنزول القرآن أمر جدير بأن يعبر جل وعز فى سياقه بنا المشعرة بالتعظيم التام وتفخيم الأمر رعاية لرفعة شأن القرآن، ونبينا المنزل عليه ﷺ.

وجواب (إن) الشرطية فى قوله (وإن كنتم فى ريب) هو قوله تعالى (فأتوا بسورة من مثله).

وهذا هو مقام تحدى الشاكين فى نبوة الرسول ﷺ وصحة القرآن الذى أنزل عليه.

ومعنى الإتيان: المجئ كيفما كان، ويقال فى الخير والشر ويراد منه هنا محاولة المعاندين محاكاة القرآن أو معارضته بالفعل، وطلب الإتيان هنا فى قوله: (فأتُوا) من باب التعجيز والتبكيت لهم وبيان خيبة أملهم وضلالهم الذى هم فيه وشناعة ما ارتكبوه من الشك.

والسورة ترجع إلى مادة (سور) التى منها السور وهو ما ارتفع من الأرض، وأخذت منه السُّورة بمعنى الارتفاع من منزلة إلى منزلة.

ألم تر أن الله أعطاك سورة

ترى كل مَلْكٍ دونها يتذبذبُ

فالمراد: أن الله أعطاه منزلة شرف ارتفع بها عن الملوك.

والسورة: القطعة من القرآن، قيل: سميت بذلك لأن قارئها يشرف على مالم يكن عنده ويرقى كسور البناء، وقيل: سميت بذلك لتمامها وكمالها مأخوذ من قول العرب للناقة التامة: سورة.

وأقل سورة ثلاث آيات، والحكمة فى تقطيع القرآن إلى سور هو حسن التقسيم والتنويع وتناسب النظم وتنشيط القارئ، وتسهيل الحفظ والترغيب فيه. والضمير فى قوله (من مثله) للمنزل وهو القرآن، والمعنى: إن ارتبتم أيها الكفار والمنافقون فى أن القرآن منزل من عند الله فأتوا بشئ مما يماثله كأية سورة ولو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصيرة تماثله فى بيانه المعجز.

وادعوا شهداءكم: الدعاء هو النداء والاستعانة والأمر هنا أيضا للتعجيز، والشهداء جمع شهيد وهو من يعتد بحضوره ممن له الحل والعقد، ويأتى بمعنى الحاضر أو الناصر أو القائم بالشهادة.

والمراد: ادعوا إلى معارضتكم للقرآن من حضركم أو رجوتم معونته من إنسكم وجنكم وآلهتكم غير الله فإنه لن يقدر على أن يأتى بمثله إلا الله.

أو ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بأن ماأتيتم به مثل القرآن.

وكأن الحكمة من إحضار الشهود ليست ليدلوا بشئ شاهدوه من قبل، بل ليعرفوا ماصار إليه أمرهم من العجز وعدم تمكنهم من المعارضة والتحدى فينقلون ذلك إلى من لم يحضر المعارضة، وسيسقط فى أيديهم لهذه الهزيمة المنكرة، وذلك أبلغ فى الرد على المعارضين وأوكد فى الحجة عليهم.

(إن كنتم صادقين) فى زعمكم أنه كلام بشر إذ إنكم تقدرون على معارضته وهنا تحداهم القرآن أن يبرهنوا على صدق قولهم (لو نشاء لقلنا مثل هذا) فثبت بهذا كذبهم وخداعهم وجواب (إن) محذوف دل عليه الكلام السابق.

وقوله تعالى: (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار) جملة شرطية مصدرة بـ (إن) وجاء بينها اعتراض بقوله (ولن تفعلوا) وكان يقتضى السياق أن يقول: «فإن لم تأتوا بسورة من مثله» بدل (فإن لم تفعلوا) لكنه آثر التعبير الثانى لأنه صريح فى إظهار عجزهم عن المعارضة حيث لم يتمكنوا منها وهذا أقوى، وفيه أيضا: بُعْدٌ عن التكرار المخل بسلامة الأسلوب وجزالته.

وقد يسأل سائل: لم قال: فإن لم تفعلوا فأتى بأداة الشرط (إن) مع أن المقام لـ (إذا) لأن عجزهم محقق لا مشكوك فيه؟

فنقول: إن القرآن الكريم إذا عدل عن تعبير إلى آخر فذلك لحكمة لغوية ومعنوية دقيقة وهنا استعمل (إن) التى للشك تهكما بالمعارضين، وتسفيهاً لهم لشكهم فى القرآن وهو متيقن ثابت واضح شديد الوضوح لا يخفى إلا على جاهل أو معاند، وذلك كما يقول الواثق بالقلب لخصمه (إن غلبتك لم أبق عليك) فتستعمل (إنْ) التى للشك مع تيقنه من غلبته وذلك لإطماع خصمه وتهكماً به.

وقد يسأل سائل أيضا فيقول: لم جاءت جملة الاعتراض (ولن تفعلوا) مع أنها مقررة لمضمون ما قبلها وهو قوله (فإن لم تفعلوا).

فيُجاب عن ذلك: بأن المقام يقتضيها، لأنها دفع لهم بالعجز وأنهم لن يستطيعوا محاكاته فى أى عصر وزمان مهما يتكالب المعاندون ومهما يحاول المحاولون فإن الفشل حليفهم.

وهذا من الغُيوب التى أخبر بها القرآن قبل وقوعها وإن عجزهم الشائن توقيف لهم على أن القرآن هو الحق، وأنهم ليسوا صادقين فيما زعموا من أنه كذب وأنه سحر وأنه شعر وأنه أساطير الأولين، وهم يدعون العلم ولا يأتون بسورة من مثله.

ثم حذرهم من وبال معارضتهم وتكذيبهم فقال (فاتقوا النار) كأنه قيل فإذا عجزتم عن الإتيان بمثله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما هو المقرر فاحذروا من إنكار كونه منزلا من عند الله سبحانه فإنه مستوجب للعقاب بالنار.

وعرفت النَّار (بأل) لتفيد الاستغراق والشمول، فالنار المعدة لهؤلاء الكفار والمعاندين ستحيطهم بلهبها من كل جانب وهم غارقون فى أهوالها المستطيرة.

وقد يفهم سر التعبير هنا (بأل) لو قورن بالتعبير القرآنى الآخر فى سورة التحريم (الآية السادسة) فى قوله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة).

فالتنكير للنار فى هذه الآية لتعليل شأن هذه النار التى يدخلها عصاة المؤمنين وكأن الذى يصيبهم جزء منها لا كلها.

ونفهم كيف استطاع القرآن الكريم بأسلوبه البديع أن يفرق بين استعمال (ال) وتركها وأن تستغل هذه الظاهرة اللغوية فى أداء المعنى المطلوب بدقة فائقة، عكس مايفعل المتحدّث العربى الآن الذى لا يفيد من استعمال التعريف والتنكير فى الدلالة على المعنى فيما نسمعه من تعبيرات سائدة فى حياتنا اللغوية.

وقد وصف المولى عز وجل هذه النار بقوله: (التى وقودها الناس والحجارة).

الوقود - بالفتح - كما قرأ الجمهور - وبضم: الحطب، وماتوقد به النار، ولفظ (الناس) هنا عام يراد به خاص وهم من سبق عليهم قضاء الله أن يكونوا حطباً لها والحجارة: جمع حجر - جمع كثرة - قيل: إنها أحجار خاصة بجهنم فهذه النار تحرق الحجارة مع إحراقها للناس، وهذا يدل على شدة هذه النار وإفراطها فى الحرارة، وقيل: المراد بالحجارة هنا أصنام الكفار لقوله تعالى (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم). سورة الأنبياء: آية ٩٨.

وجاء قوله تعالى (أعدت للكافرين) ختاما للآية يفيد تسجيل الجريمة التى من أجلها استحقوا دخول النار.

وكان مقتضى السياق أن يقول: أعدت لكم - بضمير المخاطبين فوضع الظاهر (الكافرين) موضع المضمر ليسجل سبب إعدادها لهم وهو عنادهم وكفرهم برسوله وكتابه المبين.

والفعل (أعدت): مأخوذ من العتاد بمعنى العدة يقال: أعدّ له كذا بمعنى هيأه فالمراد: أنها هيئت وجهزت لهم. والإخبار عن إعدادها لهم بلفظ الماضى دليل على وجودها وأنها مخلوقة، ولا يمكن صرف الكلام عن ظاهره بلا قرينة. وهنا نقول: إن المتحدث العربى الآن يستطيع أن يفيد بروعة هذه التعبيرات القرآنية ودقتها.

لقد أصبح استخدام الأفعال فى حديث المتكلم العربى الآن لا يخضع لبيان المعانى أو الدلالات بقدر ما يخضع لمطلق الاستعمال، ولو أردنا السير على النهج السليم لغويا لا ستخدمنا الأفعال لتعطى دلالتها الموضوعة لها من ماض أو حاضر أو مستقبل، ولأمكن فهم مراد المتكلم دون تأويل أو كد ذهن، ولعلنا جميعا ندرك أسرار استعمال الأفعال فى اللغة العربية على ضوء استعمالات القرآن الكريم، وسنكوّن عنها فكرة قوية مع متابعتنا إن شاء الله للتحليل اللغوى لآيات القرآن الكريم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

«ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا»

صدق الله العظيم

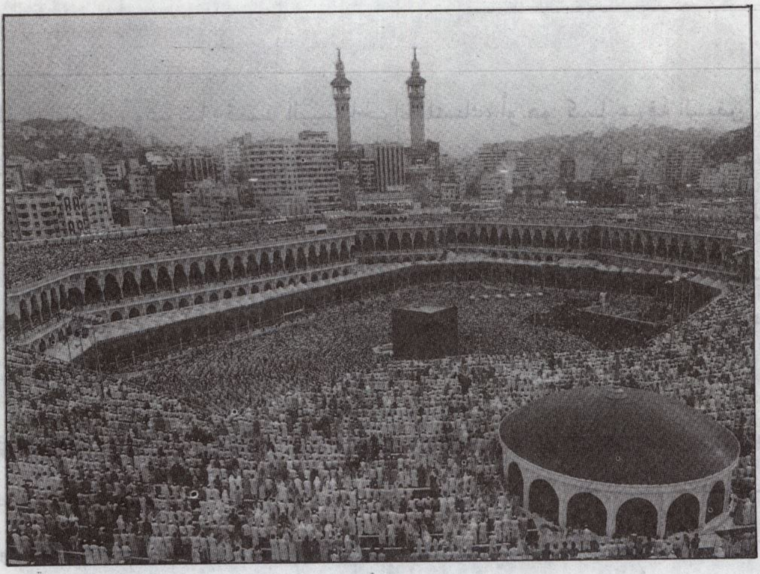

- فريضـــــة الحـــــج
- الحج مـؤتمر إيمانى رفـيع المسـتـوى
- تربيـــة المسلم فى شـعـيـرة الحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فريضة الحج

أ.د/ أحمد عمر هاشم

الحج، لغة: القصد. وشرعا: قصد البيت الحرام للنسك، أو هو كما عرفه البعض أعمال مخصوصة تؤدى فى وقت مخصوص ومكان مخصوص على وجه مخصوص.

وهو فرض على كل مسلم ومسلمة، قال تعالى: «**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**» وهو واجب مرة واحدة فى العمر؛ لقول الرسول ﷺ: «**يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا، فقال رجل: أكل عام يارسول الله؟ فسكت** ﷺ **حتى قالها ثلاثا، فقال عليه الصلاة والسلام**: «**لو قلت نعم لوجبت، ولما استطعتم**».

وشروط وجوبه: الإسلام والبلوغ، والعقل، والحرية، والاستطاعة، وأركانه: الإحرام، والطواف، والسعى بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفة.

وأما العمرة: فهى لغة، الزيارة. وشرعا: زيارة البيت الحرام على وجه مخصوص، قال تعالى: «**وأتموا الحج والعمرة لله**» ويشترط فى العمرة ما سبق فى الحج من الشروط، وأما أركانها فهى: الإحرام، والطواف والسعى بين الصفا والمروة، وقيل: إن العمرة واجبة، وقيل: إنها مستحبة، وللإمام الشافعى فيها قولان: أصحهما الوجوب، ولا يجب الحج ولا العمرة إلا مرة فى العمر، إلا إذا نذر المسلم فيجب عليه الوفاء بنذره، وقال الشافعى وأبو يوسف وجماعة: إن الحج يجب على التراخى، إلا أن ينتهى إلى حال يظن فواته لو أخره، قال أبو حنيفة ومالك وغيرهما: يجب على الفور، وقد دل على وجوب الحج الكتاب والسنة والإجماع، وأصبح معلوما من الدين بالضرورة فمنكره كافر خارج عن الإسلام.

وهو من أفضل العبادات، وأعظم الأعمال تقربا إلى الله كما جاء فى الحديث.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سئل النبى ﷺ:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى الأعمال أفضل؟ قال : إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال : حج مبرور.

منزلة الحج بين الفرائض

هكذا يبين الرسول صلوات الله عليه وسلامه منزلة هذه الفريضة الجليلة بين الأعمال الفاضلة فى الدين، فلئن كان أفضل الأعمال «الإيمان بالله ورسوله» وهو يعنى التصديق والعمل بكل ما أمر به الله ورسوله ومن بينها الجهاد والحج - فإنه حين يسأل عما يلى ذلك من عمل فى الأفضلية يشير إلى الجهاد فى سبيل الله ثم الحج المبرور، وذلك لمزيد العناية بهما، ولتوجيه النظر إلى ماينطوى عليه كل من الجهاد والحج من فضل عظيم، ومثوبة كريمة، وجزاء أوفى عند الله سبحانه وتعالى.

والحج المبرور: هو المقبول الذى وفيت أحكامه ووقع على الوجه الأكمل فلا رفث ولافسوق ولا جدال فيه. قال تعالى : «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولافسوق ولاجدال فى الحج وماتفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب»..

وفى الحج المبرور صفاء روحى، وبراءة من الذنوب صغيرها وكبيرها لأن المسلم فى أدائه لتلك المناسك يتخلص من شهوته، ويتجرد من زينته، ويهرول إلى ساحة الغفران والرضوان بنفس طاهرة، وقلب منيب، يتوب إلى ربه التوبة النصوح، وتشرق فى روحه ومضات الإيمان الصادق فيستشعر اللذة الروحية، ويحس الأمل فى الله، والرجاء العظيم فى جناب رحمته.

فحين ترتعش شفتاه الضارعتان على دقات قلبه الطاهر الخفاق فينتفض كل إحساس فيه بمناجاة عذبة، ونداء دافئ برئ يصبح ملء روحه : «لبيك اللهم لبيك» ومستجيبا لله ولرسوله إذا دعاه لما يحييه. حين يصل المسلم إلى تلك الدرجة من الصفاء الروحى لايبقى على جسده إثم ولا على حياته غشاوة لأنه انغمس فى طهارة قدسية وتجاوبت أصداء روحه مع نسمات الإيمان الكامل فكأنه مولود جديد لاذنب يدنسه ولاعيب يلتصق به.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه.

شروط الاستطاعة فى الحج

وفريضة الحج هى أحد أركان الإسلام الخمسة تجب على من توافرت له شروط الاستطاعة قال تعالى : «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» ويشترط لتحقق هذه الاستطاعة : أن يكون المسلم سليم البدن غير مريض وألا تكون لديه موانع حسية، وأن يكون مايحج به من مال فائضا عن نفقة من تلزمه نفقتهم مدة ذهابه وإيابه ويشترط أيضا أن يكون الطريق مأمونا.

واشترط الأحناف والحنابلة زيادة على ذلك :- بالنسبة للمرأة - أن يكون معها زوج أو محرم بالغ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاقل إذا كان بينها وبين مكة مسافة سفر لما رواه أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم إلا ومعها ذو محرم» ، ويقول ابن عباس : سمعت رسول الله يقول : «لايخلو رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ولا تسافر امرأة إلا ومعها ذو محرم» . فقام رجل فقال : يارسول الله إنى كنت فى غزوة كذا وانطلقت امرأتى حاجة ، فقال النبى ﷺ : انطلق فاحجج مع امرأتك» وحيث تتحقق هذه الشروط فليس للمسلم أن يتراخى عن أداء هذه الفريضة الجليلة ، بل يجب عليه أن يعجل بها لأنه لا يضمن عمره ، قال عليه الصلاة والسلام ، : «من أراد الحج فليعجل فإنه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة» .

فضائل الحج

وإذا ما استجاب المسلمون لنداء ربهم سبحانة وهبوا لأداء هذه الفريضة راحلين إلى بقاعها المقدسة تاركين الأهل والديار ، والوطن والأحباب ، فهم وفود الله سبحانه وزواره وأضيافه يسيرون فى عنايته ، وتحدوهم رعايته ، وهم فى حمى الله وأمانه فى حلهم وترحالهم ، مضمون على الله إن قبض واحدا منهم أن يدخله جنته ، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة .

روى ابن جريج عن جابر عن النبى ﷺ قال : «هذا البيت دعامة الإسلام فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا على الله إن قبضه أن يدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة» .

وهؤلاء الوفود الأبرار جعل الله سبحانه دعاءهم مقبولا لا يرد ، واستغفارهم يصعد إلى السماء فيغفر الله لهم ، ويتوب عليهم وتتجاب مع أصداء أنفسهم الطاهرة المبرورة ومضات الإشراق والطهر فى عالم القداسة والنور ، وتتفتح لدعوتهم البريئة ، وضراعتهم المنية أبواب السماء ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : « الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم» كما جعل سبحانه وتعالى جزاء الحج المبرور جنته ، عن بريدة أن النبى ﷺ قال «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» .

أول بيت وضع للناس

والبيت الحرام الذى يقصده المسلمون استجابة لنداء ربهم سبحانه هو أول بيت وضع للناس كما حدده القرآن الكريم زمانا ، ومكة كما حدده أيضا مكانا ، ففيه من عظيم الآيات والهدى مايجعل من دخله آمنا مطمئنا وتيسيرا من الله لعباده لم يوجبه إلا على المستطيع ، كما لم يجعله إلا مرة واحدة فى العمر بها يسقط عن المكلف الفرض ، أما من جحد الحج ولم يؤمن بفرضية تلك الفريضة فإن الله غنى عنه ، قال تعالى : «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» .

ولمكانة هذا البيت العظيمة ناط الله سبحانه بزواره عزا فى الدنيا والآخرة ، إنه يمهد لأسباب الرزق ويفتح أبواب الخير فينفى الفقر والذنوب . عن عبدالله بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسعود أن رسول الله ﷺ قال : «**تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة**» رواه الترمذى وصححه، كما جعل النفقة فى الحج مثل النفقة فى سبيل الله، عن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول ﷺ : «**النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف**».

الحج المقبول

ولتلك الأسرار الكريمة، والمثوبة البالغة التى تتضمنها تلك الفريضة كان على المسلم أن يتحرى بكل دقة وأمانة المال الحلال الذى لا تشويه أدنى شائبة، أو أقل شبهة حتى يكون مقبولا.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال «**إذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله فى الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك، زادك حلال، وراحلتك حلال، وحجك مبرور غير مأزور . وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله فى الغرز فنادى لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام، وحجك مأزور غير مأجور**».

ومن خلال مناسك الحج تنبثق الروحانيات الكريمة التى تشع فى قلب المؤمن معانى سامية، وإشراقات تبعث الراحة والأمان، والطمأنية والانشراح، إنه من أول لحظة يحرم ويصبح ملبيا ربه سبحانه فقد دخل فى المناجاة الطيبة، واستجاب بتلبيته إلى نداء ربه سبحانه إذ يقول : «**وأذن فى الناس بالحج**» فهو يتجرد من لباس الدنيا وزينة الحياة وزخرفها، ويلبس إزاره ورداءه، وينتظم فى تلك الصفوف من المسلمين الذين ارتدوا جميعا هذا اللباس الواحد فى هيئة بيضاء لا فرق بين غنى أو فقير، ولا بين رئيس أو مرءوس، فالكل سواء ضمتهم وحدة دينهم فى مظهرهم وفى مخبرهم وفى صرخات قلوبهم وهى تجأر بنداء واحد فى وقت واحد لرب واحد سبحانه وتعالى.

وفى طوافهم بالبيت يتشبهون بالملائكة المقربين الحافين حول العرش الطائفين برحمته ومغفرته، فهو حين يستلم البيت يبايع خالقه سبحانه واضعا يده على الحجر الأسود فهو يمين الله يصافح بها خلقه ليفى حق الوفاء بتلك المبايعة، متعلقا بأستار الكعبة تعلق المذنب بثياب من أذنب إليه راجيا منه العفو طالبا منه الرحمة والرضوان. وفى السعى بين الصفا والمروة تذكر وتدبر لما ينعم به الله سبحانه على عباده من فرج ويسر بعد ضيق وعسر، كما أنه رجاء مخلص يصعده صاحبه راجيا أن ينظر إليه ربه بعين الرحمة، والسعى من شعائر الله تعالى : «**إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم**».

قال الإمام الغزالى رحمه الله : وأما السعى بين الصفا والمروة فى فناء البيت فإنه يضاهى تردد العبد بفناء دار الملك جائيا وذاهبا مرة بعد أخرى، إظهارا للخلوص فى الخدمة ورجاء للملاحظة بعين الرحمة، كالذى دخل على الملك وخرج وهو لا يدرى ما الذى يقضى به الملك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى حقه من قبول أورد، فلا يزال يتردد على فناء الدار مرة بعد أخرى يرجو أن يرحم فى الثانية إن لم يرحمه فى الأولى، وليتذكر عند تردده بين الصفا والمروة تردده بين كفتى الميزان فى عرصات القيامة، وليمثل الصفا بكفة الحسنات، والمروة بكفته الأخرى، وليتذكر تردده بين الكفتين ناظرا إلى الرجحان والنقصان مترددا بين العذاب والغفران.

وأما الوقوف بعرفة فهو أهم ركن في هذه الفريضة كما يقول الرسول ﷺ « **الحج عرفة** » ، وفى يوم عرفة تخنس كل وساوس الشيطان، وتنطفئ هواجسه، فيرى حقيرا ومدحورا، قال ﷺ :« **ما رؤى الشيطان فى يوم أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة** ».

الناس سواسية فى يوم مشهود

إنه لموقف ضخم في يوم مشهود يقف فيه الناس جميعا لا فرق بين إنسان وإنسان مظهر واحد، ومكان واحد، يدعون ربا واحدا، فينتظم دعاؤهم الحار المصعد إلى السماء فى نشيد روحى عذب يهتفون به فى نفس واحد ملبين ومستغفرين، وراجين رحمة ربهم فيستشعرونها تتنزل عليهم من عند ربهم سبحانه وتعالى، ويتذوقون حلاوة المناجاة فى طهارة وبراءة حيث ارتفعت الأصوات على اختلاف اللغات ترتعش بالرجاء وتتماوج بالأمل، وإنهم ليتذكرون فى هذا الموقف يوم القيامة واجتماعهم بأنبيائهم وأئمتهم واقتفاء كل أمة بنبيها طمعا فى الشفاعة ورغبة فى فضل الله رب العالمين.

وأما رمى الجمار ففيه طرح لوساوس النفس، ومقاومة منتصرة لنزعات الشيطان، رجما له وإرغام أنفه، بامتثال أمر الله تلبية وتظيما استجابة لأمره دون أن يكون للنفس أو العقل حظ فيه، ويقول أبو حامد الغزالى فى هذا الموقف: القصد منه الانقياد للأمر إظهارا للرق والعبودية، وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير حظ للعقل والنفس فيه، ويبين أيضا القصد برمى الجمار قائلا ك التشبه بإبراهيم عليه السلام حيث عرض له إبليس لعنه الله تعالى فى ذلك الموضع ليدخل على حجه شبهة أو بفتنه بمعصية فأمره لله عز وجل أن يرميه بالحجارة طردا وقطعا لأمله.

وهكذا نرى أن ما تعطيه مناسك الحج من قيم، وما تنطوى عليه من أسرار وروحانيات نرى كل هذا جديرا بالوقوف عليه والاعتبار به والسير على هديه القويم، فإن هذا اللقاء الروحى الكبير يشكل أعظم مؤتمر إسلامى عالمى أعضاؤه وفودا لله وزواره، وضيوف بيته وعماره، « **وحق على المزور أن يكرم زائره** » وفيه تتلاقى القلوب علي المحجة البيضاء ويشع صفاء الأخوة بينها فتعمل جاهدة لصالح العباد والبلاد « **ليشهدوا منافع لهم** » . فى أمر دينهم وفى أمر دنياهم، وفى هذا تحقيق للنصر الكبير على عدو العباد بالجهاد فى سبيل الله، وتحقيقا للنصر الأكبر على النفس بجهادها، والنصر فى كل أبعاده، وشتى مجاليه لا يكون إلا انبثاقا من الدين، وانطلاقا من الإيمان الصادق الذى به يتحقق وعد الله سبحانه « **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج مؤتمر إيمانى رفيع المستوى

د. محمد بهى الدين سالم

للمؤتمرات دورها الفعال وأثرها العظيم فى توجيه الشعوب وإصلاح مسارها، وتحقيق رخائها، وحل مشاكلها خصوصا إذا ما عقدت فى جو هادئ، ومكان آمن تحفها ظلال الإخلاص والتفاهم وبحث القضايا المطروحة بجدية وتفهم تحت مظلة صدق المؤتمرين ورغبتهم فى تحقيق القدر الأوفى من القرارات والتوصيات التى إذا ما نفذت نشرت الرخاء والعدل والسلام بين الناس لذلك كله عنى الإسلام عناية فائقة بعقد المؤتمرات الدينية وتنظيم التجمعات العبادية.

والحج هو أهم مؤتمر إسلامى فيه يجتمع الحجيج من سائر أنحاء العالم بالأراضى المقدسة فيغمرونها بالخيرات بما ينفقون، وبما يتصدقون ابتغاء مرضاة الله سبحانه مما يصلح حال الفقراء ويحقق دعاء سيدنا إبراهيم الخليل: «رب إجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات» (سورة البقرة الآية ١٢٦).

ومؤتمر الحج مؤتمر قمة المسلمين يعقد - أيضاً على مستوى العالم الإسلامى كله. لا تتكرر صورته فى أى منطقة من مناطق العالم، زواره ضيوف الرحمن، لايحتاج إلى إجراءات أو ترتيبات تتناسب وخطورته وأهميته، اذ يعقد فى مكان له وضع مميز هو قبلة المسلمين عامة، ومهبط الوحى، ومشرق النبوة، ومبعث الهداية للناس أجمعين.

وإذا كان الوجود البشرى يفرض على الناس أن تكون بينهم روابط اجتماعية تنظم علاقاتهم على أساس من احترام الحقوق وأداء الواجبات، وتبادل المنافع والتعاون على تحقيق الأهداف التى لاينهض بها جهد واحد، ولا حتى جماعة محددة، لذلك عمل الإسلام على أن يدعم مؤتمر قمته العالمى السنوى بأقطاب المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها، والقادة ذوى الرأى والمشورة، والعلماء المتخصصين فى سائر الوان المعرفة يتدارسون ويتشاورون فى كل ما ينهض بالمسلمين اقتصاديا، وثقافيا، واجتماعيا، وحربيا، ويصنعون بخبراتهم الحلول للتعاون الأمثل، وتوحيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

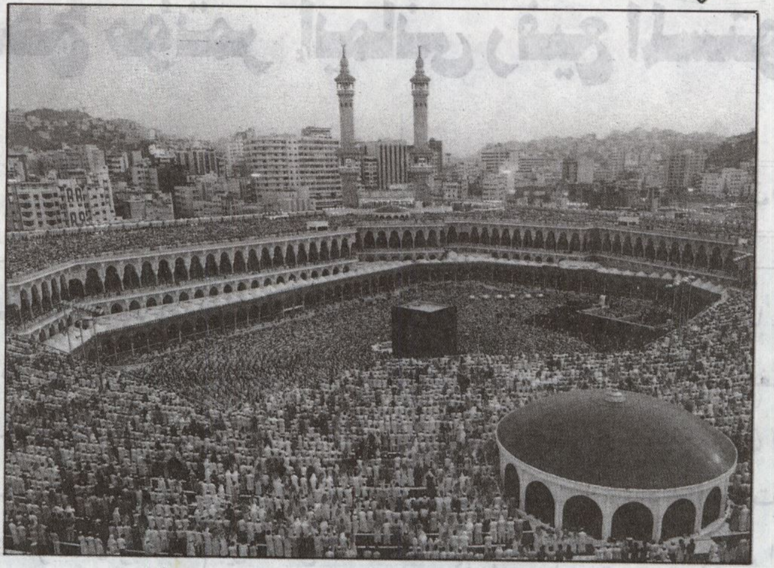

وزواراً لرسوله خاتم الأنبياء محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه.

يجتمعون فى مهرجان إيمانى عالمى رفيع المستوى، ومؤتمر قمة إسلامى لا مثيل له من أجل مراجعة النفس، ومناقشة الحساب مع الله سبحانه وتعالى على أساس من الهدى والرشاد، لا فرق بين أبيض وأسود، ولاعربى ولاعجمى، بل الكل أمام الخالق الأعظم سواء، والفيصل هو مدى التمسك بأهداب الدين وتعاليمه. قال تعالى: «يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (سورة الحجرات الآية ١٣).

وما أن تنقضى أيام ضيافة الرحمن لحجاج بيته العتيق وزوار رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ـ حتى يعودوا إلى أوطانهم وقد سقطت ذنوبهم، وأهلوا التأهيل الربانى لهداية ذويهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ونشر تراث الإسلام والحضارة بما تزودوا به من علم ومعارف، وبما أمروا به من العمل على توحيد الكلمة والعلو على الصغائر، والحرص على التواد والتراحم والتعاطف بين الأشقاء والجيران لتصبح أمة الإسلام كما أرادها الله سبحانه وتعالى «خير أمة أخرجت للناس» تقف بكل امكاناتها الطبيعية والبشرية صفا واحداً أمام كل التحديات التى تحاول أن تنال من الإسلام بغزوها الفكرى المضلل ومقولاتها الظالمة حوله.

وفى هذا يتحقق المعنى فى قوله سبحانه وتعالى: «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات» (سورة الحج الآية ٢٧ـ٢٨).

فلبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلمة على الصعيد الدولى، وأيضاً يرسمون الخطوط العريضة فى ضوء القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

ولا شك أن هذا الجمع الإيمانى الكريم ملتزم بما يبرمه من وثائق وعهود، وأن مايتخذه من قرارات وتوصيات لاتنقض لأنها قرارات وتوصيات صدرت عن قلوب طاهرة مخلصة تجردت من مفاتن الدنيا، وابرمت بدافع من الخلق والضمير والإيمان بضرورة وحدة الأمة الإسلامية فى وجه التكتلات العالمية الغربية.

ولا شك أن مؤتمر . المؤتمرات .. مؤتمر الحج وما يدور خلال أيامه من لقاءات خاصة وندوات عامة تحقق الوحده والقوة والرخاء ومنافع المسلمين كما ذكرها الحق تبارك وتعالى فى قوله «ليشهدوا منافع لهم» (سورة الحج الآية ٢٨).

أما ضيوف الرحمن فأقول لهم : ياضيوف الرحمن لتعلموا أنكم تمثلون العالم الإسلامى من اقصاه إلى أقصاه، وعليكم تبعات ضخمة ومسئوليات جسام وفى يدكم أنتم أيها المؤمنون حل جميع المشكلات التى يعانى منها المسلمون، وفى مقدمتها المشكلة الاقتصادية الملحة على أساس من العدالة التى اختص بها الإسلام ديننا السمح القويم الذى : «**لايأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد**» (سورة فصلت الآية ٤٢).

ذلك الدين الذى حض على ضرورة التعاون الإنسانى بين البشر جميعا، والدعوة إلى التكافل بين أبنائه.

كما رغب فى العمل من أجل الخير والرخاء للناس جميعا لا فرق بين مسلم وغير مسلم، بل الكل فى ديار الإسلام عباد الرحمن لهم حق الحياة الآمنه المطمئنة ، وهذه القيم والمبادئ ندب الرحمن من أجلها كل عام وفي مواقيت محددة صفوة أبناء الأمة المحمدية ليكونوا فى رحابه ضيوفا عليه حجاجا لبيته،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج

د. عبدالله شحاته

الحج ركن من أركان الاسلام وفريضة من فرائضة،

قال تعالى ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ وقال ﷺ (بنى الاسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، واقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا)

رواه البخارى ومسلم

وروى البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) وروى الشيخان أن - رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) والإجماع منعقد على فريضة الحج. وهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة.

ولم يفرض الحج على المسلم إلا مرة واحدة فى العمر، لقوله صلى الله عليه وسلم (الحج مرة فمن زاد فتطوع) رواه أحمد والنسائى وأبو داود والحاكم وصححه، وروى مثله عند البخارى ومسلم.

وقد فرض الحج فى السنة التاسعة من الهجرة.

وفى الحج يجتمع المسلمون فى مكان واحد، فيتشاورون فيما فيه مصلحتهم. وفيما يعود عليهم بالنفع العام، ويحقق لهم الرقى والتقدم، وفى الحج يشاهد المسلم الأماكن المقدسة التى شهدت انتصار الإسلام وعاش فيها الصحابة والتابعون، وفى الحج تجرد من زينة الدنيا، وإقبال على الله رغبة فى الثواب، وطمعاً فى المغفرة.

الإحرام

أركان الحج أربعة وهى:

الإحرام، والوقوف بعرفة، وطواف الإفاضة، والسعى بين الصفا والمروة. والإحرام هو نية الدخول فى حرمة الحج أو العمرة أو فيهما معاً، مع التلبية أو ما يقوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقامها من ذكر الله تعالى.

كيفية الإحرام:

قبل الوصول إلى رابغ وهى قرية على ساحل البحر الأحمر بينها وبين مكة ٢٠٤ كيلو مترات.

يستعد الحاج أو المعتمر للإحرام؛ فيقلم أظافره، ويزيل المعتاد إزالته من شعر جسمه، وينظف بدنه، ثم يغتسل ويتجرد الرجل من ثيابه العادية، ويلبس ملابس الإحرام، وهى إزار يستر نصفه الأسفل، ورداء يستر نصفه الأعلى، ويجوز أن يكون فى الرداء والإزار كبسون أو مشبك، يربط الإزار أو الرداء وييسر الحركة.

ثم يصلى ركعتين بنية الإحرام، وعقب ذلك ينوى بقلبه، الدخول فى النسك ، ويسن النطق بالنية فيقول: (اللهم إنى أريد الحج وأحرمت به لله تعالى، اللهم يسره لى وتقلبه منى).

ويسن قرن الإحرام بالتلبية، ويسن للرجل أن يرفع صوته بالتلبية فيقول : (لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبيك).

الممنوع على المحرم والجائز له

من محظورات الإحرام ما يأتى:

١ ـ لبس المخيط أو المحيط للرجل، أما النساء فيلبسن ملابسهن العادية، ويكشفن وجوههن.

٢ ـ الرفث، وهو الجماع ودواعيه والنظر فى محاسن المرأة.

٣ ـ الفسوق وهو اقتراف المعاصى.

٤ ـ الجدال ومخاصمة الرفقاء وغيرهم.

قال تعالى: **(الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج)**. البقرة ١٩٧.

ويمتنع المحرم عن التطيب أى استخدام الطيب والعطور، وعن قص الأظافر أو حلق الشعر، وعن التعرض لصيد البر بالقتل أو الذبح، وهو تمرين عملى على السلام والأمان.

ما يجوز للمحرم :

يجوز للمحرم أن يدخل الحمام ويغتسل لعذر أو لغير عذر، ولا يستعمل الصابون ذا الرائحه، بل يستخدم صابون نابلسى ويجوز للمحرم فقء الدمل، وخلع الضرس والنظر فى المرآة، وشد الحزام على الوسط، ولبس الخاتم فى اليد ، والاكتحال ووضع المرهم والقطره فى العين، ويجوز للمحرم أن يستظل بأى شئ، كالبيت والخيمة والمظلة على ألا يلصقها برأسه، وللمحرم أن يحمل السلاح، وله أن يصطاد من صيد البحر ما شاء ، وللمحرم أن يذبح الحيوان المستأنس، كالإبل والبقر والغنم، قال تعالى **(يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) والمراد به صيد البر لا صيد البحر.**

كيف نحج فى إيجاز

١ ـ بعد أن يحرم مريد الحج عليه أن يكثر من التلبية عقب الصلوات حتى يصل إلى مكة.

٢ ـ اذا وصل إلى مكة وكبر عند رؤية البيت الحرام، ثم يطوف طواف التحية سبعة أشواط مبتدئا من الحجر الأسود ويكثر الدعاء ثم يصلى ركعتين في مقام إبراهيم ويشرب من ماء زمزم.

٣ ـ ثم يخرج إلى الصفا ويصعد عليه متجها نحو الكعبة ويدعو بما يشاء ، ثم يهبط نحو المروة. مهرولا بين الميلين الأخضرين. سبعة أشواط ، ويبقى بمكة حتى اليوم الثامن من ذى الحجة.

٤ ـ يذهب فى اليوم الثامن إلى منى ويبيت بها ليلة التاسع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ - يذهب يوم التاسع من ذى الحجة إلى عرفات، ويصلى الظهر والعصر جامعاً بينهما جمع تقديم، ثم يذهب إلى الموقف للوقوف على جبل عرفات، إلى ما بعد غروب الشمس، ويكثر من الدعاء والتضرع لله تعالى.

٦ - ثم يتحرك بعد الغروب إلى المزدلفة ويصلى بها المغرب والعشاء، ويذكر الله عند المشعر الحرام، وفيه مسجد كبير جميل.

٧ - بعد صلاة الفجر، أو طلوع الشمس يوم عيد الأضحى، يرمى جمرة العقبة بسبع حصيات، ثم يذبح شاة، ثم يحلق رأسه أو يقص شعرات من رأسه.

٨ - يتجه بعد ذلك إلى مكة ليطوف بالبيت طواف الافاضة ويسمى طواف الزيارة وطواف الركن.

٩ - يعود الحاج إلى منى ظهر يوم العيد، يبيت بها ويرمى الجمار فى يومين هما يوم الحادى عشر والثانى عشر من ذى الحجة، وعند السفر يطوف طواف الوداع.

دخول مكة والطواف

عندما يصل الحاج إلى مكة يطمئن على وضع أمتعته فى مكان آمن، ثم يتطهر ويتوضأ ويتجه إلى المسجد الحرام، فإذا عاين البيت الحرام قال: (اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً، ومهابة وبراً، اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام، فحينا ربنا بالسلام). وله بعد ذلك أن يدعو بما يشاء.

طواف القدوم

ثم يدخل البيت الحرام ويشرع فى طواف القدوم، وهو سبعة أشواط، يبدأ كل شوط من الحجر الأسود ويختم به جاعلاً البيت عن يساره.

ويرمل فى الأشواط الثلاثة الأولى، ويمشى فى الأربعة الباقية، ويستحب له أن يجعل وسط الرداء تحت منكبه الأيمن، وطرفيه على عاتقه الأيسر، وإن شك فى عدد الأشواط بنى على اليقين، فإذا شك هل طاف خمسة أشواط أو ستة مثلاً، جعلها خمسة، ويستلم الحجر الأسود إن تيسر له ذلك، وإلا أشار إليه من بعيد، ويشترط فى الطواف ما يشترط فى الصلاة، من النية، والطهارة من الحدث الأكبر والأصغر والطهارة من النجاسة، وستر العورة.

وينبغى للطائف أن يحذر ما أمكن من إيذاء الطائفين، بمزاحمتهم أو دفعهم باليد أو غير ذلك، لأن هذا ينقص ثوابه وربما يذهب به كله، وينشغل الحاج بالدعاء والتبتيل وذكر الله، فإذا أتم الطواف يسن له صلاة ركعتين فى مقام إبراهيم أو أقرب مكان إليه، ثم يشرب من ماء زمزم.

السعى بين الصفا والمروة

السعى بين الصفا والمروة، ركن من أركان الحج والعمرة، ويتم بالتردد بين الصفا والمروة سبعة أشواط، بالمشى أو الركوب.

ويعتبر السعى من الصفا إلى المروة شوطاً، والعودة إلى الصفا شوطاً، وهكذا حتى تنتهى الأشواط السبعة، وينبغى أن يكون السعى بعد الطواف، وأن يوالى بين أشواطه، لكن لا تضر استراحة بين أشواطه، أو أداء الصلاة مع الجماعة، ويشترط أيضاً، المشى فى السعى بين الصفا والمروة، للقادر عليه، والنية ، وأن يكون السعى فى المكان المعروف الآن بين الصفا والمروة، لأن النبى صلى الله عليه وسلم سعى فيه وقال: (لتأخذوا عنى مناسككم) رواه مسلم.

وقال الشافعية المشى بين الصفا والمروة سنة، فلوركب عربة تسعى به بين الصفا والمروة فسعيه صحيح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من سنن السعي ما يأتي :

١ - أن يصعد على الصفا حتى يشاهد الكعبة، ولا يسن الصعود للنساء ان كان هناك ازدحام.

٢ - أن يكون الساعي متطهراً من الحدث والخبث.

٣ - أن يهرول وسط الشوط بين الميلين الأخضرين، وهذه الهرولة للرجال دون النساء.

٤ - أن يذكر الله تعالى عند وصوله إلى الصفا وإلى المروة، فيقول بعد استقبال الكعبة «الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا، لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير».

الوقوف بعرفة

يذهب الحجاج إلى جبل عرفات يوم التاسع من ذي الحجة، ويستحب للحاج الإكثار من الدعاء والتلبية أثناء التوجه إلى منى يوم الثامن من ذي الحجة، ويسن له الإكثار من الدعاء في يوم عرفة، لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (خير الدعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شئ قدير).

وإذا زالت الشمس في وقت الظهر، يسن للإمام أو نائبه، أن يخطب الناس خطبة بليغة، يوضح فيها ما يشرع للحجاج في هذا اليوم، والذي بعده، ويأمرهم بتقوى الله عز وجل، وبعدها يصلون الظهر والعصر، بأذان واحد وإقامتين جمع تقديم مع القصر، لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك.

ويندب للحاج استقبال القبلة، وجبل الرحمة إن كان ذلك ميسراً.

ويشترط أن يكون الوقوف بعرفات في وقته، ووقته من زوال الشمس وقت الظهر، يوم التاسع من ذي الحجة، إلى فجر يوم النحر.

والأفضل أن يجمع بين جزء من النهار وجزء من الليل، بأن يقف بعرفات يوم التاسع ويظل بها إلى غروب الشمس، ويمكث مقدار ربع ساعة بعد الغروب في عرفات.

وينبغي للناس في هذا اليوم أن يخلصوا قلوبهم لله، وأن يكثروا من الدعاء والتضرع، وإظهار الضعف والافتقار، والرجاء من الله أن يقبل حجه وأن يغفر ذنبه، وأن يقبل توبته ويقضي حاجاته.

التوجه إلى المزدلفة ليلة العيد

الوقوف بعرفة ركن من أركان الحج وفي الحديث (الحج عرفة) ويقف الحج إلى غروب الشمس، والتأكد من غروبها، أي بعد الغروب بربع ساعة، ثم تكون الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة، بالسير وعدم المزاحمه، روى البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أفاض من عرفات إلى المزدلفة، وضم زمام ناقته إليه، وهو يقول : (يا أيها الناس عليكم بالسكينه، فإن البر ليس بالإيضاع) يعني الإسراع، ويندب في الإفاضة الإكثار من التلبية والدعاء والذكر، وقراءة القرآن .

فإذا وصل الحجاج إلى المزدلفة صلوا بها المغرب ثلاث ركعات، والعشاء ركعتين قصراً جمع تأخير، بأذان وإقامتين، ويبيتون ليلة عيد الأضحى بالمزدلفة، ويتحقق المبيت بالوجود فيها، ولو بالمرور بها في النصف الثاني من الليل، وعند المالكية في أي وقت من الليل. وإن كان يسن أن يظل بالمزدلفة حتى يصلي الفجر، إلا اذا كان له عذر.

وينبغي أن يمر الحجاج بالمشعر الحرام، ومكانه الآن مسجد كبير في منى، ويمكن الصلاة ركعتين بهذا المسجد، أو ذكر الله تعالى عنده، قال تعالى **(فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام)**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسن استقبال القبلة فى الدعاء ويكثر الحاج من الاستغفار والضراعة، ثم يصلى الفجر فى المزدلفة، ويتحرك إلى منى قبل طلوع الشمس، ويلتقط الحصى فى طريقه من المزدلفة إلى منى.

أعمال يوم العيد

يتوجه الحجاج بعد صلاة الفجر يوم العيد إلى منى، ويكثرون من الذكر والدعاء والتلبية، فإذا وصلوا إلى منى، توجهوا إلى رمى جمرة العقبة، ويكون ذلك بسبع حصيات متعاقبات، يرفع الحاج يده عند رمى كل حصاة، ويكبر، ويستحب له عند الرمى أن يجعل الكعبة عن يساره، ومنى عن يمينه، وإن رماها من الجوانب الأخرى أجزاه ذلك.

والعمل الثانى بعد رمى الجمار هو ذبح الهدى، وإذا دفع ثمن الهدى لجهة مختصة جاز ذلك، وهو أفضل الآن، لأنهم يذبحون اللحوم، ويحفظونها ويرسلونها معلبة للفقراء المسلمين، فى سائر أنحاء العالم، ولو دفع ثمن الهدى قبل يوم العيد، وطلب منهم أن يتم ذبحه يوم العيد أجزاه ذلك.

والعمل الثالث يوم العيد هوحلق الشعر، أو تقصيره، والحلق أفضل للرجال، أما النساء فليس عليهن حلق. وإنما عليهن قص جزء من الشعر، ولا يجوز أن يقص المحرم شعر نفسه، بل لا بد أن يكون الذى يقص له قد سبق أن تحلل من إحرامه.

طواف الإفاضة :

بعد رمى جمرة العقبة وذبح الهدى أو دفع ثمنه للمختصين، والتحلل من الإحرام بالحلق أو التقصير، يسن للحاج أن يتوجه إلى مكة، ليطوف بالبيت الحرام طواف الإفاضة، وهو من أركان الحج، ويجوز تأخير طواف الإفاضة، إلى اليوم الثانى أو الثالث أو الرابع من أيام العيد، حيث يمكن أن يظل الحاج فى منى حتى يرمى الجمار كلها، ثم يؤجل طواف الإفاضة حتى ينزل مكة، ويطوف طواف الإفاضة.

رمى الجمار الثلاث

يبدأ رمى الجمار الثلاث، فى الأيام التى تلى يوم النحر، ثلاثة أيام إذا تأخر بمنى، ويومين إذا تعجل، وتسمى أيام التشريق.

الجمرة الأولى (الصغرى) قريبة من مسجد الخيف.

الجمرة الثانية (الوسطى) تبعد عن الأولى بنحو (١٥٥) متراً.

الجمرة الثالثة (الكبرى) وتسمى جمرة العقبة، فى مدخل منى، تبعد عن الوسطى بنحو (١٥٥) متراً.

ويبدأ الحاج بالأولى ، ثم بالثانية ، ويختم بالثالثة.

ويفعل ذلك يومين بعد العيد، إن أراد الاكتفاء والرحيل لمكة، أو ثلاثة أيام إذا أراد البقاء.

وعدد الحصي الذى يرميه فى كل جمرة، سبع حصيات، فيكون مجموع كل يوم ٢١ حصاه، ويكون الحصى مناسباً لا هو بالصغير جداً، ولا هو بالكبير، ويكون الحصي فى حجم حبة الفول، أوحبة النبق، على أن يتأكد أو يغلب على ظنه، إصابة الجمرة، لأن الحصي يكون كثيراً، وقد يصعب عليه التأكد، وعليه أن يتحاشى إصابة الناس بما يرميه، ما أمكنه ذلك، وعليه أن يتمثل الخليل إبراهيم، وهو يرجم إبليس، حين وسوس له الشيطان، ألا يذبح ولده، فرجمه فى هذا المكان، وعلى المؤمن أن يعتزم قهر إبليس ووسوسته، ويشتد فى كراهيته.

وقت الرمي :

يبدأ وقت الرمى من الزوال (ظهراً) إلى الغروب، وأباح بعض الفقهاء الرمى قبل الزوال وبعد الغروب فى جميع أيام التشريق، ولو بدون عذر تيسيراً على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين، ومنعاً للزحام، وتوافقاً مع روح الإسلام، ويجوز للمرضي وكبار السن، والنساء، أن يوكلوا من يرمى عنهم الجمرات كلها.

ختام الحج

لو ترك الحاج الوقوف بعرفة بأن لم يصل إلى عرفة قبل طلوع فجر يوم النحر، فلا حج له، وعليه أن يأتي بأعمال العمرة من الطواف والسعي، ثم يتحلل بالحلق أو التقصير، وعليه قضاء الحج من العام القادم، ودم كدم التمتع، أي ذبح شاة، أو دفع ثمنها للجهات المختصة ولو ترك طواف الإفاضة فيجوز له الاتيان به ُفى أى وقت من عمره أما لو ترك بين الصفا والمروة فعليه أن يؤديه ما دام بمكة أو قريباً منها... وإلا بعث هدياً لينحر فى الحرم، ولا يرجع لإعادته، أما لو ترك واجباً من واجبات الحج، فإنه يجبر ذلك بذبح شاة، وحجه صحيح.

طواف الوداع

سمى بهذا الاسم لأن الحاج بعد تمامه يودع مكة راجعاً إلى بلده، وهو طواف لا رمل فيه، فإذا أراد الحاج الخروج من مكة، وجب عليهم أن يطوفوا بالبيت، طواف الوداع، ليكون هذا الطواف، آخر عهدهم بالبيت الحرام، إلا الحائض والنفساء، فلا وداع عليهما، لحديث ابن عباس قال: (أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت طواف الوداع، إلا أنه خفف عن الحائض) رواه البخارى ومسلم.

ويستحب للمودع أن يكثر الدعاء ومن الدعاء المأثور أن يقول (اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك، حملتنى بفضلك حتى بلغتنى إلى بيتك، وأعنتنى على أداء نسكى، هذا أوان انصرافى فاصحبنى بالعافية فى بدنى، والعصمة فى دينى، واجمع لى بين خيرى الدنيا والآخرة، إنك على كل شئ قدير، وصل اللهم على سيدنا محمد أمين).

الفرق بين الرجل والمرأة فى أعمال الحج.

تفترق المرأة عن الرجل فى أعمال الحج إجمالاً فى عشرة أشياء:

١ ـ لاتكشف رأسها

٢ ـ لا تمتنع عن لبس المخيط والمحيط

٣ ـ لابد لها من محرم أو رفقة مأمونة

٤ ـ تحتاج إلى إذن زوجها فى حج التطوع، أما حجة الفرض فلها أن تخرج بغير إذنه إن منعها

٥ ـ لاترفع صوتها بالتلبية

٦ ـ لا تسرع بالمشى وقت الطواف

٧ ـ لا تسرع بالمشى بين الميلين الأخضرين

٨ ـ لا تحلق شعر رأسها عند التحلل من الإحرام، بل تقص شيئاً من أطرافه.

٩ ـ إذا فاجأتها الدورة الشهرية، أدت جميع المناسك ما عدا الطواف بالبيت الحرام، فإنها تؤجله إلى أن تطهر.

١٠ ـ لا تستلم الحجر الأسود إذا كان هناك رجال، لأنها ممنوعة من ملامستهم. قال فى كتاب الاختيار ما يأتى: (والمرأة كالرجل فى الحج إلا أنها تكشف وجهها فى الإحرام، دون رأسها، ولا ترفع صوتها بالتلبية، خوفاً من الفتنة، ولا ترمل فى الطواف، ولا تسرع فى السعى، لأن أمرها مبني على الستر، وتقصر ولا تحلق، وتلبس المخيط لأن فى تركه خوف كشف العورة، ولا تستلم الحجر الأسود عند زحام الرجال عليه).

ولو حاضت المرأة أثناء الحج، اغتسلت وأحرمت، وشاركت فى أداء جميع المناسك، إلا الطواف، لأن الطواف فى المسجد، وهى ممنوعة من دخول المسجد، ويسقط عنها طواف الوداع).

والله ولى التوفيق،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تربية المسلم فى شعيرة الحج

صلاح أحمد الطنوبى

قال الله جل ثناؤه «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه..» سورة الحج: الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت». (رواه البخارى وغيره).

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: «خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: «أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا»، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم، ثم قال: ذرونى ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه» (رواه مسلم والترمذى والنسائى).

● كلمة الحج معناها القصد، ففلان حج أى قصد أمرا عظيما، والمقصود بالحج فى الحقيقة هو الله جل جلاله، لا الزمان ولا المكان، وحيث ذلك فالأمر عظيم جدا فى ذاته، وفى أحكامه وشعائره وآياته.

وأول الأحكام الواجبة فى تلك الشعيرة (النية)؛ وهى من الحقائق المعنوية التى فى دائرة القلوب، وهى محل نظر علام الغيوب، فإن توجه القلب إلى الله عز وجل صح كل العمل، وإن توجه لغير الله تعالى فسد وبطل.

فالنية هى أساس كل الأعمال، وبها صلاح الأقوال والأحوال..

عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» (متفق عليه).

● يتربى المسلم فى شعيرة الحج على صدق العبودية لله عز وجل، فلكى يكون حجه - بإذن الله - مقبولا ومبرورا عليه أن يخلص لرب العزة والجلال فى العمل.. قال الله تعالى: «ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن» سورة النساء: آية ١٢٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الله جل ثناؤه: «بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» سورة البقرة: آية ١١٢.

يتعلم المسلم في الحج الإخلاص لله في كل ما يأتي وما يذر، وفي كل ما يقول ويفعل..

قال الله تعالى: «ألا لله الدين الخالص» سورة الزمر: آية ٣.

وقال عز وجل: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» سورة البينة: آية ٥.

وقال جل جلاله: «فادعوا الله مخلصين له الدين» سورة غافر: آية ١٤.

● إن على الفرد المسلم أن ينوى نية كلية شاملة لأموره كلها، مقصودا بها وجه الله تبارك وتعالى، والتقرب إليه، وطلب ثوابه، واحتساب أجره، والخوف من عقابه.. يدفع المسلم الرياء والسمعة.

والنية محل نظر الله جل جلاله، وهى سر الإنسان ومعناه، لأن قدر الإنسان عند الله عز وجل بالمعنى، لا بالرسم الظاهر والمبنى.

● يتربى المسلم فى شعيرة الحج على الأخلاق الطيبة، حيث لا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج.

قال الله جل ثناؤه: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب» سورة البقرة: آية ١٩٧.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه والترمذى).

والرفث: يطلق ويراد به الجماع أو الفحش، أو خطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالجماع.

والفسوق: هو الخروج عن طاعة الله تعالى، وذلك بارتكاب كبيرة أو الإصرار على صغيرة. (ويدخل فى ذلك جميع المعاصى من الظلم والسب وإيذاء المسلمين بغير حق، والسخرية والكذب، والغيبة والنميمة، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، وأكل الربا، والظلم للناس فى دمائهم وأعراضهم وأموالهم وسائر ما نهى الله تعالى عنه ورسوله - صلى الله عليه وسلم -..

ويدخل فى الفسوق أيضا إيذاء المسلمين بالقول أو بالعمل فى المشاعر والطرقات، وفى الطواف والسعى، وحين رمى الجمار وفى غير ذلك من الأماكن، وقال ابن كثير فى قول الله تعالى: «ولا جدال فى الحج» أن تمارى صاحبك حتى تغضبه.

● يريد الله عز وجل من عباده الاخلاص فى العبادة، والمحبة، والاطلاع على نور جلاله. قال تعالى: «ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور» سورة النور: آية ٤٠.

لقد جعل الإسلام من الحج ركنا اجتماعيا من أركانه، يقيم نظام المجتمع على أساس من التعارف والتآلف، ويشيد بنيانه على قواعد التعاون والتكاتف ويحقق بين المسلمين معنى المساواة والإخاء.

جعل الإسلام الحج مؤتمرا عاما تتقابل فيه مختلف الشعوب والطبقات الإسلامية فى صعيد واحد على دين واحد، فى زى واحد وهدف واحد لتستحكم الألفة والمحبة فيما بينهم.

قال الله جل جلاله: «يايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» سورة الحجرات: آية ١٣.

وقال رب العزة والجلال: **«يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا»** سورة النساء: آية ١.

● يتربى المسلم فى شعيرة الحج على التعاون والحب فى الله عز وجل.. قال الله تعالى: **«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»** سورة المائدة: آية ٢.

يعتصم المسلم بحبل الله عز وجل، لأنه يعلم أن من يعتصم بالله تعالى يهديه الله عز وجل إلى صراط مستقيم.

قال الله تعالى: **«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون»**. سورة آل عمران: آية ١٠٣.

وقال الله عز وجل: **«ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم»**. سورة آل عمران: آية ١٠١.

وقال الله سبحانه وتعالى: **«فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما»** سورة النساء: آية ١٧٥.

● يتربى المسلم فى شعيرة الحج على السمع والطاعة لأوامر الله تبارك وتعالى. يرفع الحاج صوته بكلمات **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»**.

والحاج يسجل على نفسه بهذا الشعار أنه فى مكان السمع لأوامر الله تعالى وفى مكان المسارعة إلى إجابته الدائمة لها، وأنه جل جلاله صاحب الملك والنعمة، لا يحمد ولا يشكر ولا يجاب أحد سواه سبحانه وتعالى.

والتقوى خير زاد لحجاج بيت الله تعالى، فهى أساس كل خير ومبعث كل إصلاح.. قال الله عز وجل: **«ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب»** سورة الحج: آية ٣٢.

وشعائر الحج هى آثاره وعلاماته، أو كل ما كان من أعماله، كالوقوف بعرفة، والطواف بالبيت العتيق، والسعى بين الصفا والمروة، ورمى الجمرات، ونحر الهدى، والقيام بشعائر الله عز وجل علامة على الخضوع لله جلت قدرته وعبادته إيمانا وتسليما.

قال الله تعالى: **«ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه»**. سورة الحج: آية ٣٠.

والقرآن الكريم أرشد إلى الروح الذى يتقبل الله عز وجل به الهدى.. قال الله سبحانه وتعالى: **«لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم»** سورة الحج: آية ٣٧.

وبين أنها روح الإخلاص والتقوى، شأن كل التكاليف..

قال الله تعالى: **«ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»** سورة الطلاق: آية ٢، ٣.

وقال تبارك وتعالى: **«ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا»** سورة الطلاق: آية ٥.

هذا وبالله تعالى التوفيق والحمد لله على نعمة الإسلام وصلى الله وسلم على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

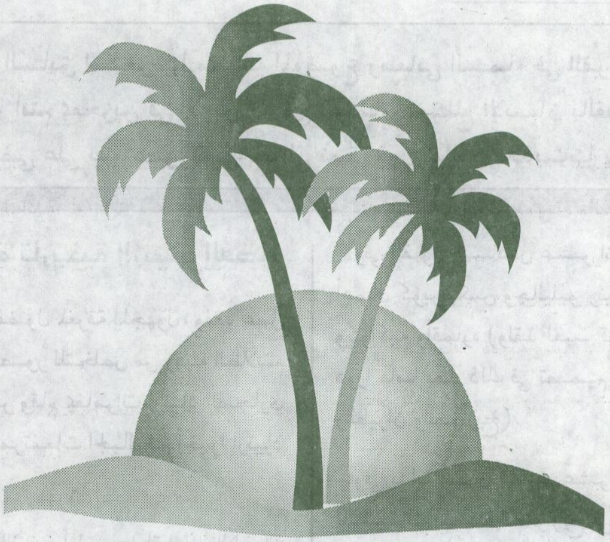

- عصر الفضاء بين العلم والقرآن
- التنمية البشرية فى الإسلام
- الإسلام دين العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عصر الفضاء بين العلم والقرآن

أ. د. منصور محمد حسب النبى

في المقال السابق استعرضنا مقدمة الموضوع ومعانى السماء فى القرآن الكريم وقوله تعالى: «وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء» وتطلع الإنسان بالفطرة إلى السماء واليوم وقد مضى على بدء عصر الفضاء حوالى نصف قرن نواصل الحديث بما يلى:

أولا: مقدمة تاريخية لارتياد الفضاء

الإنسان يدفعه الفضول لمعرفة المجهول، ولقد عمل جاهدا على مر العصور للتخلص من رهبة الطلاسم والتغلب على المخاطر وقام بمغامرات ارتياد الصحارى والمحيطات وتسلق مرتفعات الجبال ثم أخيرا ارتياد الفضاء.

ويذكر التاريخ بالفخر أول محاولة لرائد الطيران العربى عباس بن فرناس الذى لم يكتب له النجاح فوقع على أم رأسه بعد فشله فى تقليد الطيور بأجنحة صنعها خصيصا ليطير فى جو السماء!

إن رغبة الانطلاق فى الفضاء نحو الكواكب قديمة قدم الإنسان، وتحدث شيشرون المولود عام ١٦٠ قبل الميلاد فى مؤلفه «الجمهورية» عن روح إنسان يقوم برحلة نحو كواكب أخرى، وبعد ذلك بحوالى ثلاثة قرون كتب لوسيان فى كتابه «التاريخ» حروبا وقعت بين امبراطوريات القمر والشمس. وسادت على مر القرون أدبيات كثيرة تتحدث عن رحلات تخيلية فى الفضاء عند كتاب الخيال العلمى مثل جون فيرن وغيره.

وفى القرن السادس عشر انفتح الطريق بفضل أعمال كوبرنيكس وجاليليو ونيوتن لدراسة الفضاء وكواكبه وأقماره (ولقد لعبت قوانين نيوتن للحركة دورا هاما بعد ذلك فى تصميم الرحلات الفضائية والطيران والصواريخ).

وفى بداية القرن التاسع عشر ظهر اهتمام كبير للتطبيقات الممكنة للصواريخ فى الأغراض العسكرية بواسطة سير وليام الضابط فى الجيش البريطانى ومخترع الصاروخ ذى الوقود الجاف.

أما بالنسبة للطيران فقد حمل بالون الهواء الساخن رجلين فى استعراض لأول مرة فوق مدينة باريس عام ١٧٨٣، وكان الراكبان طوال فترة الطيران يشعلان النار بالقش مباشرة تحت البالون المصنوع من القماش فاشتعلت النيران بكيس البالون ولكن الراكبين تمكنا من إطفاء اللهب بعد أن قطعا مسافة ٨ أميال وبلغ ارتفاع ٣٠٠٠ قدم، ثم هبطا آمنين فى أحد أطراف المدينة.

وقد ملئت البالونات التى شيدت فيما بعد بالإيدروجين وهو عنصر أخف من الهواء ونجحت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(دون وقود) فى الطفو حاملة الرجال فى أقفاص لارتفاعات مذهلة ونقلهم من مكان لآخر وتمكينهم من اختبار طبقات الجو إلى ارتفاع وصل إلى ١٠٠ ألف قدم (حوالى ١٩ ميلا) فى مشروع «الرجل عاليا» الذى سنشرحه فيما بعد.

والمهم أن الإنسان ركب البالون والمنطاد الذى يطفو فوق بحار الهواء تماما كما تطفو السفينة فوق بحار الماء مصداقا لقوله تعالى: «**وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون. وخلقنا لهم من مثله ما يركبون**» سورة يس: آية ٤١ - ٤٢.

والمقصود بالفلك المشحون السفن البحرية العملاقة، وأما الشىء المماثل للسفن والمشار إليه فى هذه الآية فهو البالون والمنطاد وغير ذلك من تطور لصناعة الطائرات وسفن ومكوك الفضاء، وكلها تسبح فى السماء.

ولقد نجح الإنسان فى الطيران لأول مرة عام ١٩٠٣ فى أول طائرة بمحرك بقيادة الطيار الأمريكى رايت. ومازال شرف هذا الطيران متنازعا عليه بين عدة دول كل منها تدعى فخر سبق هذه التجربة للطيران، ومن هذه الدول روسيا ورومانيا وألمانيا، غير أنه منذ مطلع هذا القرن والطيران فى تطور مذهل حتى أصبحت سرعات الطائرات تفوق سرعة الصوت واستبدلت المراوح بالمحركات النفاثة.

ولقد تطورت صناعة الصواريخ بعد الحرب العالمية الثانية (واختراع الصاروخ الشهير ف١) وتم عام ١٩٤٩ الحصول بفضل صاروخ إيروبى على أول صورة ملونة لسطح الأرض من ارتفاع ١٠٠ كيلو متر، ثم زاد الارتفاع بصاروخ بنتون عام ١٩٥٢ إلى ٢١٧ كم.

وبدأ عصر الفضاء فعلا حينما وضع الروس يوم ٤/١٠/٥٧ بفضل صواريخهم أول قمر صناعى يدعى سبوتنيك! ورغم أن لم يزد حجمه عن كرة السلة فقد حمل أجهزة علمية هامة للقياسات الفضائية من ضغط وحرارة وإشعاع، وأصبح هذا القمر أول قطرة فى غيث منهمر من آلاف الأقمار الصناعية التى أطلقت بعد ذلك وسميت مجسات فضائية Space-probes تعبيرا عن رسالتها فى استشعار المجهول للتعرف على مخاطر الرحلة قبل أن ينطلق الإنسان بنفسه إلى الفضاء.

ولقد سمعت البشرية كلها عن الحيوانات التى أرسلها الإنسان أولا للفضاء قبل تجارب صعوده، فكانت أول رائدة فضاء هى الكلبة لا يكا فى القمر الصناعى الروسى سبوتنيك٢، ثم تبعها الكلبان لايكا واستريلكا فى سفينة فضاء سوفيتية، ثم القرود سام وهام وإينوس فى سفينة فضاء أمريكية، وقد أثبتت هذه التجارب التى توالت على الحيوانات بين عامى ٥٧، ٦١ إمكانية الحياة فى الفضاء دون أضرار. وزالت رهبة الموت نتيجة التعرض لمخاطر الإشعاع وانعدام الوزن، أو بمعنى آخر نجحت الوسائل المضادة التى اتخذت فى السفن الفضائية للتغلب على هذه المخاطر، بل لقد تعدى الأمر إلى إطلاق بعض الفئران التى بلغ عددها فى بعض الر حلات ٤٠ فأرا لفحصها بعد عودتها، كما أرسلت للفضاء بعض النباتات والمأكولات والمشروبات لدراسة تأثرها ودرجة تحللها أو تلوثها إشعاعيا.

وفى ١١/٤/١٩٦١ صعد الطيار جاجارين الروسى إلى الفضاء كأول إنسان يدور حول الأرض بسفينة الفضاء فوستوك لمدة ١٠٨ دقائق فى دورة واحدة كاملة قبل أن يعود. وبدأ بذلك عصر مركبات الفضاء البشرية بصعود هذا الكافر الذى أنكر وجود الله قائلا:

لقد بحثت فى السماء عن الله فلم أجده، فاحترق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الكافر الأحمق الجاهل بعد ذلك فى طائرة عادية قبل أن يعلم أن الله محيط بالمكان والزمان كما فى قوله تعالى : «**وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله وهو الحكيم العليم**» سورة الزخرف : آية ٨٤.

وعندما صعد الشيوعى الثانى تيتوف فى ٦/٨/٦١ فى سفينة فوستوك٢ وكان أول من عقد مؤتمرا صحفيا فى الفضاء وهو فى سفينته قائلا أنه وجد فى السماء من الألوان مالم يعهدها ومن الأشياء مالا يعرفها .. إنه لا يستطيع أن يصفها .. إنها شئ عجيب فريد .. ثم يقول إنه عندما شاهد الأرض كرة معلقة فى الفضاء أخذه العجب .. وسأل نفسه .. ترى من يمسكها فلا تقع؟ وكذلك من الذى يمسك السماء فوقها فلا تقع عليها؟ يجيب القرآن الكريم على مثل هذه التساؤلات التى ثارت منذ قديم الزمان فى قوله تعالى : «**ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم**» سورة الحج : آية ٦٥.

ثم تتابعت بعد ذلك التاريخ مركبات فضائية تحمل روادا فى تسابق محموم وخطير بين روسيا وأمريكا إلى أن أحرزت أمريكا النصر بالوصول بروادها إلى القمر فى رحلات أبوللو ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧ بين عامى ٦٩، ٧٢ كأعظم حدث فى القرن العشرين، وكما هو موضح فى جداول الباب الثالث مصداقا لقوله تعالى : «**والقمر إذا اتسق. لتركبن طبقا عن طبق**» سورة الانشقاق : آية ١٨ - ١٩.

وسوف نعود إلى هذه الآية الكريمة والأطباق المذكورة بالجداول لشرح هذا الحدث العظيم بين العلم والقرآن، ولكننا نود بهذه المناسبة أن نسجل أنه فى عام ١٩٨٥ لحق العرب بركب هذه التكنولوجيا بحدثين هامين أحدهما بانطلاق القمر العربى للاتصالات (آرابسات ١) بتكنولوجيا المكوك فى شهر يونيو ١٩٨٥ من فوق متن مكوك الفضاء الأمريكى ديسكافارى الذى حمل أيضا أول رائد فضاء عربى مسلم وهو الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز وسوف ينطلق فى العام الحالى ١٩٩٨ أول قمر صناعى مصرى.

ثانيا : الإنسان يختبر الفضاء ويكتشف انعدام الهواء

فى عام ١٨٠٤ بدأ التفكير لأول مرة فى اختراق سماء السحاب حين قرر الكونت فرانشيسكو الإيطالى الجنسية ومعه صديقه جرازتى الصعود بالبالون فى السماء. ويصف فرانشيسكو رحلته الخطيرة على ارتفاع ٢٥٠٠٠ قدم قائلا :

« أصبح من المتعذر سماع الكلام المتبادل بيننا ولو ارتفعت أصواتنا لدرجة الصراخ، وأحسست بالمرض وتقيأت، أما صديقى جرازتى فقد كان أنفه يدمى وكنا نتنفس بصعوبة وبفترات قصيرة لانتفاخ البطن، وأحسسنا بضيق الخناق فى الصدر، واعترانا البرد وتكونت طبقات الجليد علينا وعلى القفص الذى كان يحملنا بالبالون ».

ولقد عاد هذان الرائدان من رحلتهما بأعجوبة قبل هلاكهما.

وفى عام ١٨٦٢ تكررت المحاولة حين صعد رائدان بريطانيان هما كوكسويل وجليشر بمنطاد مجهز بصمام يمكن تشغيله بحبل من السلة (التى تحملهما) ويمكن فتحه للسماح بغاز المنطاد (الإيدروجين والميثان) بالتسرب عندما يريدان النزول، وحمل المنطاد عددا من أجهزة قياس الارتفاع والضغط ودرجة الحرارة والرطوبة والمجال المغناطيسى والكهربى والطيف الشمسى، كما حمل أكياس رمل، وقفص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حمام لاختبار تأثير الارتفاعات العالية على الكائنات الحية.

وعند ارتفاع ١٥٠٠٠ قدم وصلت درجة الحرارة إلى -٨° وأطلق جليشر حمامة فنشرت جناحيها وصفقت بارتباك دون تحكم نوعا ما متجهة نحو الأرض، وعند ارتفاع ٢٠٠٠٠ قدم أطلق حمامة أخرى فسقطت لمسافة طويلة قبل أن تبدأ الطيران ببطء في حركة لولبية، وتبين للرائدين أن الحمام لا يمكن أن يطير إلا في الارتفاعات المنخفضة حيث يتوافر الهواء.

ولقد أشار القرآن الكريم إلى أن الطيران مقصور فقط على المنطقة السفلى المعروفة بجو السماء (بينما كان الاعتقاد سائدا حتى القرن الثامن عشر أن جو السماء موجود إلى مالا نهاية من الارتفاعات) كما في قوله تعالى: **«ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون»** سوة النحل: آية ٧٥.

ونلاحظ هنا عبارة «جو السماء» بدلا من كلمة السماء على إطلاقها مما يدل بالإعجاز العلمي للقرآن على أن المحيط الجوي مقصور على الطبقات القريبة من سطح الأرض. الأمر الذي لم يكن معروفا حتى القرن التاسع عشر لأن الهواء كان ممتدا في نظر القدامى.

ويواصل الرائدان كوكسويل وجليشر رحلتيهما صعودا في السماء، وعند ارتفاع ٢٥٠٠٠ قدم فتح كوكسويل قفص الحمام لإطلاق الحمامتين المتبقيتين فلم تنشرا أجنحتهما وسقطتا قتيلتين بينما ظل البالون يصعد حتى بلغ ٢٨٠٠٠ قدم. وقال جليشر عندئذ: «كنت أرى مستر كوكسويل بصعوبة، وحاولت الكلام ولكني عجزت، وفي لحظة شعرت بظلام تام، وفقد بصري قوته فجأة، ولكنى مازلت واعيا وأحسست بأنني أصبت باختناق واعتقدت أن الموت آت لا محالة إن لم نسرع بالهبوط ثم غشيتني غيبوبة وكأنني سأنام» وقد شعر كوكسويل أيضا بنعاس عميق مماثل فأسرع بشد الحبل وبدأ البالون في النزول ومرت دقائق قبل أن يبدأ جليشر في الخروج من غيبوبته واستعادة قوة إبصاره. وعاد الطياران من هذه الرحلة المضنية غير العادية إلى الأرض ساخطين. وتبين يقينا أنه لا يمكن للإنسان (غير المحصن ببدلة فضاء مكيفة الضغط وبأنابيب التنفس المملوءة بالأكسجين) العيش في الفضاء أو في طبقات الجو العليا.

ونحن نعلم الآن أن الارتفاع حوالى ٨ كيلو مترات الذى وصل إليه هذان الرائدان يدعى بالمرحلة الحرجة Critical stage والذى عنده يتعرض الإنسان غير المحصن للغيبوبة وتلف المخ والوفاة، وبعد هذه التجربة لم يجرؤ الطيارون للمجازفة في ارتياد الفضاء دون الاحتياطات المذكورة والضرورية لتحاشى الإصابة بالهيبوكسيا والديسبارزم أي الاختناق وضيق الصدر الذى يرجع إلى نقص الأكسجين ونقص الضغط المؤدى إلى غليان الدم في العروق، وانتفاخ البطن وضغطها على عضلات الصدر، فيقف التنفس تماما، وتحدث الوفاة، مصداقا لقوله تعالى: **«فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء»** سورة الأنعام: آية ١٢٥.

وهنا نلاحظ عبارة «يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء» لتدل على الحالة القاتلة التى يصل إليها الإنسان عندما يصعد في السماء دون استعداد، فنحن كالسمك الذى إذا خرج من بيئته في الماء يموت، تماما مثلنا إذا خرجنا من بيئتنا في جو السماء (بعد بضعة كيلو مترات) نصاب بالقيء ونزيف الدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مسام الجسم وضيق الخناق فى الصدر وعدم سماع صراخنا والغيبوبة والوفاة عند المرحلة الحرجة.

ولقد ثبت علميا أن الضغط الجوى ينقص إلى النصف إذا صعدنا إلى ارتفاع ٥,٦ كم وإلى الربع عند ١١ كم، وإلى ١٪ عند ارتفاع ٢٩ كم وعندئذ يصير الهواء مخلخلا ويستحيل التنفس لندرة الأكسجين وتوقف عضلات الصدر عن الشهيق والزفير.. فتصور معى عزيزى القارئ عظمة إعجاز القرآن فى عبارة «كأنما يصعد فى السماء»!

ومنذ عصر الطائرات فى مطلع هذا القرن تبلور فى طب الطيران المرض المعروف حاليا بألم الارتفاعات، وممنوع دوليا الطيران فى طائرة تطير على الارتفاع العادى ١٠كم لتوفير الاحتكاك اقتصادا للوقود) إلا إذا كانت مكيفة الضغط والحرارة ومحكمة الغلق وبها أكسجين كاف للتنفس وأكسجين للطوارئ، لأنه لو حدث ثقب فى الطائرة فإن الطيار يأمر الركاب بإنزال كمامة الأكسجين لحين الطيران على ارتفاع منخفض حتى يتاح له الهبوط بسلام ولا يختنق الركاب!

وأما سفن الفضاء التى تصعد فى السماء لتترك الغلاف الجوى وتهيم فى الفضاء حيث الضغط صفر والحرارة ٢٧٠ ° م وحيث الإشعاعات الذرية بجرعات خطيرة فإن راكبها يرتدى حتما بدلة فضاء متعددة الطبقات وغطاء رأس شفافا، والذى يكون فيه قبة حول رأس الرائد تلتحم حافتها السفلى بردائه، ومن خلال هذه القبة يستطيع الرائد أن يستنشق ما يحتاجه من أكسجين يصل إلى ردائه عبر أنابيب متصلة بها، غير أن ذلك تغير مع الوقت وأصبح الرائد بدون هذا الغطاء داخل السفن الفضائية المكيفة.

وبدلة الفضاء تحقق للرائد الدفء والحماية من الحرارة والبرودة والإشعاع لمن يرتديها، وإلى جانب ذلك يجب ألا تشكل له عائقا يحول بينه وبين مرونة الحركة، وبمضى الوقت أصبح الرواد يلبسون الملابس العادية اعتمادا على تكييف جو سفينة الفضاء الداخلى، ولكن هناك خطورة ارتطام السفينة بجسم غريب من الكويكبات أو النيازك أو المذنبات، وعندئذ ستتحطم السفينة وسيموت الرائد فورا بل وينفجر جسمه (لانعدام الأكسجين والضغط فى الفضاء) ويتحول إلى تراب كونى فى درجة ٢٧٠ ° م ولن يسمع أحد صريخه قبل هذه الوفاة المؤكدة، وأما إذا كان الرائد مرتديا بدلة فضاء ويحمل الأكسجين على ظهره فإنه بعد انفجار سفينته سيظل فى الدوران فى نفس الفلك وكأنه قمر صناعى لحين وصول مكوك فضاء لالتقاطه وإنقاذه. وبهذا فإن احتمال الغرق خنقا فى الفضاء قائم عند انفجار سفن الفضاء لنفاد أكسجين التنفس تماما كالغرق فى الماء عند هلاك السفن البحرية مصداقا لقوله تعالى: «**وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون. وخلقنا لهم من مثله ما يركبون. وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون. إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين**» سورة يس: آيات ٤١ ـ ٤٣.

وعلى الرغم من أن أعالى البحار المائية محفوفة بالمخاطر فإنها تتيح لبحارة السفينة الغارقة دقائق بل ساعات أحيانا لإنقاذ أنفسهم من الغرق المائى. أما الفضاء الخارجى فلا يمنح الرواد إلا مهلة قدرها بضع ثوان عقب انفجار المركبة ويتعين عليهم أن يكونوا داخل البدلة المكيفة الهواء والحرارة والمزودة بالأكسجين من اسطوانة على ظهورهم لحظة وقوع الحادث لأنه لا وقت لارتداء الملابس الواقية والاختناق واقع لا محالة فى غرق فضائى مفاجئ وهو مشابه للغرق المائى لأن الاختناق يحدث فى الحالتين، ولن يفلت الرواد من هذه الكارثة، إلا رحمة من الله ومتاعا إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حين .

وهناك مصاعب أخرى قاتلة قد تواجه رواد الفضاء سنشرحها فيما بعد . والإنسان لا يعرف قيمة الغلاف الجوى كسقف محفوظ إلا إذا اخترق هذا السقف عند السفر للفضاء .

ثالثا : سقف الأرض ومخاطر الفضاء

يقول تعالى : **«وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون»** سورة الأنبياء : آية ٣٢ .

ويقسم الله بهذا السقف بقوله سبحانه : **«والسقف المرفوع»** سورة الطور : آية ٥ .

وهذا السقف المحفوظ مرفوع بقدرة الله فوق رءوسنا لارتفاع حوالى ١٠٠٠ كم بحيث يتركز ٩٩٪ من كتلة فى الأربعين كيلو متر الأولى فى طبقتى التروبوسفير والأوزونوسفير ويتخلخل الجو فوق ذلك فى طبقات الستراتوسفير والثرموسفير والأوكسوسفير وينتهى بذلك سقف الأرض .

وتتلخص وظيفة هذا السقف المرفوع (الملازم للأرض بفضل جاذبيتها) فيما يلى (مرجع ٢،٣) :

١ ـ يتم فى التروبوسفير أو المطبخ الجوى كل التغيرات الجوية من رياح وسحاب ومطر ودورات حيوية مثل الدورة المائية ودورات الغازات الحيوية كالأكسجين والنيتروجين ؛ ولهذا يسمى أيضا البيوسفير وسمكه من ٨ ـ ١٨ كم ودرجة حرارته تنخفض كلما ارتفعنا عن سطح الأرض لتصل إلى ٧٠°م عند نهاية هذه الطبقة القريبة منا .

٢ ـ يمتص الأشعة فوق البنفسجية بواسطة الطبقة التالية (الأوزونوسفير) .

٣ ـ يحرق الشهب فى طبقة الستراتو سفير ويفتت النيازك أيضا باحتكاك على ارتفاع فى المدى من ١٣٠ إلى ٤٠ كم فوق سطح الأرض .

٤ ـ تقوم الطبقات السابقة بعمل تشتت للضوء فى هذه القشرة المنيرة والتى يظهر فيها نور النهار بينما يسود الظلام التام بعد ذلك .

٥ ـ طبقة الأيونوسفير تحمينا من الأشعة الكونية وإكس والرياح الشمسية وذلك بالامتصاص أو الانحراف والدوران بعيدا عن سطح الأرض فى أحزمة بفضل المجال المغناطيسى للأرض بدلا من سقوط هذه الأشعة مطرا فوق رءوسنا ، وهذه الأحزمة الواقية تدعى أحزمة ڤان ألن بعد الغلاف الجوى على بعد ٤٠٠٠ ، ١٦٠٠٠ كم من سطح الأرض .

ونحمد الله على سمائنا التى تحمينا من هذه الأمطار النيزكية والإشعاعية وصدق تعالى بوصفها بالسقف المحفوظ تارة ، والسقف المرفوع تارة أخرى ؛ لأن هذا السقف (الغلاف الجوى للأرض) قد يحرق المادة ويمتص الطاقة التى تمطر علينا يوما بعد يوم من الكون عامة ومن الشمس خاصة على هيئة جسيمات ذرية عالية الطاقة ، أو جسيمات دقيقة من ذيل نيزك أو مذنب ، أو جسيمات تولدت فى آفاق الكون وتناثرت فى الفضاء من انفجار نجم بعيد .

ولقد اتضح فعلا أن الطاقة المدمرة لهذه المادة تصبح عديمة الضرر كلية بفعل الغلاف الجوى الذى يعمل كمصفاة لهذه المقذوفات ، فهو سقف لحمايتنا ومظلة إلهية فوق رءوسنا ، ورغم هذا فنحن غافلون ومعرضون عن هذه النعمة (المذكورة فى الآيتين السابقتين) التى لا نشعر بها إلا عند مغادرة الأرض والسفر للفضاء ، حيث نرى من نافذة السفينة الفضائية ومضات الأشعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكونية وجسيمات الرياح الشمية والشهب والمذنبات، وقد تنبأ القرآن بهذه الأمطار الكونية فى قوله تعالى عن وصف الجن لرحلتهم السماوية: **«وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا. وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا. وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا»**. سورة الجن: آيات: ٨ ـ ١٠.

أى أن الجن شاهدوا ولمسوا مخاطر الفضاء المملوء بالحرس الشديد والشهب، بل ويتساءل الجن هل هذه الأمطار الكونية القاتلة ستهاجم البشر؟ أم أراد بهم ربهم رشدا؟

وهل هذه الأمطار النيزكية والجسيمية ستقع على الأرض كما فى قوله تعالى: **«ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم»** سورة الحج: آية ٦٥.

حقا إن الله محيط بالكون يعلم سر هذه المقذوفات وسرعتها واتجاهها كما فى قوله تعالى: **«يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور»** سورة سبأ: آية ٢.

حقا إنه هو الرحيم الغفور ولو شاء لأهلكنا بهذا العذاب من فوق رءوسنا عقابا على ما نقترفه من ذنوب. ولقد صعد الرواد للقمر ومشوا على سطحه بعد أن تركوا سفينتهم، فسقطت الأشعة الكونية على ملابسهم مباشرة، وتركت ندبات على خوذاتهم، لأن القمر محروم من غلافه الجوى نظرا لضعف جاذبيته فأصبح هدفا مباشرا لهذه الأمطار الكونية التى لا تجد سقفا يمتصها أو يحرفها أو يحرقها. وحمدا لله على كوكبنا الأرضى الذى أحاطه الله بالأوزونوسفير لامتصاص الجرعات الضارة من الأشعة فوق البنفسجية، والإستراتوسفير لحرق الشهب، والأيونوسفير

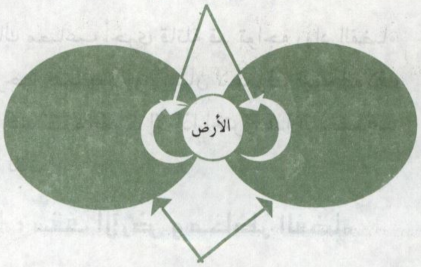

(شكل ١)

لامتصاص أشعة إكس، والماجنيتوسفير أى المحيط المغناطيسى لمجال الأرض لإدارة الجسيمات الذرية المهاجمة والقادمة من الفضاء فى أحزمة ڤان ألن التى اكتشفها لأول مرة القمر الصناعى الأمريكى إكسبلورر-١ عام ١٩٥٨ وصدق تعالى بقوله: **«وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون»** سورة الأنبياء: آية ٣٢.

الحزام الداخلى والخارجى للأرض المعروفان بأحزمة ڤان ألن الإشعاعية والتى تهدد رواد الفضاء عند محاولتهم اختراقها على ارتفاع ٤٠٠٠، ١٦٠٠٠ كم على الترتيب من سطح الأرض. ولقد تم اكتشافهما لأول مرة عام ١٩٥٨ بواسطة القمر الصناعى الأمريكى إكسبلورر-١ وهما مصيدتان للجسيمات الذرية عالية الطاقة القادمة من الشمس وغيرها من النجوم وبهذا لا تقع هذه الأمطار الذرية على الأرض مصداقا لقوله تعالى: **«وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون»** سورة الأنبياء: آية ٣٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التنمية البشرية فى الإسلام

أ. محمد محمود إسماعيل

سبق الإسلام فى التنمية البشرية:

كثر الحديث عن التنمية البشرية وأثرها فى تقدم الأمم، فهل بيّن لنا الشرع الإسلامى وسائل التنمية البشرية التى يتحدثون عنها فى آخر القرن العشرين، أى بعد ظهور الإسلام بأكثر من أربعة عشر قرنا؟ نعم، ونعم.

لقد أرسى الإسلام دعائم التنمية البشرية التى اشتمل عليها الإسلام من قيم ومبادىء وتشريعات نعرض لها فيما يلى:

وسائل التنمية العقلية:

التنمية العقلية هى أول ما اهتم به الإسلام لأن عقل الإنسان هو المؤثر الأول فى حياته، فقد قال ﷺ: «لكل شىء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته أما سمعتم قولة الفجار فى النار: **﴿لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير﴾**، سورة الملك: آية ١٠. أى نسمع كلام الرسول ﷺ سماع تعقل، وتتفكر فى آيات الكون، وقال ﷺ: **«يأيها الناس إن لكل شىء مطية ومطية المرء العقل وأحسنكم دلالة ومعرفة بالحجة أفضلكم عقلا»**.

وسائل التنمية النفسية:

منذ بدأ الرسول ﷺ الدعوة إلى الإسلام أخبر بأن الإسلام يجب ما قبله أى يقطعه؛ فيغفر الله لمن يدخل فيه ذنوبه التى فعلها فى الجاهلية فيطهره منها، ويصير كأنه بدأ حياته من جديد.

كما فتح باب الرجاء أمام المؤمن العاصى فأمره بالتوبة ليطهره من ذنوبه، وبيّن له جزاء من يتوب فقال: **﴿يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا[1] عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير﴾** التحريم: ٨... وحث الرسول ﷺ على التوبة فقال: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها». «رواه مسلم».

ونهى الله عن اليأس من رحمة الله تعالى ومغفرته الذنوب فقال: **﴿قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم[2] لا تقنطوا[3] من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾** الزمر: ٥٣:

وحذر الرسول ﷺ من الرجوع فى التوبة فقال: **«الراجع فى توبته كالمستهزىء بربه»**.

وتكملة للتنمية النفسية نماه ضمائريا: فأمره بأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يراقب الله فى السر والعلن فى كل أعماله، فقد قال ﷺ: «**اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**».. والمراد بالعبادة هنا كل عمل يتقرب به الإنسان إلى الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه فيه.

ونماه سلوكيا: فشرع له الآداب التى يجب عليه أن يتمسك بها فى حياته، وهى الآداب التى ترقى بالمجتمع أخلاقيا وتمكنه من تحقيق أهدافه، ونهى عن الأخلاق التى تهبط بالمجتمع أخلاقيا فتكون سببا فى انحطاطه.

وحذره من أن تخالف أفعاله أقواله فقال تعالى: ﴿**يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ الصف: ٢ ـ ٣. وذلك حتى لا يخدع الناس بأقواله.

وسائل التنمية الثقافية:

وسائل التنمية الثقافية هى الدعامة الأولى فى تكوين الشخصية الإسلامية، وفى التنمية البشرية فى المجتمع الإسلامى، وقد شرع الإسلام لها وسائل كثيرة منها:

١ ـ إن أول آية نزلت من القرآن الكريم تأمر بالقراءة التى هى إحدى وسائل الثقافة وهى قوله تعالى: ﴿**اقرأ باسم ربك الذى خلق. خلق الإنسان من علق**[٤]**. اقرأ وربك الأكرم، الذى علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم**﴾ العلق: ١ ـ ٥.

٢ ـ حث الرسول ﷺ على تعلم القرآن وتعليمه فقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

٣ ـ وجوب أن يعرف كل مسلم أحاديث الرسول ﷺ وسننه القولية والفعلية والتقريرية لأنها هى المفصلة لما أجمله القرآن الكريم والموضحة لمعانيه حتى يكون على بينة من أمور دينه فى العبادات والمعاملات وكل ما يتصل بحياته؛ فيسير على صراط الله المستقيم، فقد قال الله تعالى: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم**﴾. آل عمران: ٣١.

٤ ـ وجوب معرفة المسلمين مافعله أصحاب الرسول ﷺ للاقتداء بهم لأنهم كانوا أقرب الناس إليه، وأكثرهم صلة به، وأعرفهم بأقواله وأفعاله وآرائه.

٥ ـ أمر الله الناس بالتأمل فى مخلوقاته ليستدلوا بها على وجود الله تعالى وقدرته، فقد قال تعالى: ﴿**أمّن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون**[٥]**، أمّن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين**[٦] **حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون**﴾ النمل: ٦٠ ـ ٦١. وذلك لأن مخلوقاته دليل على وجوده ووحدانيته.

٦ ـ أمر الله الناس بالتأمل فى تاريخ الأمم السابقة ليستفيدوا من تاريخهم، ويتعظوا بما حدث لهم.

٧ ـ بيّن الله للمؤمنين أصول عقائدهم، وأحكام عباداتهم، وقواعد معاملاتهم، وبيّن لهم الحلال والحرام فى كل ما يتصل بمعايشهم حتى لا يضلوا فى حياتهم، وينحرفوا عن شريعة الله التى شرعها لهم، وقد قال الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم الفقه وعلمه».

٨ ـ جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، فقد قال ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

٩ ـ أمر الرسول ﷺ المسلمين بأن يطلبوا العلم منذ ولادتهم إلى أن يموتوا طالما أنهم يعيشون فى هذه الحياة، فطلب العلم يجب ألا يتوقف عند سنة معينة، ولا يقف أى حائل دونه.

١٠ ـ من أسس التنشئة الإسلامية حرص الوالدين على أن يحفظ أولادهما القرآن الكريم أو شيئا منه وبعض الأحاديث النبوية، وعلى تعليمهم شئون دينهم، سواء فى العبادات أو فى المعاملات، وعلى تعريفهم بالتاريخ الإسلامى خصوصا وبتاريخ البشرية عموما.

١١ ـ وحثا على طلب العلم، فضّل الله العلماء على الجهلاء فقال: ﴿**أمّن هو قانت**[٧] **آناء**[٨] **الليل ساجدا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾ الزمر: ٩.

١٢ - أمر الله الناس بالتعارف على بعضهم فقال: ﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ الحجرات: ١٣.. وبذلك يكون قد أمر المسلمين بالتعارف على الأمم الأخرى.. وذلك حتى يعلموا ما وصلوا إليه فى ميادين المعرفة المختلفة.

وسائل التنمية الصحية:

للتنمية الصحية أهميتها فى التنمية البشرية فى الإسلام، ويتجلى هذا فى أمرين:

أولاً: فى المحافظة على نظافة جسم الإنسان، ما ظهر منه وما خفى حتى يبعد عنه الأمراض التى تترتب على إهمال نظافة جسمه.. ويتجلى هذا بوضوح فى الوضوء كل يوم خمس مرات للصلاة.

والوضوء طهارة ونظافة لأعضاء الإنسان المعرضة للأتربة وملوثات الجو، وهو أيضاً استعداد نفسى للصلاة، وتهيئة للنفس للوقوف بين يدى الله تعالى؛ ولذلك حبّب الرسول ﷺ فى الوضوء وإن كان الإنسان متوضئاً فقال: «الوضوء على الوضوء نور على نور».

كما يتجلى فى فرض غسل الجنابة وهو من الفطرة التى يجب أن يفعلها الإنسان تطهيرا نفسيا للإنسان، وتطهيرا من ما يكون قد علق به من النجاسات.

ثانياً: فى المحافظة على صحة الإنسان وعلى استمرار نشاطه، ويتجلى هذا فى توجيهاته التى تتعلق بالطعام والشراب وهى:

١ - نهى الله عن الإسراف فى الطعام والشراب فقال: ﴿يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ الأعراف: ٣١.

٢ - بيّن لنا الرسول طريقة محافظة الإنسان على صحته من كثرة الطعام فقال: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه وإلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه».

٣ - بيّن لنا الرسول ﷺ القاعدة العامة فى المحافظة على صحة الإنسان واتقاء الأمراض فقال: «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء».

٤ - حرم الله على المؤمنين الأطعمة والأشربة التى تضرهم صحيا فقال: ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به[٩] والمنخنقة والموقوذة[١٠] والمتردية[١١] والنطيحة[١٢] وما أكل السبع[١٣] إلا ما ذكيتم[١٤] وما ذبح على النصب[١٥] وأن تستقسموا بالأزلام[١٦] ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ المائدة: ٣.

وسائل التنمية الأسرية:

للتنمية الأسرية مكانة خاصة فى الإسلام لأن الأسرة هى اللبنة الأولى فى بناء المجتمع، إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع؛ ولذلك وضع الإسلام لها الأسس التى تحفظ الكيان الأسرى وتنميه وتقوى دعائمه حتى تتمكن الأسرة من أداء رسالتها فى المجتمع، ونبين أهم هذه الأسس وهى:

١ - أمر الرسول ﷺ الرجل بالدقة فى اختيار المرأة التى سيتزوجها فقال: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس».

٢ - بيّن الرسول ﷺ صفات من يصلح زوجا فقال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير»، كما بيّن صفات من تصلح زوجة فقال: «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك فى مالك وفى عرضك».

٣ - شرع لكل فرد فى الأسرة - الأب والأم والأولاد - حقوقاً يجب أن يأخذها، وأوجب عليه واجبات نحو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفراد أسرته يجب أن يؤديها، وهى أمور كثيرة ليس هنا مجال ذكرها ولكن سنكتفى بالأهم منها:

٤ ـ وكما فرض واجبات على الزوجة نحو الزوج كما جاء فى حديث الجثعمية التى سألت الرسول ﷺ عن حقوق الزوج فقال لها: «إن من حق الزوج على الزوجة إذا آذاها فراودها عن نفسها وهى على ظهر بعير لا تمنعه، ومن حقه ألا تعطى شيئا من بيته إلا بإذنه فإن فعلت ذلك كان الوزر عليها والأجر له، ومن حقه ألا تصوم تطوعا إلا بإذنه فإن جاعت وعطشت لم يقبل منها، وإن خرجت من بيتها بغير إذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع إلى بيتها أو تتوب»... **فرض أيضاً واجبات على الزوج نحو الزوجة** فقد قال ﷺ: «ولهنّ عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف»، وقال تعالى: **﴿وعاشروهن بالمعروف﴾** النساء: ٩.

وقال تعالى: ﴿أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم[١٧] ولا تضاروهن[١٨] لتضيقوا عليهن﴾.. وقد أجمل الرسول حقوق الزوجة فى قوله: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى».

٥ ـ وكما طالب الأبناء بحقوق الآباء فقال: **﴿وقضى[١٩] ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف[٢٠] ولا تنهرهما[٢١] وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة[٢٢] وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا. ربكم أعلم بما فى نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا﴾** الإسراء: ٢٣ ـ ٢٥... **فرض على الآباء واجبات نحو الأبناء** فقال ﷺ: «كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته»، وقال: «من حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأن يحسن أدبه»، **وأوجب على الوالدين أن** يحسنوا تنشئة أولادهما ورعايتهم. والإشراف على سلوكهم حتى لا ينحرفوا، فقد قال: «الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم»، وأوجب أن تسود العلاقات الطيبة بين أفراد الأسرة، وأن تسود الصراحة بين أفرادها حتى يعرف كل فرد مشكلة الآخر فينصحه بما ينفعه ويحل مشكلته.

وبذلك نجد العدالة التامة فى الحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة، ولو قام كل فرد فيها بما يجب عليه لكانت نموذجاً للأسرة الصالحة، والبنية القوية الطاهرة فى بناء المجتمع، ولاطمأن كل فرد فيها على حقوقه فينشط لأداء واجباته نحو الآخرين، وبذلك يتحقق التعاون بين أفراد الأسرة، وتنجح فى أداء رسالتها فى المجتمع، وسوف ينعكس هذا على أداء الإنسان عمله فى الحياة، وعلى علاقته مع الآخرين وتعامله معهم.

٦ ـ واستكمالاً للترابط الأسرى أمر الله بصلة الرحم، وذلك بزيارة الأقارب، والجلوس معهم، والتحدث إليهم، ومساعدة من يحتاج إلى المساعدة منهم، ومشاركتهم فى الأفراح والأحزان، فبذلك تدوم المودة والمحبة والصلات الطيبة بين جميع أفراد الأسرة، وقد قال الله فى وصف أولى الألباب: **﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾** الرعد: ٢١، وقد حثّ الرسول على صلة الرحم فقال ﷺ: «من أراد أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه» متفق عليه، وقال: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله» متفق عليه.. وهكذا يظهر حرص الإسلام على تنمية الأسرة بتواصل أفرادها وتضامنهم.

وسائل التنمية الاجتماعية:

قامت التنمية الاجتماعية فى الإسلام على أساس متين يزيل كل المعوقات التى تعترض طريقها لأنها قامت على أسس عقائدية ونفسية وأخلاقية واجتماعية لا يستغنى عنها شعب يطلب التقدم وعلو الشأن من أهمها:

ـ أن يحب كل إنسان لغيره ما يحبه لنفسه فقد قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ـ حث الرسول ﷺ على أن يعامل كل فرد حسب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانته فى المجتمع فقال: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ولم يعرف لعالمنا حقه».

- فرض الله الزكاة من مال الأغنياء للفقراء، وأوجب الإسلام صدقة الفطر، وسنّ الرسول ﷺ التبرع بثلث الأضحية للفقراء، وغير هذه الأمور الثلاثة أمر الله المؤمنين بالإنفاق فى سبيل الله، وضاعف ثوابه تشجيعاً عليه.

- نهى الرسول ﷺ المؤمنين عن التباغض والتحاسد والتقاطع فقال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» متفق عليه، وقال أيضاً: «لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث فإن مرت به ثلاث فليلقه وليسلّم عليه فإن رد عليه السلام فقد اشتركا فى الأجر وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم وخرج المُسلّم من الهجر». رواه أبو داود.

- نظم الإسلام الحياة الأسرية للإنسان منذ بدء التفكير فيها بما سبق أن شرحناه فى التنمية الأسرية.

- أمر الله المرءوسين بطاعة الرؤساء واحترامهم انضباطاً للعمل وضماناً لحسن تسييره فقال تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾** النساء: ٥٩.

- أمر الله المؤمنين بتخصيص جماعة فى كل أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر محافظة على التمسك بالدين، وعلى إبعاد المجتمع عن الفساد فقال: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾** آل عمران: ١٠٤..

- أمر الله المؤمنين بالتعاون فى كل الأعمال والمشروعات العامة التى تعود على البلاد بالخير الكثير والنفع العظيم.

وسائل التنمية الاقتصادية:

وضع الإسلام الأسس الراسخة لهذه التنمية، ومن أهمها:

- أمر الله كل إنسان بالسعى وراء الرزق، وهذا السعى لا يكون إلا بعمل ينتج ما ينفع الناس فقال تعالى: **﴿هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا[٢٣] فامشوا فى مناكبها[٢٤] وكلوا من رزقه وإليه النشور[٢٥]﴾** الملك: ١٥؛ وأمر بهذا السعى عند أداء صلاة الجمعة مباشرة فقال: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا[٢٦] من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾** الجمعة: ١٠.

- نهى الله عن إفساد الأرض لأنها من مصادر الرزق ومستقر التعمير فقال: **﴿ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾** الأعراف: ٥٦..

- حث الله على البحث عن مزروعات جديدة فى كل زمان ومكان فقال: **﴿هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون[٢٧]. ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾** النحل: ١٠ - ١١.

- حث الله الناس على البحث عن ما فى الأرض من معادن وحيوانات وزروع، ففى معرض تذكيرهم بنعمته عليهم.

- وجه الله الناس إلى الاستفادة من ما فى الجبال من صخور ورخام وخامات تصلح للصناعات المتنوعة.

- وحثاً على العمل اليدوى ذكر لنا القرآن الكريم أمثلة من الأنبياء الذين كانوا يشتغلون بالصناعة ومنهم نوح عليه السلام الذى كان نجاراً فقال تعالى مخاطباً نوحاً عليه السلام: **﴿واصنع الفلك بأعيننا[٢٨] ووحينا[٢٩] ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون﴾**.

- وقد حث الرسول ﷺ على اتقان العمل فقال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ أمر الله المؤمنين بالتشاور فى الأمور فقد قال لرسوله ﷺ: ﴿وشاورهم فى الأمر﴾ آل عمران: ١٥٩، وعندما مدح الله المؤمنين وصفهم بقوله: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾: ٣٨.

ـ أمر الله المؤمنين بأن يقتدوا بالرسول ﷺ لأنه القدوة التى اختارها الله لهم فقال: ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ الأحزاب: ٢١.

وفى التمسك بالمبادىء والأسس التى تعمل على النهوض بالاقتصاد القومى وتحفظه من الانهيار:

ـ حث الرسول ﷺ التجار على الصدق فى التعامل فقال: «التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين»، ونهاهم عن الغش فقال: «من غشنا فليس منا»..

وسائل التنمية السياسية:

تقوم التنمية السياسية فى الإسلام على أساس من التربية التى تغرس فى الفرد حرية الرأى، ومعرفة ما له من حقوق وما عليه من واجبات كما شرعها الله حتى لا ينحرف عن السلوك المستقيم الواجب اتباعه ومن أهمها:

ـ تعلم كل فرد الفقه فى جميع فروعه من عبادات ومعاملات والآداب التى أمر بها الإسلام ليعرف ما عليه من واجبات فيؤديها وما له من حقوق فيطالبه بها، ويتأدب بالأخلاق الإسلامية، ويتعامل بها مع الناس، فقد قال ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين»، وقال: «خيركم من تعلم الفقه وعلمه»... وتعلم الفقه والآداب الإسلامية ينير للإنسان طريقه إلى الحياة المستقيمة التى لا غلوّ فيها ولا تقصير، فيسلكها مطمئناً إلى أنه يعمل ما يرضى به ويكسبه رضاه، وما يأمل به سعادة الدنيا والآخرة.

ـ وجوب طاعة الحاكم فقد قال الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا[٢٠]﴾ النساء: ٥٩.

ـ يجب أن يكون الأمر شورى بين المسلمين كما قال الله لرسوله: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا[٢١] غليظ القلب[٢٢] لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ آل عمران: ١٥٩... وهذه الشورى يجب أن تكون بين العلماء المتخصصين فى الموضوع الذى يبحث، والمخلصين لبلادهم حتى تكون قائمة على أساس من العلم والخبرة فيصلوا إلى الرأى السديد.

ـ يجب أن يسود العدل لأنه أساس الملك ودعامة استقامة المجتمع ولذلك أمر الله به فقال: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا﴾ النساء: ٥٨.

ـ عندما تولى أبو بكر الصديق الخلافة قال فى أول خطبة له: أيها الناس، إنى وليت عليكم ولست بخيركم فإن رأيتمونى على حق فأعينونى وإن رأيتمونى على باطل فقوِّمونى، أطيعونى ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم».. وهذا معناه أن يعطى حق الاعتراض على الحاكم إذا أخطأ بأسلوب مهذب، وعن طريق القنوات المشروعة.

ـ قال الرسول ﷺ: «من ولى من أمر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجد من هو أصلح للمسلمين غيره فقد خان الله ورسوله».. وهذا توجيه من الرسول ﷺ إلى أنه يجب أن تسند المناصب إلى من يكون كُفأ لها حتى يستطيع أن يسير بها سيرة صحيحة، ويؤدى وظيفتها على خير وجه.

ـ قال الله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل[٢٣] ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فإن الله به عليم﴾ الأنفال: ٦٠.. وهذا أمر من الله للمؤمنين بأن يعدوا القوة التى ترهب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعداءهم الذين يعلمونهم وأعداءهم الذين لا يعلمونهم.

- قال عمر بن الخطاب: علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا.. وهذه الأشياء المذكورة كانت أدوات الحرب فى عصره.. والمراد من قوله تدريب المسلمين على أنواع الأسلحة المختلفة الموجودة فى عصرهم الذى يعيشون فيه حتى يكونوا على أتم استعداد للدفاع عن بلادهم بأقوى الأسلحة، وبأعلى الكفاءات إذا اعتدى معتدٍ عليهم فيردونه رداً يكون عبرة لغيره من المعتدين.

وبهذا يتضح أن الإسلام قد سبق العصر الحديث فى إرساء قواعد التنمية البشرية، وأقامها على أسس من العقيدة الدينية الصحيحة، والأخلاق الكريمة، والتعاون القائم على محبة الناس وإخلاصهم لبعضهم، وحبهم لوطنهم، وصدق الله إذ يقول: **﴿يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾** يونس: ٥٧ - ٥٨.

الهوامش

(١) هى التى بين الندم على الذنب والإقلاع عنه والعزم على عدم العودة إليه ورد الحقوق لأصحابها.

(٢) أكثروا من المعاصى جانين بها على أنفسهم.

(٣) لا يتأسوا.

(٤) جمع علقة، وهى القطعة المتماسكة من الدم.

(٥) من العدول عن الشىء بمعنى تركه، والمراد يبعدون عن الصواب.

(٦) المراد بها المالح والعذب.

(٧) مداوم على الخضوع التام لربه.

(٨) جمع إنو بمعنى جزء.

(٩) ما ذكر عليه غير اسم الله عند ذبحه.

(١٠) ما ضربت بشىء حتى ماتت.

(١١) ما وقعت من مكان عالٍ فماتت.

(١٢) ما نطحت أخرى فماتت.

(١٣) كل حيوان مفترس.

(١٤) ماذبحتموه قبل أن يموت.

(١٥) حجارة كان ينصبها المشركون حول الكعبة ليذبحوا عليها تعظيماً لأصنامهم.

(١٦) أن تعرفوا ماقسم لكم فى الغيب بواسطة القرعة بالسهام.

(١٧) طاقتكم ووسعكم.

(١٨) أى فى السكن والنفقة.

(١٩) حكم وأمر.

(٢٠) كلمة تدل على التضجر.

(٢١) تزجرهما بقسوة.

(٢٢) الكلام كناية عن التواضع لهما.

(٢٣) مذللة سهلة.

(٢٤) جوانبها وطرقها.

(٢٥) البعث.

(٢٦) اطلبوا.

(٢٧) تطلقون أنعامكم ترعى فيه.

(٢٨) المراد تحت رعايتنا.

(٢٩) المراد: مسترشدا بوحينا كما أرشدنا داود إلى صناعة الدروع.

(٣٠) مآلا فى الآخرة.

(٣١) جافا فى المعاملة.

(٣٢) لا شفقة عندك.

(٣٣) المراد: ربط الخيل وإعدادها للجهاد. وهذا لأن الخيل كانت أقوى أدوات الحرب فى عهد الرسول ﷺ أما الآن فتستبدل بها أحدث آلات الحرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين العلم

الشيخ / معوض عوض ابراهيم

إن الإسلام دين العلم والعمل معا والعلم لايؤبه به ولايقام له عند الله اعتبار حتى يكون وسيلتنا إلى حسن الخلافة عن الله ونبلغ به حوائجنا المشروعة للدين والدنيا على سواء وحوائج الذين جمعتنا بهم فرصة حياة واحدة نعينهم فيها ونستعين بهم على كل مافيه لله رضى ولنا صلاح وحوائج آخرين يقومون مقامنا من بعدنا فى مجالات الحياة الدنيا التى هى مزرعة الآخرة والله تعالى يقول «**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**» المائدة ٢ .

والإمام الغزالى رحمه الله يقول «**العلم بلا عمل جنون والعمل بغير علم كيف يكون**» وكل إنسان سوى العقل حى القلب سليم الفطرة يجد فى نفسه صدق هذه المسلمات وهو يقلب فكره فى قضايا الحياة والأحياء وفى أمور الدنيا والآخرة وفى شئون العقيدة والعبادة والسلوك فيجد الإسلام قد سبقه إلى هذه الرحاب الكريمة وغيرها يكشف دور الإنسان فيها وحظه منها وكيف يمكن أن تكون متاعا لروحه فى عاجل أمره وآجله فاليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولاعمل وماتنفك فى دين الله دنيا المؤمن عن آخرته ولا آخرته عن دنياه والمعصوم (ﷺ) يقول «**ليس خيركم من عمل لآخرته وترك دنياه ولاخيركم من عمل لدنياه وترك آخرته ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه**»(١) والله تعالى يقول «**وقدموا لأنفسكم**» البقرة ٢٢٣ .

إن الاشتغال بإحدى الحياتين دون الأخرى فساد كبير للآخرة والأولى على سواء وفيما حكى الله من قول قوم قارون له» «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولاتبغ الفساد فى الأرض إن الله لايحب المفسدين» سورة القصص٧٧

فليس عجبا أن يحتل العلم فى الإسلام منزلته الكبرى وأن تكون أولى آيات القرآن نزولا على الرسول (ﷺ) هى قوله تعالى «**اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم**» العلق ١-٥ .

(١) أخرجه ابن عساكر والديلمى وغيرهما بألفاظ متقاربة كما عن أنس رضى الله عنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمـر الاهى جلى للنبى الأمى بأن يقـرأ ويتكرر الأمـر هاهنا ولكنه يتقيد «**باسم ربك**» حتى يكون المؤمن بعد نبيه على ذكر من ان القراءة ينبغى ان تخلص لله وتتجرد من الاهواء وتتمحض للحق والخير ثم يكون الأمر بالقراءة مرة أخرى مقرونة بمنة الأكرم الذى علم بالقلم والذى علم الإنسان مالم يعلم وجل الله الذى امتن علينا وعلى الناس بقوله «**والله أخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**» النحل ٧٨.

فإذا تتبعت كلمة العلم فى القرآن الكريم انتهى بك الأمر إلى ان العلم قد ذكر فى القرآن باسمه ومشتقاته أكثر من سبعمائة مرة وان كتاب الله قد حث على النظر فيما يمكن أن يكون مجالا للعلم وسبيلا إلى المعرفة الهادية النافعة فى مثل قول الله تعالى «**قل سيروا فى الأرض ثم انظروا**» الأنعام ١١.

وتلك دلالة ان العلم ليس له حد ينتهى إليه ويتوقف عنده وان كان العلم بالله ورسالاته ورسله وبما أوجب من تكاليف وشرع من واجبات ووضع من أحكام هو فى القمة من العلوم التى ندب الإسلام إلى طلبها فى الكتاب الخالد وفى السنة المطهرة قال تعالى «**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**» التوبة ١٣٢.

أجل إن تتبع آيات القرآن الكريم وهو يجلو عنايته بالعلم يضيف إلى ذلك أنه كتاب الحياة فهو وإن كان فى المقام الأول كتاب هداية وإرشاد فإنه واكب الحياة واسترعى الأنظار أمورها ولفت الاذهان إلى ما أودع الله فيه من خير ليشمر المؤمن فى طلبه ويفرغ وسعه فى الوصول إليه ابتغاء فلاحه وفلاح الآخرين. ألسنا نقرأ فى كتاب الله تعالى قوله «**ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين**» المؤمنون ١٢ـ ١٤.

أيكون علم الأجنة وماعرفه الإنسان أخيرا من تطور خلق الإنسان جاريا من غير هذا المنطلق الإلهى الجلى بعد أن قال تعالى «**يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث**» الزمر ٦.

وإشارات القرآن الكريم إلى أمور الصحة والطب الوقائى فى مثل قوله تعالى «**وكلوا واشربوا ولاتسرفوا**» الأعراف ٣١.

وقوله «**حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ماذكيتم وماذبح على النصب..**» المائدة ٣.

وإلى علوم الكيمياء والطبيعة والنبات والحيوان وطبقات الأرض والفلك والتاريخ الطبيعى مثل قول الله تعالى «**وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها**» النمل ٩٣.

شهادات دالة على اهتمام الإسلام والقرآن لسانه وبيانه. وعنايته بالعلم بكل ما تتسع له كلمته بشرط أن يكون نافعا وعلى دعوته الجادة إلى طلب العلم سبيلا لخيرى الدنيا والآخرة.

ان تنويه القرآن بالعلم واعلائه لقدر العلماء وهو يقرن شهادتهم لله بالوحدانية بشهادته سبحانه وملائكته بذلك فى قوله تعالى «**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط..**» آل عمران ١٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقوله «ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق» سبأ ٦.

«ومايعقلها إلا العالمون» العنكبوت ٤٣.

وقوله تعالى فى آيات جهل قارون «وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير..» القصص ٨٠.

يكشف عن وجوه أخرى من وجوه شرف العلم وهو يؤكد أن الله أسجد بالعلم ملائكته لأبى البشر آدم وقابل بين الذين يعلمون والذين لايعلمون وأنه أقسم بالقلم وهو وسيلة الكتابة وسمى به اسم سورة من سور القرآن وجعل سبحانه العلم من ضرورات الحكم الصالح والملك الرشيد وهو يقول «ألم تر إلى الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا ومالنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم..» البقرة ٢٤٦ - ٢٤٧.

والنظرة المتأنية فى تقديم العلم هاهنا تؤكد ان وفرة الصحة وفراهة الجسم وان كان شيئا طيبا إلا ان الصدارة تبقى العلم الذى به يعبد الله وتعمر الحياة ويحسن المصير «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» المجادلة ١١.

وتاريخ الإسلام كما يشهد به القرآن والسنة النبوية المطهرة وأخبار الذين تخرجوا فى مدرسة النبوة والذين اتبعوهم بإحسان شاهد بأن العلم كم رفع اقداراً وأعلى منازل أفراد ما كان يأبه بهم أحد وإذا كان لأصحاب النبى شرف صحبته فإن النبى (ﷺ) كان يعرف بما يمتاز به هذا من فقه ويمتاز به هذا من قضاء ويمتاز به ذلك من نظر فى القرآن الكريم وكان عمر وهو العارف بالله يقدم ابن عباس «فتى كهول» على مشيخة المهاجرين والأنصار بفهمه فى الدين وإدراكه البصير لمرامى القرآن الكريم.

ما أجل العلم وأكرم العلماء كما يبدو لنا فى تاريخ الإمام البخارى والإمام الغزالى ومن لا أحصى من الرجال الذين يتعطر به وبآثارهم الزمان إلى آخر الزمان ورحم الله الذى قيل له «مابلغ من سرورك بكتبك وأدبك فقال هى ان خلوت لذتى وإن اهتممت سلوتى وان قلت ان زهر البستان ونور الجنان يجلوان الأبصار ويمتعان بحسنهما الأصحاب فإن بستان الكتب يجلو العقل ويشحذ الذهن ويحيى القلب ويقوى العزيمة ويعين الطبيعة ويبعث نتائج العقول ويستثير دفائن القلوب ويمتع فى الخلوة ويؤنس فى الوحشة ويضحك بنوادره ويسر بغرائبه ويفيد ولا يستفيد ويعطى ولا يأخذ وتصل لذته إلى القلب من غير سأمة تدركك ولا مشقة تصيبك».

فهل نعرف هذا فنظل مع العلم من المهد إلى اللحد ويحرص شبابنا علي العلم طلبا وتحصيلا وتوسلا به إلى الغد الطيب والمستقبل الأرحب ونزداد به واياهم إيمانا على الإيمان واحسانا على إحسان دون ان يخدعنا عن العلم النافع مايروج فى المجتمعات من محدثات الأفكار والبحوث ودعوى العلم والله المستعان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العـــدد

كيف تعتمر وتحج

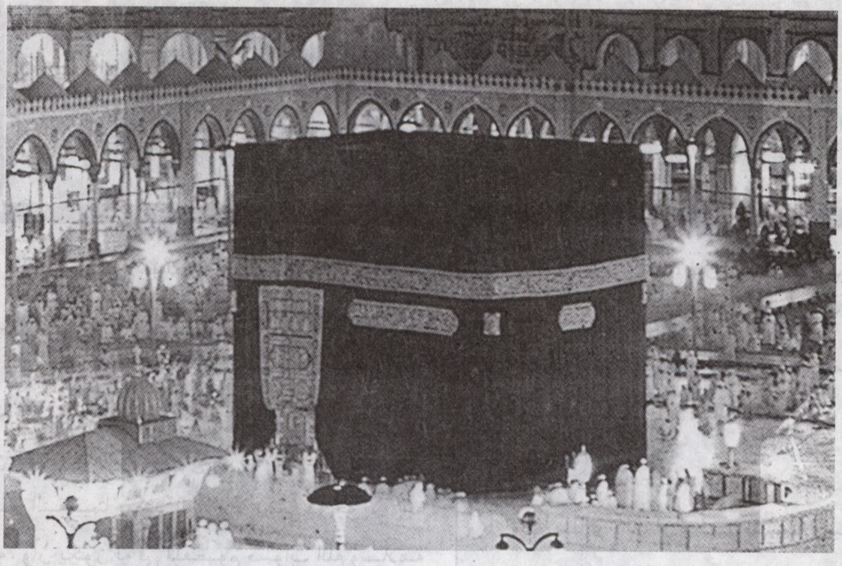

للشيخ عبدالعزيز محمد عيسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف تعتمر وتحج؟

الشيخ عبد العزيز محمد عيسى

قال الله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ وقال عز من قائل: ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾، وقال رسول الله ﷺ: (من جاء حاجا يريد وجه الله فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويشفع فيمن دعا له) وقال ﷺ: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) وقال ﷺ: (ما راح مسلم فى سبيل الله مجاهدا أو حاجا، مهلا أو ملبياً، إلا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها)، وقال ﷺ: (إن هذا البيت دعامة من دعائم الإسلام، فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن على الله، فإن مات أدخله الجنة، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة).

والقرآن الكريم، والسنة المطهرة، يرشدان المسلم إلى أن يجعل حجه لله وحده، امتثالاً لأمره، وأداء لحقه، ووفاء بعهده، وتصديقاً بكتابه، واتباعاً لسنة رسوله، ورغبة فيما عنده سبحانه، وتطلعا إلى ما أعده لمن قصد بيته، وسعى إلى حرمه، فينبغى أن يخلص الحاج النية فيما يقصد إليه، وألا يبتغى بحجه إلا وجه ربه، وأن يكون له فى المعصوم صلوات الله وسلامه عليه قدوة حسنة، حين حج على رحل رث وقطيفة خلقة تساوى أربعة دراهم، ثم دعا ربه فقال: **(اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة)**.

ومن علامات إخلاص النية: أن يعد لحجه ونفقته فيه طيب المال وحلاله، فإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وليعلم أن من حج من غير الحلال ثم قال: لبيك اللهم لبيك، قال الله عز وجل له ـ كما ورد فى الحديث الشريف ـ: **(لا لبيك ولا سعديك، حتى ترد ما فى يديك)**.

ومن مظاهر ذلك أن يطهر نفسه ويبرئها من عيوبها قبل أن يقدم على ربه ويزوره فى بيته، وأن يخلص رقبته من المظالم بردها إلى أصحابها إن استطاع ذلك، وبالتوبة إلى الله مع الإخلاص والاستغفار وتسليم الأمر إليه إن عجز عن الرد، وأن يترضى إخوانه، ويصل رحمه، ويبر والديه. فمن فعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك كان مخلص النية في التوجه إلى الله، وكان له جزاء الحج المبرور إن شاء الله، «**وما تفعلوا من خير يعلمه الله، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واتقون يأولى الألباب**».

وهاهى ذى كلمة أشرح لك بها الطريق العملى لأداء العمرة والحج، والله يتولى هدايتنا جميعاً، ويجعلنا من المتبعين لا من المبتدعين، ويوجهنا إلى ما يرضى عنه من القول والعمل، إنه تعالى كريم كبير.

التهيؤ للإحرام:

إذا ركبت الباخرة بعون الله تعالى واقتربت من الميقات وهو (الجحفة)، بالنسبة إلى المصريين والشاميين قرب «رابغ» المشهورة الآن، وذلك بعد الليلة الأولى فى الباخرة، فتهيأ للإحرام بحلق شعرك وقص أظافرك إن لم تكن فعلت ذلك قبيل سفرك من بلدك، ثم اغتسل فى الباخرة، استعداداً للإحرام، وهو كغسل الجمعة، للنظافة لا للفريضة. أو توضأ إن لم يتيسر لك الاغتسال، وادهن جسمك ورأسك بعد الغسل أو الوضوء، بطيب كدهن الورد أو الفل أو عطر المسك أو الصندل أو نحو ذلك، والبس ما أعددت للإحرام.

ملابس الإحرام:

١ - إزار تغطى به نصفك الأسفل، وهو ثوب تستتر به ما بين سرتك إلى ما دون ركبتك، وخير ما يختار من ذلك الجديد الأبيض.

٢ - ورداء تغطى به نصفك الأعلى، ما عدا وجهك ورأسك، وهو ثوب كذلك تستر به ما فوق سرتك إلى كتفيك.

٣ - وحذاء تلبسه فى رجليك يظهر منه الكعب من كل رجل - والكعب هنا هو العظم المرتفع بظاهر القدم - ويكفى حذاء مكشوف كالذى نسميه «المركوب»، ولا تلتفت إلى كلام الناس فى هذا الشأن، ولا تهتم بكون الحذاء بالخيط أو بالمسمار فليس هذا هو المخيط المنهى عنه، واحذر أن تلبس فى مدة الإحرام قميصاً أو جلباباً أو فانلة أو جوربا أو ما اعتدت أن تلبسه من الثياب المفصلة على جسمك إلا أن تكون مضطرا، فلك أن تلبس ذلك مع الفدية. والله تعالى يقول: ﴿**فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك**﴾.

ومتى لبست ثياب الإحرام على الوجه الذى بينته لك بعد التطهر بالغسل أو الوضوء فصل ركعتين خفيفتين هما سنة، وانو بقلبك عقب صلاتهما أداء ما تريد من العمرة أو الحج، وقل: اللهم إنى نويت كذا فيسره لى وتقبله منى.

انعقاد الإحرام:

ثم قل «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، فإذا قلت ذلك بعد هذه النية فقد صرت محرما بالعمرة أو الحج على حسب ما قصدت: أى ناويا للنسك ملتزما حرماته، لأن هذه التلبية بالنسبة إلى الإحرام بالعمرة أو الحج كالتكبيرة الأولى المسماة: تكبيرة الإحرام. بالنسبة إلى الدخول فى الصلاة وانعقادها.

ومتى صرت محرما فلا تقترب من أى شىء حرم عليك بسبب هذا الإحرام: لا تغط رأسك، ولا تحلق شعرك فى أى مكان من جسمك ولا تشده بملقاط ونحوه، ولا تقص أظافرك، ولا تستخدم الطيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والروائح العطرية، ولا تتصل بزوجتك الاتصال المعروف إن كانت معك، وكرر التلبية المتقدمة وجددها رافعاً صوتك دون إجهاد، كلما سرت أو وقفت، أو قعدت، أو صليت، أو صعدت سلما، أو نزلت مكانا، أو أكلت طعاما، أو شربت شرابا، أو قابلت رفاقا، أو أويت إلى فراشك، أو قمت من نومك وهكذا، والتزم هذه التلبية وأعلنها وأكثر منها حتى تدخل المسجد الحرام وتبدأ فى الطواف، واعلم أن إعلان التلبية مما يباهى به الله ملائكته. فإن كان الملبى امرأة فلتفعل ذلك كله دون رفع الصوت بها، اكتفاء بإسماع نفسها، لأن حالها مبنى على الصون والستر.

إحرام المسافر بالطائرة:

أما إذا كنت مسافراً بالطائرة فاستعد للإحرام وأنت فى بيتك الاستعداد الذى أشرنا إليه والبس ملابسه فى البيت أو فى المطار، أو فى داخل الطائرة، إن لم يمنعك عذر من لبسها، ثم لب ناوياً ما تريد من عمرة أو حج، بعد ارتداء هذه الملابس، أو عند استقرارك فى الطائرة، أو عقب تحركها، احتياطا من فعل ما يخالف الإحرام.

التوجه إلى البيت الحرام:

وبعد دخولك مكة المكرمة بتوفيق الله، وبعد اطمئنانك على متاعك وحاجاتك فى المكان الذى ستقيم فيه بالأسلوب الذى ترضاه، اغتسل إن استطعت أو توضأ، ثم توجه إلى البيت الحرام لتطوف للعمرة إن نويتها، أو للقدوم إن كنت نويت الحج، وكبر وهلل عند رؤية الكعبة المشرفة، وقل الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام، اللهم افتح لى أبواب رحمتك ومغفرتك «اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا». «اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وأدخلنا دار السلام». وادع الله بما يفتح به عليك. فالدعاء هنا مقبول بإذن الله.

طواف العمرة لمن نواها:

ثم اقصد إلى مكان الطواف لتبدأ طواف العمرة وأنت متطهر، واستقبل الكعبة المشرفة تجاه الحجر الأسود بحيث يكون إلى يمينك لتمر أمامه بكل بدنك، واجعل وجهك وصدرك نحوه تماما، وارفع يديك لاستقباله ـ كما ترفعهما فى افتتاح الصلاة ـ ناويا الطواف مكبرا مهللا معلنا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قائلاً: اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد ﷺ. ثم استدر إلى يمينك، واجعل الكعبة على يسارك لتكون إلى جهة قلبك، مبتدئا من قبالة الحجر الأسود، وسر فى المطاف ـ متجهاً أمامك ـ مع السائرين، حول الكعبة وحجر إسماعيل، إلى أن تعود إلى المكان الذى بدأت منه أمام الحجر الأسود، لتستقبله ثانية كما استقبلته من قبل رافعا يديك مكبرا مهللا معلنا الشهادة مبتدئاً بهذا شوطك الثانى وهكذا. وبكل مرة يتم شوط. وهكذا تفعل فى كل مرة، حتى تتم الأشواط السبعة.

وعليك أن تشغل وقت طوافك كله بذكر الله الذى لا رب سواه، والاستغفار، والدعاء، وقراءة ما تحفظ من القرآن وسؤال الله الجنة وما يقرب إليها من قول وعمل، والاستعاذة به من النار وما يقرب إليها من قول وعمل، مع الخشوع والخضوع، والانكسار،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والابتعاد عن اللغو من الكلام، وعن باطل القول، من الغيبة، والهمز، والسباب، ونحوها. وإذا كان الطواف صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام؛ فليكن الكلام بما يرضى الله؛ ليكن الكلام بخير، أو لتسكت. قل: اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وكرر ذلك فى طوافك.

ومن أفضل ما يكرر من الذكر فى الطواف، ما أنزله الله تعالى فى كتابه العزيز، وجاءت السنة المطهرة بالإشارة إليه: وذلك قوله تعالى: ﴿**ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**﴾ وهو دعاء جامع نافع إن شاء الله. فتدبر معناه، واجمع بينه وبين ما تقدم وبين ما يفتح الله به عليك.

ولا حرج أن تكثر من ذلك فى طوافك فى الأشواط كلها، ولا حرج أن تضيف إليه: ﴿**ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رءوف رحيم**﴾ اللهم إنى أعوذ بك من الشك والشرك، والنفاق، والشقاق، وسوء الأخلاق. سبحان الله وبحمده. سبحان الله العظيم، ولا تلتفت إلى ما يردده بعض الناس من أدعية خاصة بكل طواف فإن ذلك لا داعى له، ولا تستصحب ورقة تقرأ ما فيها حين طوافك، لأن ذلك يشغلك عن التفرغ والخشوع، ولأن الدعاء ما انبعث عن حاجة صاحبه، وخرج من قلبه، ولا ترفع صوتك بالدعاء كما يرفعه كثير من الناس، فإن هذا تشويش تكرهه الملائكة، وتضج منه الكعبة، ويصرف القلب عن التدبر، والإخلاص، والله تعالى يقول: ﴿**ادعوا ربكم تضرعا وخفية، إنه لا يحب المعتدين**﴾.

ركعتا الطواف:

وإذا فرغت من أشواط الطواف السبعة فتوجه إلى المكان المعروف بمقام إبراهيم، وصل فيه منفرداً ركعتين خفيفتين ناوياً بهما سنة الطواف، أو صلهما فى أى مكان من المسجد إن لم تجد متسعا فى مقام إبراهيم، وادع الله بعدهما بما تحب. ثم توجه إلى الملتزم، بين الحجر الأسود وباب الكعبة، وضع خدك وصدرك وذراعيك ممدودتين عليه، وتعلق بأستار الكعبة، وسل الله ما ترجو لنفسك وغيرك فالإجابة مرجوة إن شاء الله.

الشرب من زمزم:

ثم توجه بعد صلاة الركعتين وبعد الوقوف بالملتزم إلى بئر زمزم المباركة واشرب منها ما استطعت، واملأ بطنك من مائها فإنه كما قال رسولنا ﷺ: (ماء زمزم لما شرب له) أى: نافع لما نوى الشارب شربه لأجله من علم أو عمل أو عافية أو سعة رزق أو سعادة فى الدنيا والآخرة، أو لعطش يوم القيامة إن شاء الله، وهو شفاء من كل داء، فزمزم كما فى الحديث الشريف مباركة، هى طعام طعم وشفاء سقم.

السعى بين الصفا والمروة:

ثم ارجع بعد شربك، أو بعد وقوفك بالملتزم إلى الحجر الأسود لاستلامه، ناويا التوجه إلى السعى بين الصفا والمروة، مبتدئا بما بدأ الله به فى قوله: ﴿**إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما**﴾.

وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام استلم الحجر الأسود قبل أن يذهب إلى الصفا. فإذا وصلت إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصفا فصعد فوقه خطوات وقف عليه قليلا مكبرا مهللا، مصليا على النبى ﷺ، جاعلا الكعبة الشريفة تجاه صدرك وقبالة عينيك، وادع الله تعالى لنفسك، ولنا معك، ولإخوانك وللمسلمين، بما ترجو من خير الدنيا والآخرة وبما يفتح الله به عليك، ويشرح له صدرك، وسله أن يجعلنا وإياك من أهل التقوى، وأن يجملنا بمكارم الأخلاق، ويمنحنا حسن الاقتداء والاتباع. ثم تقدم لتسعى، أى: لتسير من الصفا إلى المروة سيرا عاديا فى المسار المعد لذلك، وأسرع قليلا فى سيرك بين الميلين الأخضرين، وهما معروفان هناك، وفى المسعى الحالى علامة تدل عليهما واضحة ليلا ونهارا، والمسافة بينهما نحو ستين مترا. وهذا الإسراع فى السير بين الميلين، هو ما يسمى: الهرولة، وهى خاصة بالرجال دون النساء. وبعد هذه الهرولة فى تلك المسافة عد إلى سيرك العادى حتى تصل إلى المروة. فإذا وصلت إليه - وهو فى علو الصفا - فاصعد عليه خطوات، كما صعدت فوق الصفا، وقف قليلا مكبرا مهللا مصليا على النبى ﷺ، جاعلا الكعبة قبالة وجهك داعيا الله بما تشاء من خير الدين والدنيا لك ولغيرك، كما فعلت وأنت على الصفا. وبهذا يتم شوط واحد من أشواط السعى السبعة، هو ما بدأته بالصفا وختمته بالمروة.

ثم انزل متجهاً إلى الصفا، وسر نحوه سيرك المعتاد حتى تبلغ أول الميلين الأخضرين وأنت راجع، فهرول فى سعيك حتى تصل إلى العلامة الثانية. ثم أتم سيرك المعتاد بعد هذه الهرولة إلى أن تبلغ الصفا فتصعد عليه كما صعدت قبل، وتقف متجهاً إلى الكعبة مكبرا مهللا مصليا على النبى ﷺ داعيا بما تحب وترجو من الخير لنفسك ولنا وللمسلمين. وهذا هو الشوط الثانى من أشواط السعى السبعة. وهكذا تفعل فى كل مرة حتى تتم الأشواط السبعة التى تبدؤها من الصفا، وتختمها عند المروة.

واحرص حين سعيك فى الأشواط كلها على الخشوع والإخلاص، والذكر، والاستغفار، والدعاء بالعافية. ومن جميل ما تدعو به ما ورد من قوله ﷺ: **«رب اغفر وارحم، واعف عما تعلم، أنت الأعز الأكرم» «رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم»** فردده ما شاء الله أن تردده، ولا حرج أن تقتصر عليه، ولا حرج أن تضم إليه ما يشرح الله صدرك له من دعاء نافع فى الدين والدنيا لك ولمن تحب.

التحلل من العمرة:

ومتى تمت الأشواط السبعة فى السعى فقد تمت العمرة التى نويتها حين الإحرام، فاحلق حينئذ رأسك بالموسى، أو قص شعرك كله أو بعضه - والحلق أفضل للرجال وهو حرام للنساء - وبهذا الحلق أو القص من شعر الرأس وهو المعروف بالتقصير يتحلل المحرم من إحرام العمرة رجلا كان أو امرأة، ويحل بهذا كل شىء كان محظورا من قبل بسبب الإحرام. وهكذا كل عمرة تريدها. فالبس حينئذ ماشئت من الملابس وتطيب بما شئت من الروائح، واتصل بزوجتك إن أردت، وأقم بمكة حلالا، إلى أن يجىء وقت الإحرام بالحج، حين العزم على الذهاب إلى عرفات.

التمتع:

وهذا الصنيع، وهو الإحرام بالعمرة أولا، وأداؤها والتحلل منها، ثم الإحرام بعد ذلك بالحج وأداؤه، يسمى التمتع؛ لتمتع المحرم بين الإحرامين: إحرام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمرة وإحرام الحج - بما كان محظوراً عليه فى وقت الإحرام.

هدى التمتع:

ومتى تمتعت هكذا فقد وجب عليك ذبح هدى، شكراً لله تعالى على نعمة التوفيق للجمع بين العمرة والحج على هذا الوجه فى سفر واحد، وإلى ذلك يشير قوله تعالى: ﴿**فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة، ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام**﴾.

وهذا الهدى يذبح بمنى فى يوم العيد أو فى أيام التشريق التالية له، ولك أن تذبحه بمكة بعد عودتك من منى، ولك أن تأكل منه، كما يجوز أن تذبحه بمكة عقب الانتهاء والتحلل من هذه العمرة، فأى شىء من ذلك فعلت فهو جائز، عند العلماء، والأعمال بالنيات، وعلى الله القبول، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم**﴾.

وينبغى أن تغتنم فرصة إقامتك بمكة بعد التحلل من إحرام العمرة، فتكثر من الطواف بالكعبة المشرفة، فإنه لا يعوض إذا غادرتها، وتستمتع بالنظر إليها، فالنظر إليها عبادة، وتحرص وأنت بمكة على الصلاة حول الكعبة، وفى المسجد الحرام مع الجماعة العامة، فالصلاة فيه بمائة صلاة فى مسجد رسول الله ﷺ، وبمائة ألف فيما عداه من المساجد كما أخبر رسول الله ﷺ. والله يضاعف لمن يشاء، ولا حرج على فضل الله.

وأكثر من الذكر والدعاء والاستغفار وسؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار، أكثر من ذلك حول الكعبة وعند الأركان، وتحت الميزاب، وأمام الحجر الأسود، وحول حجر إسماعيل، واقرأ من القرآن ماشاء الله أن تقرأ، وأظهر له الاخلاص بقلبك ولا تنس زمزم المباركة، والشرب منها كلما بدا لك ذلك، واملأ بطنك من مائها الشافى بإذن الله كلما شربت، وتزود فى كل ذلك ما شاء الله أن تتزود، وخير الزاد التقوى، أعاننا الله وأعانك عليها.

وإياك أن تشغل وقتك فى هذه الرحلة المباركة بالأحاديث الدنيوية أو لغو الكلام، أو تضيع ثوابك وأنت فى حرم الله بالغيبة، أو السخرية بالناس، أو العبث أو الجدال مع الرفاق، أو مخاصمتهم، أو ما إلى ذلك مما يحبط عملك، ويبطل قصدك إلى الله، ويبعدك عن أن تكون من ضيف الله.

إعادة الإحرام للحج:

وفى اليوم الثامن من ذى الحجة، ويسمى يوم التروية، تهيأ للإحرام بالحج، على نحو ما بينا لك حين تحدثنا عن التهيؤ لإحرام العمرة، والبس ملابس الإحرام التى وصفتها لك، على الطهارة غسلا أو وضوءا. ثم صل الركعتين بالمسجد الحرام إن استطعت، وتوجه عقب صلاتهما بقلبك إلى الله تعالى ناويا الحج، وقل إن شئت:

اللهم إنى أردت الحج فيسره لى وتقبله منى.

التلبية بالحج:

ثم قل (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)، فإذا قلتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد هذه النية فقد صرت محرما بالحج، فرددها فى كل مناسبة، وفى كل انتقال من حال إلى حال، فإنها زينة الحج. وأكثر منها، كما كنت تفعل وأنت محرم بالعمرة، وداوم عليها فى طريقك إلى منى أو فى طريقك إلى عرفات، وفى عرفات، وحين الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة، وعند دخولك إلى منى يوم النحر، ولا تقطعها حتى تبدأ فى رمى جمرة العقبة. ويرفع الرجل صوته بها، أما المرأة فتقتصر على إسماع نفسها أو جارتها.

الوقوف بعرفة:

ثم استعد للذهاب إلى الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة. والوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم، والحج عرفة، كما يقول رسولنا ﷺ، ومن فاته الوقوف بعرفة فقد فاته الحج، والناس يذهبون إلى عرفة إما فى اليوم الثامن، ليمكثوا بها الثامن والتاسع، وإما فى اليوم التاسع، أول النهار أو آخره، على حسب الظروف، وإعداد وسائل الانتقال.

معنى الوقوف:

والمراد من الوقوف بعرفة: وجود مريد الحج وحضوره على أرضها لحظة، ولو كمقدار ما بين السجدتين، واقفا أو جالسا، أو ماشيا أو راكبا، أو نائما أو مستيقظا، أو ما إلى ذلك. من بعد ظهر التاسع، إلى فجر العاشر.

والأفضل أن تجمع هذه اللحظة الواجبة بين آخر جزء من نهار اليوم التاسع من ذى الحجة، وأول جزء من ليلة العاشر منه، أى من قبيل غروب شمس التاسع، إلى ما بعد الغروب بقليل. فبهذا يتأدى الركن ويتحقق المطلوب إن شاء الله. ويحسن حين وقوفك بعرفة أن تكون على طهارة، وكن مجتهدا فى ذكر الله، والثناء عليه، والتكبير، والتلبية، والتهليل، والاستغفار، والإلحاح على الله، والتذلل له، والرجاء إليه، والطلب منه، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شىء قدير) وكن خاشعا، خاضعا خائفا، مخلصا، منكسرا، مسترحما، باكيا على ذنبك، نادما على خطيئتك، راجيا عفو ربك، طامعا فى رحمته، متذكرا يوم الموقف الأكبر، وحشر الخلائق إلى علام الغيوب، تائبا إلى الله تعالى، راغبا فى إحسانه، ويستوى بقاؤك فى خيمتك، أو قربك من الجبل المسمى جبل الرحمة، أو صعودك عليه، إنما المهم أن يكون قلبك فى هذه اللحظات الربانية متصلا بالله وحده، متعلقا به، لا ترجو إلا منه، ولا تؤمل إلا فيما عنده، ولا تنظر إلا إليه. ولا داعى لتكلف المشقة بصعود الجبل، فساحة عرفة كلها سواء، والحضور بأى جزء منها محقق لأداء الفريضة.

الصلاة بنمرة:

وإذا كنت فى عرفة فصل الظهر والعصر يومها، مقصورتين، مجموعتين جمع تقديم، أى: صلهما معا فى وقت الظهر مع الإمام بمسجد نمرة، إن استطعت، من غير فصل بينهما بنافلة. وإلا فصلهما فى خيمتك مقصورتين: كلا منهما فى وقتها، أو جمعا، فى وقت الظهر، مستقلة كل منهما عن الأخرى، ودون فصل بينهما بنافلة أيضاً. ما تيسر لك من ذلك فافعله.

التوجه إلى مزدلفة والمبيت بها:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعقب غروب شمس هذا اليوم، أعنى يوم التاسع، يبدأ الحجاج فى الإفاضة إلى مزدلفة، فإذا وصلت إليها فصل المغرب بها مع العشاء، مجموعتين جمع تأخير، أى صلهما معا بمزدلفة فى وقت العشاء، ولك أن تبيت بمزدلفة حتى تصلى الصبح فى أول وقته ثم تتركها إلى منى، والمبيت بها مطلوب لمن استطاعه، ولك أن تكتفى بصلاة العشاءين والاستراحة فيها وقتا يسيرا ثم تتابع سيرك إلى منى.

ومزدلفة هى «جمع»، وهى المشعر الحرام، وكلها موقف كما أخبر رسول الله ﷺ، والله تعالى يقول: ﴿**فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام، واذكروه كما هداكم**﴾.

وأكثر وأنت فى مزدلفة كذلك من الذكر، والدعاء، والاستغفار، والطلب من الله، والثناء عليه سبحانه بما هو أهله. واجمع من أرضها الحصيات التى سترمى بها جمرة العقبة بمنى صباح يوم النحر، وهى سبع حصيات، كل واحدة فى حجم البندقة الصغيرة. ولك أن تجمعها من غير مزدلفة، ولك أن تجمع جميع حصيات الرمى فى الأيام الثلاثة: يوم العيد واليومين التاليين له، من المزدلفة أو من غيرها، ومجموع ذلك تسع وأربعون حصاة: سبع لجمرة العقبة يوم النحر، وواحدة وعشرون للجمرات الثلاث، فى ثانى أيام العيد، ومثلها فى ثالث أيامه.

ومن بقى بمنى إلى رابع أيام العيد فعليه رمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات كما فعل فى اليومين السابقين.

الذهاب إلى منى ورمى جمرة العقبة:

ثم اسلك الطريق إلى منى، بعد صلاة العشاءين والاستراحة القليلة، أو بعد المبيت وصلاة الفجر بها فى أول وقته كما عرفت. واقصد عند دخولها إلى جمرة العقبة، وارمها بالحصيات السبع التى أعددتها لذلك، من المزدلفة أو من غيرها: ارمها بهذه الحصيات، واحدة فواحدة، على التوالى، من أى جانب كما يرمى الناس جاعلا كل واحدة بين طرفى إبهامك وسبابتك اليمنى، ارم بقوة قائلا: بسم الله والله أكبر، رغما للشيطان وحزبه. اللهم اجعله حجا مبرورا، وذنبا مغفورا. واقطع التلبية التى التزمتها منذ عقدت إحرامك بالحج إلى الآن، عند رميك أول حصاة. ثم اذبح هديك، إن كان عليك هدى واجب، ولم تكن ذبحته بمكة من قبل، أو لم تكن ناويا أن تذبحه بمكة بعد العودة من منى.

ولا ترم هذه الجمرة ولا غيرها لا فى هذا اليوم ولا فى غيره من أيام الرمى، بحجر كبير ولا بعصا ولا بزجاجة، ولا بحذاء ولا بنحو ذلك مما يفعله بعض الناس انفعالا وإظهارا لكراهية الشيطان والاستياء منه، فإن ذلك مخالف للسنة. والسنة الصحيحة للرمى، هى ما بينا لك، والجمرة: الحصاة، ومكان الرمى، وكل كومة من الحصى المتجمع فى الأماكن الثلاثة المعروفة هناك. وبالله التوفيق.

وإن رأيت تأجيل الرمى إلى آخر النهار لتعب أو لزحمة أو لاشتداد الحر مثلا، فلا حرج فى ذلك.

الإنابة فى الرمى:

وإذا عجزت عن الرمى بنفسك، لمرض أو لعذر مانع فى وقته، فوكل من يرمى عنك، بعد رميه عن نفسه، وإن زال العذر ووقت الرمى باق فالأفضل أن ترمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنفسك. ويتقبل الله منا ومنك.

التحلل من إحرام الحج :

وبعد رمى جمرة العقبة بهذه الحصيات السبع يحلق الحاج رأسه أو يقصر من شعره، وتقصر الحاجة من أطراف شعرها ولا تحلق؛ فإن الحلق بالنسبة إليها مثلة وهو للرجال أفضل، وبهذا الحلق أو التقصير، يحصل التحلل من إحرام الحج، ويحل ما كان محظورا بسبب الإحرام، إلا اتصال أحد الزوجين بالآخر، فإن هذا لا يحل إلا بعد طواف الإفاضة، وهو طواف الركن، الذى أشار إليه قوله تعالى :

﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾.

طواف الإفاضة:

وبعد رمى جمرة العقبة يوم النحر، والتحلل الأول بالحلق أو التقصير، يتوجه الحاج إلى مكة للطواف بالكعبة سبعة أشواط هى : طواف الفرض، ويسمى : طواف الإفاضة أو طواف الزيارة، وهو كطواف العمرة الذى شرحناه من قبل، يبدأ الحاج كل شوط منه باستلام الحجر الأسود ويتمه عنده، ويؤدى فيه من الذكر، والدعاء، والقراءة، والثناء، مثل ما كان يفعل فى طواف العمرة، ثم يصلى فى مقام إبراهيم أو فى غيره ركعتى الطواف، ويتوجه بعدها إلى الملتزم أو إلى زمزم المباركة، ليرتوى منها، ويتضلع ما شاء الله أن يتضلع ثم يعود لاستلام الحجر ناويا التوجه إلى السعى بين الصفا والمروة، لأن المتمتع لا يسعى للحج قبل الوقوف بعرفة. ويقصد إلى الصفا ويقف عليه قليلا، مستقبلا الكعبة، ذاكرا داعيا، كما كان يفعل فى سعى العمرة، ثم يسعى إلى المروة، مهرولا بين الميلين الأخضرين على الصورة التى بيناها فى سعى العمرة. وإن كان مفردا أو قارنا وسعى قبل الوقوف بعرفة فلا سعى عليه بعد طواف الإفاضة.

المبيت بمنى ورمى الجمرات:

وعد إلى منى فى نفس اليوم بعد الطواف والسعى أو بعد الطواف ان لم يكن عليك سعى. وبت بها ليلة الحادى عشر، والثانى عشر، من ذى الحجة، ويجوز أن تبقى بمكة إلى منتصف الليل، ثم تتم الليل بمنى، كما يجوز أن تستمر بمنى إلى مثل ذلك، وتتم الليل بمكة، أعنى يجوز لك أن تجمع بين منى ومكة فى كل ليلة يطلب فيها المبيت بمنى، ولك ألا تبيت بمنى وإن كره ذلك، لكن يلزمك إن لم تبت بها أن تجىء إليها لرمى الجمرات فى وقته من أيام التشريق، لأن المبيت بها لذلك. وارم الجمرات الثلاث : الصغرى، وهى القريبة من مسجد الخيف، والوسطى، وهى التى تليها وعلى مقربة منها، والعقبة، وهى الأخيرة. ارم هذه الجمرات فى كل يوم من هذين اليومين، كل واحدة بسبع حصيات متواليات، كما فعلت حين رميت جمرة العقبة فى يوم العيد.

ولك أن ترمى هذه الجمرات من الزوال إلى الغروب وبعده أيضاً. وهو عقب الزوال أفضل، لموافقته فعل رسول الله ﷺ، متى تيسر ذلك دون حرج، وأجاز الرمى، قبل الزوال : عطاء وطاووس وأبو جعفر بن محمد بن على. وصرح الرافعى من الشافعية بجوازه من الفجر وذلك كله موافق للرواية الثانية عن الإمام الأعظم أبى حنيفة، فقد نقل عنه : أحب إلىّ ألا يرمى فى اليوم الثانى والثالث حتى تزول الشمس. فإن رمى قبل ذلك أجزأه. **﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأجيل طواف الإفاضة:

ومن لم يتيسر له الذهاب إلى مكة يوم العيد بعد رمى جمرة العقبة، لسبب من الأسباب، فلا حرج عليه أن يؤجل الطواف إلى اليوم الثانى، أو الثالث، أو إلى يوم آخر يتمكن فيه من أداء ذلك وهو بمكة، ثم يسعى إن لم يكن سعى.

المبيت بمنى ليلة الثالث عشر:

ولك أن تبيت بمنى ليلة الثالث عشر من ذى الحجة أيضا، فإذا فعلت ذلك، كما يفعله بعض الناس، فارم الجمرات الثلاث، فى اليوم الثالث عشر ولو قبل الزوال، كما رميتها فى اليومين قبله، كل واحدة بسبع حصيات متواليات، على الصورة التى شرحنا من قبل، والآية الكريمة تقول: ﴿واذكروا الله فى أيام معدودات﴾ هى أيام منى: يوم العيد وأيام التشريق الثلاثة بعده: ﴿فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى﴾ والمعنى فمن تعجل الخروج من منى فى تمام يومين بعد يوم النحر فغادرها ثالث أيام العيد، بعد ما رمى الجمار فله ذلك، ولا إثم عليه، ومن تأخر إلى ثالث أيام التشريق ورمى فيه، فله ذلك، ولا إثم عليه أيضا، فالحاج مخير، بين أن يقيم للرمى بمنى، يومين بعد يوم النحر، أو ثلاثة أيام بعده، لا ضير عليه فى اختيار أحد الأمرين، مادام متقيا ربه، بفعل أوامره، وترك نواهيه.

ومتى أتممت ما عليك من طواف وسعى ورمى جمرات، فأقم أيها الحاج بمكة المكرمة، مستمتعا بالكعبة طوافا ونظرا، وبالمسجد الحرام، صلاة، ودعاء، واستغفارا، وقراءة قرآن، حتى يؤذن لك بالخروج للسفر إلى بلدك، أو إلى حرم رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة، إن لم تكن شددت الرحال إليه أولا، وسعدت بالسلام على رسول الله ﷺ والصلاة فى الروضة الشريفة قبل أداء الحج.

طواف الوداع:

فإذا عزمت على مغادرة مكة فاجعل آخر ما تفعله بها: طوافك بالبيت العتيق، سبعة أشواط، تختمها بركعتين كما عرفت، وهو المسمى «طواف الوداع» أو طواف الصدر. والطواف كله نظام واحد.

الدعاء عند الملتزم:

ثم اتجه بعد إتمام هذا الطواف إلى الملتزم: وهو ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة. والصق به بطنك وصدرك، ويديك ممدوتين إلى أعلى، وضع خديك على الجدار، وتعلق بالأستار، وابك على خطيئتك وعلى ما فرطت فى جنب ربك، وأقر له بذنوبك، وافرغ الدموع من عينيك، واطلب عفوه تعالى وغفرانه لما مضى منك، واسأله العافية فى الدين والدنيا، وأن يجعل حجك مبرورا، وعاهده أن تمتثل أمره، وتؤدى فرضه، وتبتعد عما حرمه. واسأله المغفرة لنا معك. ولإخوانك، وأصحاب الحقوق عليك، واحرص حرصك الزائد أن تكون فى ذلك كله صادقا، وأن يراك ربك مخلصا له مقبلا عليه، متبتلا إليه.

ثم اخرج من المسجد آسفا حزينا، باكيا أو متباكيا على فراقه، داعيا ربك وهو الذى لا يخيب من دعاه، أن يعيدك إلى حرمه وبيته، وألا يجعل موقفك هذا آخر العهد به، عازما أن تظل على ما عاهدته تعالى عليه، من الصلاح، والاستقامة وفعل الخير، والله يرعانا ويرعاك، ويهدينا وإياك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكبر وأنت فى طريق رجوعك إلى بلدك بعد الفراغ من حجك، أو عمرتك. وقل ما كان يقوله الصادق الأمين ﷺ عند رجوعه، فقد كان يقول: (لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير. آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده).

تنبيه:

هذه الصورة التى شرحتها لك: من الإحرام بالعمرة فى الباخرة، أو فى بيتك، أو فى المطار، إنما تفعلها إذا كنت ممن يتوجهون من جدة إلى مكة أول الأمر، ويؤجلون التوجه إلى المدينة المنورة لزيارة رسول الله ﷺ، لما بعد الفراغ من أعمال الحج، وهؤلاء هم الذين يسافرون فى الأفواج الأخيرة.

أما الذين يقصدون المدينة المنورة أول الأمر، سواء كان ذلك عن طريق جدة، أو غيرها، فهؤلاء يبقون بلا إحرام إلى أن تنتهى إقامتهم بالمدينة، ويشرعون فى التوجه إلى مكة فإذا أعدوا العدة للذهاب إليها، كان على كل منهم أن يحرم بالعمرة، أو بالحج، أو بهما معا، إن أراد. إما من المدينة أو من ميقاتها: ذو الحليفة، وهو المكان المعروف «بآبار على» قرب المدينة فى الطريق منها إلى مكة، أو من رابغ، لأنها ميقاتهم ثم يؤدون باقى الأعمال على النحو الذى أوضحنا من قبل.

القران بين النسكين:

وإذا كنت ممن يسافرون فى الأفواج الأخيرة، التى تتوجه من جدة إلى مكة مباشرة، لضيق الوقت عن أداء الزيارة قبل الحج؛ فلك أن تنوى الحج والعمرة معا حين الإحرام وتسمى حينئذ. «قارنا»، أى جامعا بين النسكين.

فإذا وصلت إلى المسجد الحرام حينئذ، فطف بالبيت طواف القدوم، ولا تتحلل من إحرامك حتى تذهب إلى عرفة وتقف بها، ثم إلى مزدلفة، ثم ترمى جمرة العقبة بمنى يوم النحر. وبعد رميها، توجه إلى مكة لتطوف سبعاً وتسعى سبعاً إن لم تكن سعيت بعد طواف القدوم. وبهذا تتحلل من الإحرامين، وتكون قد أديت العمرة والحج معا. وإن كنت طفت لهما طوافا واحدا، وسعيت سعيا واحدا لدخول أعمال العمرة فى أعمال الحج كما ورد فى السنة المطهرة.

وفى هذه الحالة؛ يجوز لك بعد بلوغ مكة أن تطوف وتسعى بنية العمرة، ثم تبقى محرما حتى تؤدى أعمال الحج التى نبدؤها بطواف القدوم؛ ثم تستمر محرما حتى ترمى جمرة العقبة يوم النحر، فإذا رميتها تحللت، وتوجهت إلى مكة لطواف الحج وسعيه، بعد هذا الطواف، وبهذا تكون قد أديت العمرة والحج معا؛ بإحرام واحد، وبطوافين، وسعيين، فأى فعل من هذين فعلت، فأنت به قارن، وهو جائز، ومقبول إن شاء الله تعالى. وعليك هدى كهدى التمتع. لأن القران تمتع تشمله آية: ﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج﴾ أيضاً. تذبحه شكراً لله على توفيقه إلى أداء هذين النسكين معاً هكذا.

إفراد الحج:

ولك إذا سافرت فى الأفواج الأخيرة أيضاً: أن تحرم من بيتك، أو من المطار، أو من الباخرة، بالحج وحده، وتظل بإحرامك إلى أن تتم أعمال الحج، كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عرفتها. وحينئذ يسمى طوافك بالبيت عند وصولك إليه: طواف القدوم، ولك أن تسعى بعده بين الصفا والمروة، سعى الحج، ولك أن تؤجل هذا السعى حتى تطوف طواف الإفاضة، بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر.

وفى هذه الحالة، وتسمى: حالة الإفراد بالحج، تستطيع بعد الفراغ من أعماله وأنت بمكة، أن تؤدى عمرة من المكان المسمى بالتنعيم، فتحرم لها من المسجد المعروف بمسجد عائشة، وتلبس ملابس الإحرام منه أو من بيتك قبل الذهاب إليه؛ أما العمرة فهى ما عرفت مما شرحنا لك، والله المستعان.

المرأة كالرجل:

ومما ينبغى أن نلفت النظر إليه، أن المرأة كالرجل، فى كل أعمال العمرة، أو الحج، وفيما يراد بالإحرام، من تمتع، أو قران، أو إفراد، وقد آثرنا أن نوجه الخطاب للرجل؛ وأن نرجع الضمائر والإشارات إليه، إيثارا لسهولة الأسلوب، لا إهمالا لشأن المرأة، وكيف يهمل شأنها وهى الأم الموقرة، والأخت الغالية، والابنة الحبيبة، والزوجة العزيزة؟! وكل واحدة من هؤلاء كما نعرف فى منزلة التقدير والإكرام، والإجلال، والاحترام!.

وإذن فلا فرق بينها وبين الرجل فى أمر الحج والعمرة، إلا أنها تحرم بثيابها المعتادة الساترة، ولا تتجرد منها كما يتجرد الرجل، ولا تكشف إلا وجهها، إذا لم تخف الفتنة، ولا تصعد على الصفا، أو المروة، إن كان عليهما زحمة من رجال، بل تقف أسفلهما، ولا تهرول فى سعيها بينهما، بل تمشى مشيها المعتاد، ولا تحلق رأسها عند التحلل من الإحرام، بل تُقصر، فتجمع أطراف شعرها بيدها، وتقص منها قدر أنملة، ولا ترمل فى الطواف، ولا تضطبع فيه، وإذا جاءها الحيض فعليها أن تؤدى جميع أعمال نسكها، إلا الطواف فتؤخره إلى أن تطهر؛ لأن الحائض يحرم عليها دخول المسجد. وإذا فاجأها الحيض وهى تريد السعى، بعد الفراغ من الطواف فعليها تأخيره حتى تطهر أيضا، لإدخال المسعى فى المسجد الآن، واعتباره جزءا منه، فيأخذ حكمه، ولا تعفى من شىء من أعمال الحج بهذا السبب، إلا من طواف الوداع، إذا اضطرت للسفر وهى كذلك، والله بعباده رءوف رحيم.

الزيارة النبوية

رزقنا الله وإياكم - مرات ومرات - زيارة خير الأنام، سيدنا محمد بن عبد الله، رسول الله المصطفى من عباده، ورحمته المهداة إلى خلقه، صلوات الله وسلامه عليه. فإنها من أفضل الطاعات، وأعظم القربات، وإنها لسنة من سنن المسلمين مجمع عليها، وفضيلة من الفضائل المحبوبة مرغب فيها، وقد حفزت إليها أحاديث كثيرة، رواها الراوون، ونقلها الكاتبون، ولو لم تكن هذه الأحاديث، لحفزت إليها محبته ﷺ، ودعت إليها العاطفة، ووجه إليها الأتباع والاحتياج. ألم يقل الله تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾؟ بلى... وفى هذا توجيه لمن ظلم نفسه، ولمن هو من أصحاب الخطايا أن يجىء إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله، الشافع المشفع، ليستغفر الله عنده، ويسأله تعالى أن يشفعه فى ذنوبه وما أثقل ظهره من أوزاره وظلمه لنفسه رجاء أن تدركه رحمة ربه. ومن منا لم يظلم نفســـه؟ ومن منا ليس من أرباب الخطايا؟؟. ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾. ﴿ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا﴾.

ولتقصد زيارة حرمه الآمن، والصلاة فيه، مع قصد زيارته صلوات الله وسلامه عليه، ففى الحديث عن أبى سعيد الخدرى وهو متفق عليه، أنهﷺ قال: (**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى**) وفيه عن عبد الله ابن الزبير كما روى أحمد فى مسنده (**صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من صلاة فى مسجدى هذا بمائة صلاة**).

وفى مواسم الحج والعمرة، تقصر المسافة، وتقرب الشقة للحجاج والعمار، ويزداد الحنين والتطلع إلى هذه الزيارة المحبوبة المقبولة إن شاء الله تعالى. ولهذا درج المسلمون عند أداء مناسكهم على التوجه إلى مدينة الرسول ﷺ، ودار هجرته التى دعا لها بقولهﷺ: (**اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَىّ ما جعلت بمكة من البركة**) وقولهﷺ: (**اللهم حبب إلينا المدينة، كحبنا مكة أو أشد. اللهم بارك لنا فى صاعها ومدها، وصححها لنا**). درج المسلمون على ذلك لزيارة مسجده ﷺ، والصلاة فى الروضة المباركة، وزيارته فى قبره الشريف. وتحقيق أمنية النفس فى السلام عليه، والاستغفار أمامه، ورفع الحاجات والدعوات إلى الله تعالى من تلك البقعة الطاهرة التى سعدت بضم أعظمه صلوات الله وسلامه عليه، ورحمته، وبركاته، وتحياته الزكيات الطيبات.

ومن ذا الذى ترضى نفســـه أن يكون فى هذه الديار لحج أو عمرة، والسبل أمامه ميسرة، والطرق معبدة، والرفقة موافقة، والأمور مواتية ثم لا يعرج على السراج المنير، البشير النذير، الهادى إلى الحق وإلى الصراط المستقيم. صاحب الرسالة الكبرى، والشفاعة العظمى، صلوات الله وسلامه عليه؟

من ذا الذى تطيب نفسه بأن يكون هناك، ثم لا يشد رحاله إلى مسجده ﷺ؟ إنه لا تطيب نفس مؤمن إلا بزيارته ﷺ فى حرمه، ليشاهد الأنوار الربانية، والفيوضات القدسية، ويستمتع بالروضة الشريفة، ويصلى ما شاء الله أن يصلى فيها، وفى كل بقعة من الحرم المبارك، ويخطو فى الأماكن التى سعدت بسيره، ووقوفه، وجلوسه، وحديثه، والتقاط أنفاسه، صلوات الله وتسليماته ورحماته وبركاته عليه، وعلى آله وأصحابه، وأولاده، وأزواجه، ومتبعى سنته.

فى طريق الزيارة:

وينبغى لمن قصد هذه الزيارة: أن يكثر من الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ طول الطريق إلى المدينة، وإلى المسجد الكريم، وأن يدخل المدينة فى أدب وخشوع، وتواضع، وأن يستشعر عظمة من هو قادم عليه، وجلال منزلته ﷺ، وأنه الذى اصطفاه مولاه، وأنقذ به من الضلالة، وهدى به من الجهالة، وجعل طاعته كطاعته سبحانه، فقال تعالى: ﴿من يطع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول فقد أطاع الله﴾ ووجه إلينا الخطاب فى كتابه العزيز بقوله: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه. وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ تعريفاً بقدره وما ينبغى له، ﷺ.

الاستعداد للتحية:

وليكن أول ما تهتم به، بعد أن تحفظ متاعك وحاجاتك فى مكان إقامتك: أن تتطهر، وتتحلى بأجمل ثيابك وأكرمها عندك استعدادا للمقابلة المرجوة، والتحية الواجبة. ثم ادخل المسجد فى وقار وسكينة، سائلا الله المغفرة، والرحمة، وصل ركعتين تحية المسجد، فى الروضة إن استطعت، دون إيذاء أحد، أو تعريضه أو تعريض نفسك للإثم، وإلا فصلهما فى أى مكان من المسجد يتيسر لك.

الوقوف للسلام:

ثم اتجه إلى القبر الشريف من ناحية القبلة، واجعل وجهك وصدرك إليه، وظهرك إلى القبلة، مبتعدا عن المقصورة نحو مترين أو ثلاثة أمتار، تأدبا واحتراما وتوقيرا واتباعا، وقل وأنت قبالة الرأس والوجه الشريفين: السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، ويكفيك هذا فى السلام.

وإن توسعت بذكر بعض أوصافه وأحواله ﷺ فلا حرج، نحو؛ السلام عليك يارسول الله، السلام عليك ياسيد المرسلين، السلام عليك ياخاتم النبيين، السلام عليك يانبى الرحمة، السلام عليك يا هادى الأمة، السلام عليك وعلى أهل بيتك، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين، وجزاك الله عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، وأنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت فى الله حق جهاده، صلوات الله وسلامه عليك فى الأولين والآخرين إلى يوم الدين. ثم أبلغه صلوات الله وسلامه عليه: سلامى وسلام من أوصاك بالسلام عليه وقل: السلام عليك من خادمك عبد العزيز بن محمد عيسى. السلام عليك من فلان بن فلان. السلام عليك من فلانة بنت فلان، لا تنس أحداً ممن حملك السلام إليه ﷺ واقرأ إن تذكرت وأنت فى هذا الموقف قوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ ثم صل عليه ماشاء الله أن تصلى عليه. واخشع وتطامن وأنت فى هذا الموقف، وتذكر تقصيرك فى اتباعه، وتهاونك فى العمل بسنته، وتفريطك فيما دعاك إليه، وهو الذى جعله الله لك أسوة حسنة، وأقر لله تعالى بذنبك، واستغفره منه، واسأله لرسوله الكريم أن يستغفر لك، واسكب ماشئت أمامه من العبرات، وادع لنا ولنفسك ولمن تريد، وللمسلمين، بالعافية، وبلوغ هذه الأماكن الطاهرة، والتثبيت بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة.

السلام على الخليفتين:

ثم اتجه إلى يمينك قدر ذراع، لتكون قبالة أبى بكر رضى الله عنه، وسلم عليه، وأبلغه منا السلام، وقدر ذراع كذلك، إلى يمينك أيضا، لتكون قبالة عمر بن الخطاب وسلم عليه وبلغه منا السلام.

موقف الدعاء:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم ارجع إلى مكانك الأول، أمام الرأس والوجه الشريفين، واحمد الله تعالى على ما أنعم به عليك، وأكثر من الثناء عليه، وصل على رسوله الكريم ما شاء الله أن تصلى عليه. فقد روى أنه ﷺ قال: (من صلى عليّ عند قبرى سمعته) ثم ادع الله بما تحب، واسأله تعالى شفاعته عليه الصلاة والسلام، لك، ولاخوانك، وأهلك، ووالديك، ولنا معك، ولمن تحب، ولكل من آمن برسالته.

الصلاة فى الروضة:

وأكثر من الصلاة فى الروضة الشريفة كلما تيسر لك ذلك، وفى كل بقعة من المسجد المبارك، واغتنم هذه الفرصة التى يرجوها كل مسلم، واجعل وقتك فيها موزعا بين ذكر الله والثناء عليه بما هو أهله، والدعاء بما ترجو من خير العاجلة والآجلة، والاستغفار، وقراءة القرآن الكريم. ولا تترك وأنت بالمدينة فريضة إلا صليتها مع الجماعة فى مسجد رسول الله ﷺ، فإن الصلاة فيه كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه ـ تعدل ألف صلاة فيما سواه ـ إلا المسجد الحرام.

زيارة قباء:

ولا تنس وأنت بالمدينة زيارة مسجد قباء، والصلاة فيه، فقد ورد أن زيارته والصلاة فيه كعمرة، ولا تنس زيارة البقيع والسلام على من فيه من أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه وأولاده. ولا زيارة قبور الشهداء فى أحد وغيرها، أولئك الذين جاهدوا أعداء الله، وباعوا أموالهم وأنفسهم لله، وصدقوا ما عاهدوا الله عليه، حتى أتاهم اليقين.

السلام للوداع:

وإذا حان وقت الرحيل من المدينة وعزمت على مغادرتها فودع الحرم المبارك بصلاة، وادع بعدها بما يفتح الله به عليك، ولا تنسنى يا أخى من دعائك وسله تعالى من خير ما سأله نبينا محمد ﷺ واستعذ به من شر ما استعاذ منه. ثم توجه إلى القبر الشريف، فسلم على ساكنه صلوات الله وسلامه عليه، متحزنا باكيا أو متباكيا لمفارقته ﷺ، وقل: غير مودع يا رسول الله، وادع الله تعالى أن يمنحك ما تحتاج إليه من خير الدين والدنيا، وأن يردك إلى وطنك وأهلك سالما غانما، وألا يجعل هذا اللقاء آخر عهدك برسوله، ولا هذه الزيارة آخر زيارتك لروضته وحرمه، وسله تعالى لنا ولك العودة المكررة لحج بيته والصلاة فى مسجد رسوله وزيارته، صلوات الله وسلامه عليه، مع السلامة والعافية وحسن الحال.

واجتهد فى إبداء الأسف لهذه المفارقة، وفى إخراج الدموع من عينيك لها، فذلك من أمارات القبول إن شاء الله تعالى.

واذكرنا معك دائماً، بالدعاء فى مواطن الإجابة كلها، فى مشاعر الحج، وفى كل مكان تصل إليه، وتدعو فيه، وكلما وقفت بين يدى رسوله الكريم ﷺ، وسلمت عليه، أبلغه منا التحية والسلام والتعظيم، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه البررة الأكرمين وزوجاته الطاهرات أمهات المؤمنين، وعلينا معهم إلى يوم الدين.

وغفر الله لنا ما أخطأنا، وما تعمدنا، وما أسررنا، وما أعلنا، وما هو أعلم به منا.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

- وقفة مع المنكرين لسنة خير المرسلين
- خلق الحلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقفة مع المنكرين لسنة خير المرسلين

أ.د عبدالعزيز الدردير موسى

تجرأ بعض من أضله الله على علم فأنكر سنة خير الأنام ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد أحسنت جامعة الأزهر حين فصلته من عمله وسحبت شهادته وأخرجته من زمرة العلماء كما خرج إبليس من زمرة الملائكة.

وفى هذه الأيام قام أخ له ينكر سنة المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما ينكر حدا من حدود الله أجمع عليه المسلمون وهو رجم الزانى المحصن، ويحتج بما نشر من كيفية إقامة هذا الحد فى إيران، فإن هذه الكيفية لم تعجب سيادته فاتخذ منها ذريعة لإنكار هذا الحد من أساسه، وذلك فى مجلة أكتوبر العدد ١٠٩٢ الصادر فى جمادى الأولى سنة ١٤١٨هـ الموافق ٢٨ من سبتمبر ١٩٩٧م.

وملخص مقالة هذا الكاتب أنه يريد عرض هذا الموضوع على ميزان العقل والنقل وبالطبع فهو يرجح العقل كما هى عادة طائفته ولكن الله عز وجل أجرى الحق على لسانه فقال ما نصه: **ثم تعالوا إلى كلمة سواء، ألا نتبع إلا كتاب الله وسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ التى لن تحيد ـ بداهة ـ عن كتاب الله. أ. هـ.**

وهذا كلام جيد نوافق عليه، ولنعرض الموضوع على سنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم نبين موافقتها لكتاب الله تعالى.

(١) أما السنة فقد روى مسلم بسنده عن عبدالله ابن مسعود قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها أم يعقوب ـ وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت: ما حديث بلغنى عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. فقال عبدالله: ومالى لا ألعن من لعن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو فى كتاب الله. فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته. فقال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه قال الله ـ عز وجل ـ «**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**»

سورة الحشر: آية ٧.

فقالت المرأة فإنى أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن. قال: اذهبى فانظرى. قال: فدخلت على امرأة عبدالله فلم تر شيئا فجاءت إليه فقالت: ما رأيت شيئا. فقال أما لو كان ذلك لم نجامعها» أى لا نجتمع معها تحت سقف واحد (١).

(٢) أ ـ وروى الترمذى عن عمر بن الخطاب قال (إن الله بعث محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فرجم ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورجمنا بعده، وإنى خائف أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: لا نجد الرجم فى كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإن الرجم حق على من زنى إذا أحصن وقامت البينة أو كان حبل أو اعتراف)أ.هـ.

ب ـ ورواه ابن ماجه بلفظ أخصر من هذا فى المقدمة (٣).

(٣) وروى ابن ماجة بسنده عن أبى هريرة وزيد ابن خالد وشبل قالوا: «كنا عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأتاه رجل فقال: أنشدك الله لما قضيت بيننا بكتاب الله، قال خصمه، وكان أفقه منه: اقض بيننا بكتاب الله وأذن لى حتى أقول قال «قل» قال: إن ابنى كان عسيفا على هذا وانه زنى بامرأته فافتديت منه بمائة شاة وخادم، فسألت رجالا من أهل العلم فأخبرت أن على ابنى جلد مائة وتغريب سنة وأن على امرأة هذا الرجم. فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ «والذى نفسى بيده لأقضين بينكما بكتاب الله المائة الشاة والخادم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام. واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها قال راوى الحديث: فغدا عليها فاعترفت فرجمها »(٤).

(ب) ورواه الدارمى فى سننه كتاب الحدود ـ باب الاعتراف بالزنا.

(٤) وروى البخارى بسنده عن جابر بن عبدالله قال: جاءت ملائكة إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو نائم فقال بعضهم: إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلا، فاضربوا له مثلا، فقال بعضهم إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن أجاب الداعى دخل الدار وأكل من المأدبة. ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا: أولوها له يفقهها فقال: بعضهم إنه نائم وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان. فقالوا: الدار الجنة والداعى محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ فرق بين الناس(٥).

---

(١) صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة باب تحريم فعل الواشمة والمستوشمة.
(٢) سنن الترمذي كتاب الحدود باب ما جاء في تحقيق الرجم.
(٣) حديث رقم (٢١) والدارمي في سننه كتاب الحدود ـ باب في حد المحصنين بالزنا.
(٤) سنن ابن ماجة كتاب الحدود باب حد الزنا.
(٥) صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ـ باب الاقتداء بسنن رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(٥) وقصة رجم اليهوديين معروفة وهى ما رواه الدارمى بسنده عن ابن عمر أن اليهود جاءوا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ برجل منهم وامرأة قد زنيا فقال: كيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا لا نجد فيها شيئا » فقال لهم عبدالله بن سلام كذبتم فى التوراة الرجم فاتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فجاءوا بالتوراة فوضع مدراسها الذى يدرسها منهم كفه على آية الرجم فقال: ما هذه فلما رأوا ذلك قال: هى آية الرجم فأمر بهما رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فرجما قريبا من حيث توضع الجنائز عند المسجد. قال عبدالله فرأيت صاحبها يخبى عليها يقيها الحجارة »أ. هـ(١).

ومما يدل على أن القرآن والسنة أساسان من أسس التشريع فى الإسلام وأن من كفر بأحدهما فقد كفر بالآخر ما رواه الحاكم فى المستدرك وصححه ووافقه على ذلك الذهبى فقد روى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: « من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب قال الله تعالى: **«ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب»** سورة المائدة: آية ١٥. فكان الرجم مما أخفوه ».

هذا ما حدثتنا به السنة مما يدل على أنها مع القرآن فى خط واحد وعلى ثبوت الرجم فيهما وعلى أن من كفر بها فقد كفر بالقرآن فكلاهما وحى من الله تعالى، أما ما يفيد ذلك من القرآن الكريم فكثير منه:

(١) قول الله تعالى: **«ومن يطع الرسول فقد أطاع الله»** سورة النساء: آية ٨٠.

قال القرطبى (اعلم الله تعالى أن طاعة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ طاعة له وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال: من أطاعنى فقد أطاع الله ومن يعصنى فقد عصى الله..)

(٢) قوله تعالى: **«والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله»** سورة التوبة: آية ٧١.

(٣) وقوله تعالى: **«ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله»** سورة التوبة: آية ٩١.

قال القرطبى: النصيحة لرسوله: التصديق بنبوته والتزام طاعته فى أمره ونهيه وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه وتوقيره ومحبته ومحبة آل بيته وتعظيمه وتعظيم سنته وإحياؤها بعد موته بالبحث عنها والتفقه فيها والذب عنها ونشرها والدعاء إليها..

قلت: وليس انكارها ومعاداتها ومعصيتها كما هو ديدن الكاتب وطائفته.

(٤) وقوله تعالى: **«ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك هم الفائزون»** سورة النور: آية ٥٢.

قال ابن كثير وقوله: **«ومن يطع الله ورسوله»** قال قتادة يطع الله ورسوله فيما أمراه به وترك ما نهياه عنه» أ.هـ.

(٥) وقوله تعالى: **«قل أطيعوا الله وأطيعوا**

(١) سنن الدارمى ـ كتاب الحدود ـ باب فى الحكم بين أهل الكتاب إذا تحاكموا إلى حكام المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول» سورة النور : آية ٥٤.

قال ابن كثير «**أى اتبعوا كتاب الله وسنة رسوله**» أ. هـ.

(٦) وقوله تعالى «**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله**» سورة الحجرات : آية ١.

قال ابن كثير «أى لا تسرعوا بالأشياء بين يديه أى قبله بل كونوا تبعا له فى جميع الأمور حتى يدخل فى عموم هذا الأدب الشرعى حديث معاذ رضى الله عنه حيث قال له النبى - صلى الله عليه وسلم - حين بعثه إلى اليمن «بما تحكم؟ قال بكتاب الله تعالى. قال - صلى الله عليه وسلم - فإن لم تجد؟ قال بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم. قال - صلى الله عليه وسلم -: فإن لم تجد؟ قال رضى الله عنه: أجتهد رأيى فضرب فى صدره وقال: «**الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما يرضى رسول الله**».

(٧) قال تعالى : «**واطيعوا الله واطيعوا الرسول**» سورة التغابن : آية ١٢.

قال ابن كثير «**واطيعوا الله واطيعوا الرسول**» أمر بطاعة الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - فيما شرع وفعل ما به أمر وترك ما عنه نهى وزجر) أ. هـ.

(٨) وقوله تعالى : «**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**» سورة الحشر : آية ٧.

قال ابن كثير(.. أى مهما أمركم به فافعلوه ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه فإنه يأمر بخير وإنما ينهى عن شر)أ. هـ.

هذا وبعد الأدلة التى سقناها من الكتاب والسنة للدلالة على أنهما من أساس التشريع الإسلامى أن كلا منهما يعضد الآخر ويقويه، وأن عقوبة الرجم واردة فيهما.

نعود فننظر فى مقال الكاتب حيث يقول: «إن عقوبة الرجم كان لها معارضون فى المجتمع الإسلامى قديما وحديثا.» وهذا محض افتراء. كما أنه يعيب على المفسرين الذين قالوا فى الآية الأولى إن العذاب الذى تشهده طائفة من المؤمنين هو الزنا. والحق أن هذه الطائفة أمر الله أن تشهد العقوبة لاالزنا، فإن الزنا يشهد فيه أربعة شهود وليس طائفة من المؤمنين، كما يقول فى آية النساء «**فإذا احصن فإن اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب**» سورة النساء : آية ٢٥. يزعم فيها أن العقوبة هى الجلد.

لأن الرجم لا يتجزأ وهو بهذا يدعى أنه أتى بمالم يأت به الأوائل وغاب عنه ما قاله المفسرون حيث قال القرطبى قبل أن يوجد هذا الكاتب على ظهر الدنيا.

يقول القرطبى (**فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب**) أى الجلد ويعنى بالمحصنات هاهنا الأبكار الحرائر لأن الثيب عليها الرجم والرجم لا يتبعض.) أ. هـ.

ومن العجب العجاب قول الكاتب : (ولو كان النبى - صلى الله عليه وسلم - هو الذى يتكلم الآن ونسمع له لما كانت هناك مشكلة)أ. هـ.

ونقول له لو كان الأمر كما تدعى لانقطعت السنة بعد موته - صلى الله عليه وسلم - مباشرة لأن المخاطبة الشفوية قد انتهت بموته - صلى الله عليه وسلم.

وأخيرا نقول للكاتب إن مقالك فى عمومه يفيد الكفر بالسنة ومن كفر بها فقد كفر بالقرآن. هداك الله وهو الهادى إلى سواء السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خُلُق الحِلم

د . عبد الغفار عبد الرحيم محمد

مكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية فضلا عن أنها مبادىء إسلامية. وكلاهما يدل دلالة واضحة على حرص الإسلام فى أحكامه وأخلاقه وتقويم أبنائه على تربية الضمير الأخلاقى الذى يؤدى بلا ريب إلى اكتمال الفضائل. وتجنب الرذائل على هدى من الكتاب والسنة. فتصبح مكارم الأخلاق بذلك من أهم العوامل وأقوى الوسائل فى تحقيق سعادة القلب ونيل الجزاء الأوفى فى هذه الدار وفى تلك الدار. وذلك قوله تعالى:

«من عمل صالحا من ذكر اوانثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون» (٩٧ النحل).

وخلق الحلم من أكرم أخلاق الإسلام وأجلها مكانة بين مكارم أخلاق الإسلام ذلك أنه اسم من أسماء الله تعالى كما جاء فى الكتاب العزيز.

كما أنه خلق كريم من أخلاق محمد عليه الصلاة والسلام بل وأنبياء الله ورسله جميعا عليهم صلوات الله وسلامه.

والحلم كلمة لها فى اللسان العربى معنى الأناة والعقل فيقال: هو من ذوى الأحلام. والحلم يكون بالتحلم أى التكلف لقول الشاعر العربى:

تَحَلَّم من الأدْنِينَ واستَبْقِ وُدَّهُمُ
ولن تستطيع الحِلمَ حتى تَحَلَّمَا

والله عز وجل حليم عن العصاة لا يعاجلهم بالعقاب. ويلزم عن الحلم ضبط النفس عند الغضب وكظم الغيظ.

وهو خلق له نقيض مضاد مثل العجلة فى الأعمال والأقوال والحكم على الأشياء وسرعة الغضب.

والحلم فضيلة بين رذيلتين متباعدتين: إحداهما التباطؤ والكسل والتوانى والإهمال والتبلد. والثانى التسرع واستعجال الأشياء والاستجابة لمثيرات الغضب. وجاء فى الأثر: الحلم بالتحلم والعلم بالتعلم.

ومعناه: أن التدرب على الحلم والتكلف له من الوسائل التى تنقل غير الحليم فتجعله حليما كما أن التعلم هو طريق العلم.

تحدث القرآن الكريم ـ والسنة المطهرة كذلك ـ عن الحلم بشكل موسع وشامل. ذلك أن الله عز وجل وصف نفسه بالحلم فى مواطن كثيرة ومواقف متعددة فى الكتاب العزيز نأخذ فى بيان بعضها بحيث يكون ما نأخذه منها كاف فى الدلالة على ما لا يتسع له المقام من استقصاء تام.

قال الله تعالى: **«لايؤاخذكم الله باللغو فى أيْمَانِكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم. والله غفور رحيم»** (٢٢٥ البقرة).

هذه الآية تتحدث عن لغو اليمين. والمعنى لا يعاقبكم الله تعالى ولا يلزمكم بما صدر منكم من الأيْمَان بدون قصد لهتك حرمته، بل تجرى على اللسان عادة من غير تعقيد ولا تأكيد وهى كما جاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الصحيح : لا والله وبلى والله. فهذا لا كفارة فيه إنما الكفارة فيما عقد القلب عليه بجعل اسمه الكريم عرضة للابتذال أومانعا لصالح الأعمال. والله غفور رحيم، غفور لعباده فيما وقع فيه اللغو، حليم فى ترك معاجلة أهل العصيان بالعقوبة من باب الرفق والتوسعة على العباد[1].

وقال سبحانه فى السورة نفسها (سورة البقرة): **«ولا جناح عليكم فيما عرّضتم به من خطبة النساء اواكننتم فى انفسكم. إلى قوله تعالى. «واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم»** (٢٣٥ البقرة).

تتحدث الآية عن النساء المعتدات لوفاة أزواجهن والمطلقات طلاقا بائنا، والتعريض هو ذكر شىء تدل به على شىء لا تذكره، فيكون بمثابة التمهيد. فهو يفرق هنا بين الأحكام والموعظة للترغيب والترهيب.

وختم الآية بما ختم به الآية التى سبق ذكرها حيث يجعل للمخطىء مخرجا وتوبة إذا هو تعدى حدود الله لأنه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه[2]. وفى السورة نفسها أيضا يقول جل وعلا: **«قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم»** (٢٦٣ البقرة).

الآية تتحدث عن أدب العطاء وهو أدب ربانى نازل من السماء. فالكلمة الطيبة والدعاء خير من صدقة يضيع ثوابها بالمن والإيذاء، لأنه تعالى غنى وقادر كما أنه سبحانه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه[3].

من الآيات التى تتحدث عن حلم الله تعالى قوله سبحانه: **«إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم»** (١٥٥ آل عمران).

الآية تتحدث عن الفرار يوم الزحف والقتال ومقارعة الأبطال وما كان من استزلال الشيطان لهم لكن الله عفا عنهم لما يعلم من سرائرهم فهو الغفور الحليم. وفى سورة النساء آية تتحدث عن أصحاب الفرائض والميراث أنهاها ربنا جل وعلا بقوله: **«والله عليم حليم»** (النساء ١٢).

وآية المائدة التى تتحدث عن أدب السؤال. وآية الإسراء تتحدث عن تسبيح السموات والأرض ومن فيهن. كذلك الآيات التى تتحدث عن حلم الله تعالى فى سورة الحج وفاطر والأحزاب والتغابن. بشكل يجعل من هذا البيان الربانى عن حلم الله تعالى قاعدة أخلاقية تتطلع إليها النفوس وتهفو إليها القلوب وتمتلىء بها الأفئدة فى كل مجال وعلى كل حال.

هذا ما يتعلق بهذا الخلق الكريم فى جانب الله العليم الحليم.

أما كونه خلق من أخلاق الأنبياء والمرسلين من لدن نوح إلى محمد عليهم جميعا صلوات الله وسلامه. فهذا إبراهيم عليه السلام يقول فيه القرآن:

«وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه إن إبراهيم لأواه حليم» (١١٤ التوبة) قال ابن عباس رضى الله عنهما:

لم يزل إبراهيم يستغفر لأبيه حتى مات فلما مات وتبين له أنه عدو لله وأنه من أصحاب الجحيم تبرأ منه ومن قرابته وترك الاستغفار له كما هو مقتضى الإيمان، إن إبراهيم لأواه: كثير التأوه والتحسر والخشوع والدعاء لله تعالى.[حليم لا يستفزه غضب ولا جهل ولا طيش بل هو عطوف صبور صفوح[4].

(١) انظر: تفسير ابن كثير - المختصر ١٩٩/١
(٢) مختصر تفسير ابن كثير ٢١٥/١
(٣) تفسير ابن كثير - المختصر ٢٣٨/١
(٤) تفسير ابن كثير - المختصر ١٧٤/٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجاء فى السياق نفسه عن إبراهيم عليه السلام قوله تعالى: **إن إبراهيم لحليم أواه منيب** (٧٥ هود).

أما شعيب عليه السلام وما كان من قومه آل مدين من صدود وردود واستخفاف، حتى جاء عنهم قوله تعالى: **«قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد»** (٨٧ هود).

فهذا استهزاء وتعريض وسخرية بنبيهم وأنهم كيف يتسنى لهم أن يصدروا عن رأيه ويتركوا ما جُبلوا عليه.

أما إسماعيل عليه السلام فقد بشر به أبوه حين بشر بأنه حليم (**فبشرناه بغلام حليم**) (١٠١ الصافات) وهل هناك دليل على حلمه أكبر من أنه قد استسلم لأبيه ليصدق فيه الرؤيا بذبحه. هذا الذبح الذى وصفه الله تعالى بقوله: **«إن هذا لهو البلاء المبين»** (١٠٦ الصافات) ولعل من بركة هذا الحلم ما كان من الفداء وإن كان كل شىء بأمر الله وتقديره وتدبيره (**وفديناه بذبح عظيم**) (١٠٧ الصافات).

أما خاتم الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فالحديث عن حلمه يطول ويطول فى الثابت الصحيح من المنقول والمعقول.

ذلك أن الله تعالى أدَّب نبيه بآداب وجمّله بأخلاق منها الحلم. فقال تعالى: **«خذ العفو وأمر بالعُرف وأعرض عن الجاهلين»** (١٩٩ الأعراف) يقول القاضى عياض: روى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية سأل جبريل عليه السلام عن تأويلها فقال له: حتى أسأل العليم ثم ذهب فأتاه فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك.

وروى عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أنه قال فى بعض كلامه: بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال: رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا. ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد وُطِئَ ظهرك وأُدْمِيَ وجهك وكُسِرَت رُباعيتك فأبيت إلا أن تقول خيرا: (**اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون**).

انظر إلى ما فى هذا القول من جماع الفضل والإحسان، وكرم النفس وحلم الطبع وغاية الصبر، وكل ذلك وغيره مصداق قوله تعالى: **«وإنك لعلى خلق عظيم»**.

عن أنس رضى الله عنه قال: كنت أمشى مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعليه بُرْد نجرانى غليظ الحاشية فأدركه أعرابى فجبذه ـ فجذبه ـ بردائه جَبْذَةً أوجذبة شديدة فنظرت إلى صفحة عاتقة وقد أثرت بها حاشية البُرْد من شدة جذبته ثم قال: يا محمد مُرْ لى من مال الله الذى عندك فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء[٥].

نعم لقد كان الحلم خلقا بارزا من أخلاق محمد عليه الصلاة والسلام فى جميع أحواله وأعماله حتى ما كان متصلا بالرسالة والدعوة والعمل من أجلهما.

لما صح عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا فى القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عُيَيْنَة بن حصن مثل ذلك وأعطى ناسا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ فى القسمة.

فقال رجل: والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله، فقلت: والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ـ يعنى أحمر ـ ثم قال: فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله ثم قال: يرحم الله

(٥) البخارى ٨/٥٢

(٦) البخارى ٨/٥١ – ٥٢ المكتبة الإسلامية – استنبول – تركيا ١٩٧٩م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موسى قد أوذى بأكثر من هذا فصبر. قلت: لاجرم لا أرفع إليه بعدها حديثا. (رواه البخارى ومسلم)(٦).

وهذا موقف آخر ضرب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى فى عظمة النفس واستعلائها على صغائر الأمور وتفوقها على ضغائن الصدور مع أنه موقف تربوى رائد لا يصدر إلا عن صاحب الرسالة والخلق العظيم.

أخرج الشيخان عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن عبد الله بن أُبَىّ لما توفى جاء ابنه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: أعطنى قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه وقال: آذنى (أعلمنى) أصل عليه فأذنته فلما أراد أن يصلى جذبه عمر فقال: أليس الله نهاك أن تصلى على المنافقين فقال: أنا بين خِيَرَتَيْن قال: استغفر لهم أولاتستغفر لهم. فصلى عليه فنزلت هذه الآية.

«ولاتصل على احد منهم مات ابدا». الآية (٨٤ التوبة) وعن أحمد عن عمر رضى الله عنه بلفظ آخر فيه: فلما وقف عليه يريد الصلاة تحالت حتى قمت فى صدره فقلت: يا رسول الله أعلى عدو الله عبد الله بن أُبَىّ القائل: كذا، يوم كذا وكذا - يُعَدِّدُ أيامه - قال: ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم حتى إذا أكثرت عليه قال: أَخِّرْ عنى يا عمر إنى خُيِّرْتُ فاخترت قد قيل لى: استغفر لهم (الآية) لو أعلم أنى لو زدت على السبعين غُفر له لزدت قال: ثم صلى عليه ومشى معه وقام على قبره حتى فَرَغَ منه قال (أى عمر): فعجبت من جرأتى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان: **ولا تُصَلِّ على احد منهم**. فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ولا قام على قبره، حتى قبضه الله عز وجل(٧). وهكذا

(٧) جامع الترمذى ٥/٢٦١

رواه الترمذى وقال: حسن صحيح.

وما موقفه صلى الله عليه وسلم من اليهودى الذى سحره واليهودية التى أتته بشاة مسمومة، ما هذا منا ومن مداركنا لحلمه العظيم ببعيد. ذلك أن هذا كان بعض شأنه مع الناس حتى أعطى الأسوة والقدوة لصحابته الكرام الذين تربوا على هذه المكارم وتركوا لنا هذه المعالم لنجعل لنا منها وللناس نماذج يُقتدى بها فى هذه الأخلاق التى أسسها الإسلام.

من هذه النماذج الرائدة والرائعة ما جاء فى الأثر عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قوله: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك. وقال الحسن: اطلبوا العلم وزَيِّنُوهْ بالوقار والحلم.

وروى أيضا عن على رضى الله عنه: إن أول ما عُوِّض الحليم من حلمه أن الناس كلهم أعوانه على الجاهل. وقال معاوية: لا يبلغ العبد مبلغ الرأى حتى يغلب حِلمُهُ جَهْلَهُ.

وسَبَّ رجل ابن عباس - رضى الله عنهما - فلما فرغ قال: يا عكرمة، هل للرجل حاجة فنقضيها له فنكس الرجل رأسه واستحى.

وعن على بن الحسين - رضى الله عنهما - أن رجلا سَبَّهُ، فرمى إليه بخميصة كانت عليه وأمر له بألف درهم فقال بعضهم: جمع له خمس خصال محمودة:

الحلم وإسقاط الأذى وتخليص الرجل مما يبعد عن الله عز وجل، وحمله على الندم والتوبة ورجوعه إلى مدح بعد ذم. اشترى جميع ذلك بشىء من الدنانير.

حدث في معرض الكتاب

حوار ساخن في ندوة الإسلام وتحديات القرن القادم

الإرهاب والفهم الخاطئ للإسلام والتخلف من أهم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية على الساحة المحلية

الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب يقدم الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ليلقى كلمته فى الندوة

الخوف من الإسلام والترويج لصراع الحضارات والتطورات العلمية الحديثة من التحديات الخارجية أمام الأمة الإسلامية

د. محمود حمدى زقزوق

متابعة وإعداد : منير بيومى

تصوير : شريف كمال ـ سيد الزفزاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوار فكرى مع وزير الأوقاف فى ندوة معرض الكتاب

فى أحد اللقاءات الفكرية بمعرض القاهرة الدولى للكتاب دار حوار فكرى خلال حديث الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى ندوة الإسلام وتحديات القرن القادم وكان الحوار ساخنا لكنه نجح فى تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الإسلام ووضع النقاط على الحروف بالإجابة على التساؤلات المطروحة والتى تفرض نفسها على الساحة الفكرية.. هذه التساؤلات هى:

هل أمتنا الإسلامية مستعدة لدخول القرن الحادى والعشرين؟ وهل يستطيع الإسلام أن يواجه التحديات الكثيرة التى تعترض طريقه لدخول القرن القادم؟ بل هل استطاع أن يتخلص من تحديات القرن العشرين؟ ثم ماهى هذه التحديات التى يشتمل عليها القرن القادم؟

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن التحديات التى تواجه الإسلام من الداخل أخطر من تلك التحديات الخارجية، وأن التخلف بجميع أبعاده من العقبات والتحديات الرئيسية على المستوى الحضارى والعلمى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى.

وأوضح أن الخوف من الإسلام يرتبط بعملية الترويج لما يسمى بصراع الحضارات وإن كان على نطاق محدود فإن صداه يتردد فى الغرب بأن صراع الحضارات أمر حتمى ولا مفر منه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحديات التى تواجه العالم الإسلامى من الداخل أخطر من تحديات الخارج

فى البداية أوضح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن التحديات التى تواجه الإسلام والمسلمين ليست فى القرن القادم فقط إنما فى القرن الحالى.

وأضاف أن هناك تحديات تواجه الإسلام والمسلمين فى القرن الحالى وبالتحديد فى أوائل التسعينات بعد انهيار الاتحاد السوفييتى السابق وبعد أن انتهت الحرب الباردة.

وقد كان التحالف من قبل مع الإسلام فى مواجهة الشيوعية ولكن بعد انهيارها بدأ الحديث عن الخطر القادم أو العدو اللدود، ذلك لاعتبار أن الغرب لا يعيش بدون أن يكون هناك عدو، هذا العدو إما أن يكون عدوا حقيقيا أو عدوا متصورا، ولذلك تردد كثيرا فى حلف الأطلنطى بأن الخطر القادم هو الإسلام.

التحديات الداخلية

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق أن التحديات التى تواجه الإسلام من الداخل هى أخطر من تلك التحديات الخارجية وقال: أستطيع أن أضع هذه التحديات الداخلية فى ثلاثة قضايا أساسية:

أولها: الإرهاب الذى اجتاح العالم الإسلامى وقد برز بصورة واضحة فى عام ١٩٩٧ وأخذ شكلا جديدا فلم يقتصر على جرائم القتل إنما وصل إلى حد التمثيل بالقتلى، فهذا الإرهاب هو الخطر الحقيقى الذى يهدد الأمة الإسلامية.

وقد شابه التعامل مع الإرهاب فى بعض الدول الإسلامية القصور وهو أن المواجهة الشعبية كانت غائبة واعتمدت المواجهة على الحكومات فى حين أن هذا الإرهاب لا يهدد الحكومات فقط إنما يهدد أمن كل مواطن.

وحول التحدى الثانى قال وزير الأوقاف انه الفهم الخاطئ للإسلام، الذى يسير فى اتجاهين، إما فهم خاطئ من أصدقاء للإسلام يشدونه إلى الجمود والتقوقع والانعزال، وإما فى اتجاه آخر يؤدى إلى التعصب والإرهاب. وهذا أيضا من العقبات التى تواجه الإسلام فى العصر الحالى وبالتالى فى دخوله القرن الحادى والعشرين.

التخلف والتحدى الأكبر

ويعد التخلف بجميع أبعاده من العقبات والتحديات الرئيسية التى تواجه العالم الإسلامى سواء على المستوى الحضارى أو العلمى أو الاقتصادى أو الاجتماعى أو الثقافى وكل هذه التحديات تواجه العالم الإسلامى فى القرن الحالى وبالتالى فى دخوله القرن الحادى والعشرين.

ويحذر الدكتور محمود حمدى زقزوق من استمرار هذه التحديات إذا لم تتغلب عليها الأمة الإسلامية.

الخوف من الإسلام لماذا؟

وينتقل الدكتور محمود حمدى زقزوق إلى تحديد التحديات الخارجية وأسبابها قال: أما بالنسبة للتحديات الخارجية فأبرزها ظاهرة الخوف من الإسلام فى الغرب، فأصبح الإسلام يشكل مشكلة بالنسبة للمواطن الغربى. ففى شهر يناير الماضى نشر فى عدد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من رواد معرض الكتاب يتابعون الندوة

خاص من مجلة ألمانية «شبيجل» حول الإسلام رسم لشخص حاجبيه على شكل سيفين، فيصورون الإسلام على أنه مصحف وسيف، أو نقاب وسيف.

ويقول أحد الأطباء هناك إن المرضى لهم مشكلات نفسية بعضهم مشكلته الخوف من الإسلام، فهو خائف من دخول الإسلام إلى أوروبا. ومنذ قريب استقبلت رئيس الكنيسة الإنجيلية الألمانية بإحدى المناطق فى ألمانيا قال: إن المسلمين هناك يعلنون أنهم يريدون انشاء دولة إسلامية فى ألمانيا، مثل هذه الأمثلة التى يتردد صداها هناك تجعل المواطن يخاف من الإسلام وقد نسوا أن الدولة الإسلامية فى ازدهارها وقوتها لم يصاحبه خوف فى الغرب من الإسلام.

ومن خلال ثورة الاتصالات والمعلومات، تصل المعلومات إلى كل بقاع الأرض ويستطيع الإنسان أن يعلم ما يحدث فى العالم لاسيما حوادث القتل والإرهاب فى الجزائر وغيرها.

إننا نحن المسلمين نساعد فى نشر خوف الغرب من الإسلام نتيجة لما يحدث فى بلادنا الإسلامية.

إذاً ليس المسلمون هم المسؤلين عن خوف الغرب من الإسلام لكنهم يساعدون بأفعالهم بعض المتطرفين.

إضافة إلى ذلك فإن التلاميذ فى المدارس الغربية يتلقون معلومات خاطئة عن الإسلام فى الكتب المدرسية، وهناك دراسات أجريت فى السنوات العشر الماضية انتهت إلى موقف سلبى عن الإسلام.

الترويج لصراع الحضارات

ويؤكد وزير الأوقاف أن الخوف من الإسلام يرتبط بعملية الترويج لما يسمى بصراع الحضارات، وإن كان على نطاق محدود فإن صداه يتردد فى الغرب بأن صراع الحضارات أمر حتمى، وأن الصدام بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية والآسيوية لا مفر منه، وإن كان التركيز بطبيعة الحال على الحضارة الإسلامية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمة الإسلامية حائرة لأسباب متعددة

ويرتبط بذلك حديث عن نهاية التاريخ بأن الحضارة التى ستسود العالم هى حضارة واحدة وبالتالى ينتهى التاريخ، وهذا الكلام ليس غريبا، لأن هيجل الفيلسوف الألمانى الذى توفى عام ١٨٣١ تحدث عن هذا فى كتابه «فلسفة التاريخ» . قال هيجل: «إن الإسلام قد انتهى من خريطة العالم ولم يعد له تأثير فى توجيه أحداث التاريخ، لأنه ركن إلى الاسترخاء واستسلم إلى السكون.

ويتساءل الدكتور محمود حمدى زقزوق: ماهو دور الإسلام والمسلمين فى النظام العالمى الجديد وهم يمثلون مليارا و٢٢٠ مليون مسلم أى خُمس سكان العالم؟ مشيرا إلى أن هذا النظام العالمى الجديد لم تتضح معالمه بدقة ولكن الحديث عنه مستمر وهو يسير بخطى سريعة فى جميع الاتجاهات وليس للمسلمين دور فى هذا النظام العالمى الجديد لا فى تقرير مصير العالم ولا فى تقرير مصيرهم.

التطورات العلمية

ويضيف وزير الأوقاف: أنه من بين التحديات التى تواجه العالم الإسلامى تلك التطورات العلمية، وقد وصل التطور العلمى إلى استنساخ كامل لحيوان، ولن يستطيع أحد أن يوقف تطور العلم، فماهو دور المسلمين فى هذا الصدد؟!

الدكتور أحمد كمال أبو المجد:

ولأن التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية كبيرة ومريرة حرص الدكتور أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام الأسبق على تشخيص أسبابها وسبل علاجها مؤكدا إن التحديات التى تواجه العالم الإسلامى تنبع من اعتقاد بأننا لا نستطيع أبدا أن نتحدث عن تحديات تواجه المسلمين فى فراغ وانقطاع عن الزمان والمكان وبالتالى لابد أن نبدأ بتحديد سريع جدا لخصائص الزمان الذى نعيش فيه ولخصائص الأمة التى ننتسب إليها.

إننا نعيش فى عصر محير وإننا أمة حائرة

نعيش عصرا محيرا لأسباب عديدة.. أهمها: التغيرات الكبرى التى تحدث بسرعة غير مسبوقة تخطف العقول والأبصار ولا تكاد تمنح المشاهدين والمعاصرين فرصة لاستيعابها.

ومحير أيضا لأننا لا نستطيع أن نحدد إن كان التحير قد انتهى أم أننا نعيش حلقة من حلقات سوف تعقبها حلقات أخرى.

ومن ثم كيف أتعامل مع واقع أنا لا أدرى إن كان سوف يعايشنى وأعايشه أم أنه سوف ينقضى فى يوم أو بعض يوم؟!

أمر ثالث محير هو المفارقة الهائلة بين التقدم العلمى الذى أثمره العقل والنظر فى ملكوت الله والذى أثمر ثورات علمية بنيت عليها ثورات صناعية متعاقبة وبين الجمود أو التوقف أو الانتكاس الأخلاقى الذى يعبر عنه تعبيرا موضوعيا «نوعية العلاقة الموضوعية بين الناس».

الآن هناك دين جديد له عبادتان، عبادة النفس وعبادة المال، أما الذين يؤثرون على أنفسهم، أما الرفق، أما السماحة، أما التعددية الحقيقية، هى شعارات ترفع، ولكن الواقع الحقيقى الإحصائى للحضارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعاصرة أن هناك انتكاسا.

أمة المسلمين أمة حائرة وأسباب تلك الحيرة متعددة هى حائرة لأن لها ثوابت تعلم أن عليها أن تحافظ عليها ولكنها تعلم أيضا أن لها مهمة بين الناس وأن هذه المهمة تقتضيها أن تواكب هذا التطور وأن تستجيب لهذا التغير بما يجعلها منتجة وذات وظيفة.

يضاف إلى ذلك كله أن الأمة منقسمة على نفسها سياسيا وثقافيا حتى صار أحدنا يسأل أى إسلام هذا الذى تدعون إليه؟ لتعدد المقولات والادعاءات والشعارات.

وحول معالجة هذه الأزمة يتصور د. أبو المجد أن هناك خمس أساسيات إذا غابت فاتت المسلمين يقينا كل فرص اللحاق.

الإسلام خطاب ودعوة

الأمر الأول: أن ندرك أن الإسلام ليس سنة إلهية مفروضة وإنما هو خطاب ودعوة: «**إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون**». «**إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد**».

ومعنى هذا أنه إذا لم يؤد المسلمون واجبهم ذلوا وضاعوا وانقسموا وأكلهم غيرهم، فلا شعب مختار فى منطق الإسلام يقول الله تعالى فى الحديث القدسى: «إنما هى أعمالكم أحصيها لكم».

والأمر الثانى أن الإسلام دين الأنبياء جميعا يقوم على إفراد الله بالعبودية والإيمان باليوم الآخر والعمل لهذا اليوم الآخر وإحسان العمل بالدنيا وسيظل الإسلام فى وعى المسلم الحق حلقة من حلقات رسالة الحق تبارك وتعالى إلى الناس رحمة بهم ونعمة عليهم.

مهمة المسلم.. التعمير والبناء وهداية الناس

الأمر الثالث: أن يعرف المسلمون معرفة اليقين أن المسلم له فى الدنيا مهمتان لا مهمة واحدة، مهمة التعمير والبناء يشترك فيها مع الناس جميعا ولها منظومتها الأخلاقية وشروطها الضرورية، ومن حاد عنها لن يصل وخاب وخسر.

ومهمة ثانية لا تبدأ منفصلة وهى هداية الناس بمنظومة قيم مُرشدة، يسقط نصف الإسلام ويضيع نصف ضياع من يتصور أن مهمته أن يجلس منكمشا ضعيفا متخاذلا لا يهدى إلى الحق - أبدا - لأن «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف».

الفريضة الغائبة

الأمر الرابع: أن العقل أداة للمعرفة كالنقل تماما يقول الحق تبارك وتعالى «**إن فى ذلك لآيات لأولى النُهى**»، فقضية العلم فى الإسلام هى الفريضة الغائبة يتحدث الناس بها لكنهم لايمارسونها.

الأمر الخامس: العلاقة بالآخر: لازال من المسلمين من يتصور أن جوهر علاقته بالآخر علاقة تصادم أو خصومة أو حرب أو قتال، نحن نقول إن الحضارة الإسلامية تختلف في هذا جذريا عن الحضارة الغربية التى قال فيها: «سارتر» وإن لم يكن معبرا عن الحضارة الغربية كلها «إن الغير هو الجحيم، وفى الإسلام، الغير نعيم آخر نقترب منه ونتعرف عليه ونتودد إليه، هذا هو الإسلام الذى جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم -.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القضاء على السلبيات أمر حتمى لدخول القرن القادم

الخروج من الأزمة ومواجهة التحديات كيف؟!

ويؤكد د. أبو المجد إن أول ما نحتاجه للخروج من الأزمة ومواجهة التحديات هو إعادة إحياء أخلاقيات العمل، فهى قائمة فى الغرب، ضائعة بين المسلمين، حين نتحدث عن أخلاقيات العمل نلخصها فى أمور ثلاثة: كم العمل، واتقان العمل، والابداع فى العمل.

فلايزال منا من يتهرب من العمل ويجتهد فى ذلك اجتهاد الآخرين فى اتقان العمل.

إن العالم العربى والإسلامى عالم متهرب من العمل ما استطاع إليه سبيلا.

إن إتقان العمل يبدأ من القرار السياسى بعقد معاهدة أو دخول فى حرب وينتهى بوظيفة كاتب صغير فى شركة أو موظف أو مدرس أو بقال يبيع سلعة ولا يحسن وضعها فى لفافة محكمة.

فإتقان العمل سنة وعادة وفريضة، يقول النبى - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله كتب الإحسان على كل شىء» ويقول: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

قضية الإبداع

إن التوافق مع الجماعة مطلوب ولكن التوافق المطلق موت وجمود، إنما يبنى الحضارات الذين يبدعون ويجددون ويضيفون، هؤلاء ملح الطعام ينبغى أن نحيطهم بالدراسة والعناية.

لابد أن ندرك أن هذا العصر ليس عصر صراع ثقافات وإنما هو اتصال ثقافات، وإننا نحن المسلمين لا أمل لنا إذا انعزلنا وبيننا لنا عالما لنا وحدنا سيقول لنا الآخرون دونكم وعالمكم لا تطالبوا بمقعد فى مجلس الأمن ولا بمكان فى النظام العالمى الجديد ولا بحوار إيجابى مع الثقافات مادمتم مختلفين اختلافا جذريا مطلقا.

إن النبى - صلى الله عليه وسلم - كان يرسل الرسل والمبعوثين ويركز على ما بين الناس من وسيلة النسب.

إن العلاقة والتعامل مع الآخرين هو فرصتنا لكى نؤدى دورا فى النظام العالمى الجديد.

تعقيب أ. د. محمود حمدى زقزوق

الفريضة الغائبة

وفى تعقيبه على كلمة د. أحمد كمال أبو المجد أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن المهمة الأساسية التى كلف الله بها الإنسان فى الحياة هى إعمار الأرض، وهذه هى الفريضة الغائبة لدى المسلمين، فكثير من المسلمين يعتقدون أنهم إذا صلوا وصاموا وحجوا بيت الله ضمنوا الجنة، وهذا وهم لأن الله سبحانه وتعالى كلفنا بمهمة أساسية هى إعمار الكون فى قوله تعالى: «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها» أى طلب منكم عمارتها، وإذا كان الطلب من الله فهو فرض لا يقل عن فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج، فإذا كان إعمار الأرض فريضة فإن العلم الذى هو أداة الإنسان لإعجاز الكون جعله نبى الإسلام فريضة، وحتى أداء الصلوات، والزكاة، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يقول القرآن الكريم إنه يتم بعد الإعمار: «الذين إن مكناهم فى الأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر».

فإعمار الأرض بالعلم أى بناء حضارة فى هذا الكون مهمة أساسية للإنسان المسلم. ولن يتم التغيير بمعجزة من السماء؛ لأن زمن المعجزات قد انتهى، وإنما يتم بالقانون القرآنى الثابت بقوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

فإرادة التغيير هى الأساس، وثقافة التغيير هى الأساس الذى يمكن من خلاله أن نصل إلى الوفاء بهذه المسئولية الكبرى.

تعقيب د. عاطف العراقى

إن العبرة فى تحديد التحديات التى تواجه العالم الإسلامى ليست بمغادرة قرن والدخول فى قرن جديد ولكن لابد أن نسأل أنفسنا هل استطعنا أن نقضى على مجموعة من السلبيات الموجودة بيننا بحيث نكون مستعدين للدخول فى قرن جديد يكون أكثر إشراقا.

إننا عندما نتحدث عن دخول عصر أو قرن جديد لابد أن أسأل نفسى ما هى الأشياء التى سنجدها فى هذا القرن الجديد؟ تماما كما نسأل أنفسنا مثلا إننا حين نودع العصر الوسيط فى أوروبا وندخل فى عصر النهضة والفكر الحديث لابد أن أكون متوقعا وجود خلاف جذرى بين الأفكار التى كانت تشاع فى العصر الوسيط، وبين الأفكار التى وجدت فى عصر النهضة والعصر الحديث.

سوف أطرح عدة تساؤلات، وهى ليست بالضرورة تعبر عما اعتقده أو أظنه إنما هى تساؤلات للمناقشة.

لمصلحة من يتم الفصل بين ما نسميه تعليم دينى وما نسميه تعليم مدنى؟ وكلنا أبناء شعب واحد فى العالم العربى؟ ويضاف إلى ذلك هذه الظواهر الخاصة برفض الكثير من الأفكار وما ترضى به بعض دول البترول هذا سوف يؤدى بنا إلى شيوع أفكار تعد أكثر تخلفا من قرون ماضية.

هل يوجد مبرر مثلا لوجود بعض العادات والتقاليد التى يجب أن نتخلص منها؟ مثل تدخل البعض فى جوانب علمية وأدبية وكأنها تعد نوعا من أنواع الكفر؟ فكلما ظهرت نظرية من النظريات العلمية يقول البعض دون دراسة أو معرفة: إنها تعد كفرا، وإذا استعرضنا ماشاع فى مصر فى السنوات الماضية نستطيع أن نقول بأن كل نظرية من النظريات قد تم الحجر عليها بسبب أحكام بعض الناس.

كذلك قد يتحدث البعض عن صناديق النذور أقول: أننى قد استمعت إلى آراء الكثيرين قالوا: إنها تعد نوعا من الإساءة إلى الإسلام، وعدم فهمه فهما حقيقيا نظرا لأننا لو قارنا بين كلام فرانسيس بيكو منذ أكثر من ثلاثة قرون نستطيع أن ندرك الفرق الرهيب بين مفكر يعتقد بأنه لا يوجد أثر للنذور، هذا ينبغى مناقشته.

وأسأل سؤالا هاما للأستاذ الدكتور زقزوق هل اهتمامنا بمواجهة الكم الهائل من الخرافات الذى يوجد حتى الآن فى المدارس والجامعات، بحيث نستطيع أن نقول أن الإسلام برىء من هذه الخرافات التى يرددها بعض الناس؟

وهل وضعنا فى اعتبارنا أن هذه الخرافات لا تشيع إلا فى عصر الضعف؟ أيضا لابد أن يوضع فى الاعتبار كيف يقدم الناس المطلوب منهم الدعوة الدينية بوجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمود والانغلاق والفهم الخاطئ للإسلام يؤدى إلى التعصب والتطرف

عام كيف يقدمون الدين وهم لا يعلمون لغة من اللغات الأجنبية.

تعليق د. كمال أبو المجد

نظام الوقف من أكثر النظم الخيرية تقدما

ويتفق الدكتور أحمد كمال أبو المجد مع الدكتور عاطف العراقى فى دعوته إلى العقل، وفى محاربته للخرافة، ويتفق معه أيضا فى دعوته إلى التوحد الثقافى والفكرى.

ولكنه قد يتفق معه جزئيا فى إشارته إلى أن هناك فكرا دينيا منتشرا هو أشد تخلفا مما كان، وأبعد عن روح الإسلام الحقيقى.

أضاف الدكتور أبو المجد: أنا لم أفهم تحفظ د. العراقى على صناديق النذور. إن نظام الوقف من أكثر النظم تقدما، ولو امتد بى الأجل واتسع الوقت لناديت بالعودة إليه لأنه تنظيم رائع.

إذا هناك تنظيمات للمشروعات الخيرية وليس فى صندوق النذور عجب. إننا نود أن نركز على إصلاح المنهج وعلى تعقب الثغرات الكبيرة وعلى تزكية ما كان يسميه مالك بن نبى «شروط النهضة» فإذا اتفقنا عليها يكون الأمر سهلا.

تعليق د. محمود حمدى زقزوق

الاختلاف فى الرأى ليس أمرا جديدا، وهو مطلوب فى وجهات النظر لأن من خلاله تظهر وجهات نظر جديدة، وبالتالى تثرى النقاش والقضية التى نتحدث حولها.

فيما يتعلق بالتفكير الخرافى، وانتشار الخرافة والوهم فى كثير من الأوساط، وحتى فى المدارس اتفق فى ضرورة تحكيم العقل والدعوة إلى تحكيم العقل، وهذا ما ركز عليه القرآن الكريم بل جعل عدم استخدام العقل ذنبا من الذنوب وخطيئة من الخطايا حينما يقول عن الكافرين يوم القيامة **«وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم»**.

إذا ذنبهم هو أنهم لم يستخدموا عقولهم وبالتالى فالقضية هى ليست محل خلاف.

أود أن أقول: إننى حينما تحدثت عن التحديات التى تواجه المسلمين قلت إن من بينها الفهم الخاطئ للإسلام بالمعنى المزدوج، أى الفهم الخاطئ من أصدقاء جهال يؤدون به إلى الجمود والانغلاق والتقوقع، والطرف الآخر هو الفهم الخاطئ الذى يؤدى إلى التعصب والتطرف والإرهاب. وقد قلت: من بين التحديات التى تواجه المسلمين قضية التخلف فى مجالات عديدة ولكن لا يجوز لنا أن ننسى أن هناك جوانب مشرقة تبشر بالخير لأننا لا نريد أن نصيب القراء بشىء من الاحباط ولكن نريد أن نغرس الأمل فى النفوس، فالقضية هى إرادة التغيير.

النذر فى الإسلام ليس إلا لله فقط ويقول الشيخ محمود شلتوت فى فتوى له: إنه إذا نذر الإنسان شيئا لغير الله فهو غير مطالب بالوفاء به، فإذا نذرت لله بعد شفائى من المرض أن أتصدق على المساكين فلابد من الوفاء به.

وقضية النذر سنحاول أن نجد لها حلا ولكن لا نستطيع أن نمنع الناس عن النذر.

وأكد أن أرقى الأمم المتقدمة فيها من يعتقد فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخرافات، ويعجب الإنسان كيف يحدث هذا فالقضية هى قضية الكثرة العددية هنا والقلة هناك.

د. محمد نور فرحات

القضية الأساسية المطروحة على العقل الإسلامى هى التوفيق بين العقل والنقل، أو بين الثابت والمتغير على اختلاف مسمياتنا فى التحديات التى تواجه العقل الإسلامى.

وأشار إلى أن الدكتور محمود حمدى زقزوق قال: إن التحديات التى تواجه العقل الإسلامى اليوم ليست فقط تحديات قرن قادم وإنما هى أيضا تحديات القرن الحالى، وأضيف إلى ذلك أن الأسئلة المطروحة على العقل الإسلامى اليوم هى نفس الأسئلة التى يتساؤلها العقل الإسلامى منذ بداية هذا القرن، هى الأسئلة التى طرحها الإمام الشيخ محمد عبده فى كتابه «الإسلام دين العلم والمدنية»، وهى الأسئلة التى طرحها الشيخ على عبدالرازق، وقاسم أمين، ومن بعده طه حسين، والعقاد وغيرهم من رموز الفكر المصرى.

تساؤلات مازالت محل جدال!

ماهى العلاقة بين العقل والنقل؟ بين النص والمصلحة؟ بين الثابت والمتغير؟ هل هناك نظام حكم إسلامى لا تعديل فيه ولا تبديل؟ ماهو النظام الاقتصادى والاجتماعى الإسلامى؟ ما موقف الإسلام من قضية المساواة؟ ما موقف الإسلام من دور المرأة فى المجتمع؟ كل هذه الأسئلة تساءلها رواد عصر النهضة الأوائل ومازالت محلا للجدل بيننا حتى اليوم.

إن العالم يطرح نوعية أخرى من الأسئلة، وقدم لها إجابات نستهلكها استهلاكنا لثورة العلم والتكنولوجيا، يطرح العالم أسئلة هى نتاج أعظم ثورة عقلية عرفها التاريخ الإنسانى تتعلق بالاتصال، وثورة المعلومات والتقدم العلمى الهائل، وأبحاث الكيمياء والفيزياء والجينات والهندسة الوراثية، تتمثل فى تلاشى الفجوة بين الاكتشاف العلمى من ناحية وبين تطبيقه التكنولوجى لما فيه صالح البشر من ناحية ثانية.

يتساءل الإنسان أسئلة يثيرها عصر حقوق الإنسان، وهى حقوق تتوالد أجيالها من الحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية إلى الحقوق الجماعية وآخرها حقوق الطفل والمرأة.

هذه الأسئلة تتداول على الساحة العالمية وهى التى لم يجب عنها العقل الإسلامى حتى اليوم.

أما أن ينتظر المسلمون ما تجود به قرائح عقول الغربيين لكى يبرروها تبريرا إسلاميا، ويقولون هذه بضاعتنا ردت إلينا ،أو يرفضونها دون أن يتقدموا خطوة فى صنع الحضارة.

وإذا أراد أن يسهم المسلمون فى صنع الحضارة والثقافة العالمية المعاصرة فهذا لن يكون إلا بحل إشكالية العلاقة بين العقل والنقل أو بين ما هو موروث وما تمليه المصلحة الاجتماعية.

إن النص الإسلامى فى مجالات نشر الدعوة الإسلامية هو خطاب تربية اعتبارات النقل أكثر من تربية العقل الإسلامى، وكما قال أحد رواد العقلية الإسلامية هو خطاب التضييق على العباد فهو يتنكر للعقل وفقه الاستحسان عند أبى حنيفة الذى كان يطوع النص لخدمة المصلحة.

إن الخطاب السائد اليوم يتنكر لعقلانية ابن حزم ويدير ظهره لخدمة المصلحة.

إننا اليوم نربى أولادنا على القهر والزجر وتنحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقل ونقدم لهم آراء يراها الفقهاء مقدسة وهى منقولة عن فقهاء ومرتبطة بسياق تاريخى معين ونحن بهذا نلغى العقل والحس الاجتماعى الذى يغلب القصد.

إن الفكر الإسلامى ملىء بقيم عقلانية والخطاب الإسلامى الرسمى مسئولية المساجد ورجال الدعوة نرجو أن ترتفع فوق المشاهد البيروقراطية المعقدة.

تعقيب د. محمود حمدى زقزوق

فى الواقع إن د. نور فرحات قد أثرى المناقشة وإنى لأتفق معه فى ضرورة تمكين العقل من أداء وظيفته كاملة.

وقد أثيرت إشكالية العلاقة بين العقل والنقل منذ أوائل هذا القرن وهى فى الحقيقة وجدت منذ بداية العصر الإسلامى، فهى قضية ليست قاصرة على الفكر الإسلامى، بل هى فى الفكر اليهودى والمسيحى وقد احتلت مساحة كبيرة فى تراث الفكر اليهودى والمسيحى.

أما بالنسبة لقضايا المرأة والطفل فقد حسمت تماما وهناك من كتب عن حقوق الإنسان فى الإسلام فقد أقر الإسلام حقوق الطفل حتى قبل الزواج فى حسن اختيار الزوجين.

أما بالنسبة للفكر الخرافى فهو موجود منذ صدر الإسلام، ووزارة الأوقاف التى تشرف على ٣٣ ألف مسجد من مجموع ٦٧ ألف مسجد على أرض مصر وهناك آلاف الزوايا فهى بصدد إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح بأن تكون جميع المساجد تحت إشراف الوزارة لتكون الكلمة صحيحة من فوق المنابر، كما أنه من حق الوزارة أن تمنع أى شخص يعتلى المنبر إذا لم يحصل على تصريح بالخطابة.

وأوضح د. محمود حمدى زقزوق أنه بالنسبة لمفهوم العلمانية هناك شىء نتفق عليه هو تحديد المفاهيم. وحتى لا ندور فى حلقة مفرغة لو قلنا إن العلمانية من العلم فالإسلام جعل العلم فريضة، لو كانت العلمانية من العالم فالإسلام دعا إلى إعمار العالم.

الدكتور عبدالصبور مرزوق رئيسا لتحرير سلسلة قضايا إسلامية تصدرها الهيئة العامة للكتاب

أوضح الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن النظام العلمانى المعاصر يحاول أن يصور أى توجه دينى بأنه توجه متخلف، وهذا أمر مرفوض لأن هناك ثوابت يقرها الدين وهناك متغيرات هى محل توافق الآراء.

أما بالنسبة لقضايا السلطة فقد تركها الإسلام لتقدير الحاكم، فعندما نتحدث عن أمور اقتصادية نجد أن لها ثوابت فى الإسلام وضرب مثلا لذلك فى تجربة المؤاخاة فى المدينة، وفيما يتعلق بالعدل الاجتماعى وتوزيع الثروة فقد حرم الإسلام أن يكون المال دولة بين الأغنياء.

وأشار د. عبدالصبور مرزوق أن ما يعاب على العلمانية هو رفض كل ما يتصل بالدين، وماهو ثابت فى الكتاب والسنة ودعا إلى ضرورة إيجاد نوع من الإنصاف والمصالحة بين التيار الإسلامى والتيار العلمانى.

وطلب من الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب أن يفسح المجال بين إصدارات الهيئة للكتاب الإسلامى. فبادر د. سمير سرحان بأن عهد إلى د. عبدالصبور مرزوق رئاسة تحرير سلسلة قضايا إسلامية تصدرها الهيئة المصرية للكتاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جارودى فى لقائه بوزير الأوقاف :

الإسلام دين التسامح لأنه يستوعب كل الأديان السماوية

د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف يهدى المفكر الفرنسى المسلم روجيه جارودى درع وزارة الأوقاف

أكد المفكر الإسلامى روجيه جارودى أنه على اقتناع تام بأن الإسلام سيكون له شأن أكبر فى القرن المقبل كما كان فى العصور الوسطى بشرط أن يحتفظ أصحابه بقيم الإسلام الحقيقية العالمية والدائمة وألا يخلط بين الشريعة وبين الفقه لأن الشريعة تنزيل من عند الله تعالى، أما الفقه فهو كلام البشر وطالب المسلمين بألا يكونوا منعزلين حتى لا يظن البعض أن الإسلام دين خاص بأمة بعينها.

وأضاف خلال استقبال الدكتور محمود حمدى زقزوق له بمقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إن الإسلام دين التسامح لأنه يستوعب كل الأديان السماوية التى لا توجد بينها فى الأصل فوارق.

ودعا وزير الأوقاف المفكر المسلم روجيه جارودى إلى المشاركة فى أعمال المؤتمر العام العاشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى سيعقد خلال يوليو المقبل حول الإسلام والقرن المقبل.

كما أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق فى حديثه مع المفكر الفرنسى روجيه جارودى أن الإسلام له قيم عالمية تدعو إلى التعاون على البر والتقوى بين البشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روجيه جارودى يستمع إلى شرح وزير الأوقاف حول ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الفرنسية

وأن دعاوى الأصولية والإرهاب والتطرف كلها أشياء غريبة على الإسلام مشيرا إلى أن التخلص منها سيؤدى إلى نهضة حضارية وسيكون أجدر على مشاركة شعوب العالم فى صنع السلام.

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق أن الرأى العام فى مصر وفى العالم العربى والإسلامى يؤيد مواقف روجيه جارودى من القضايا العادلة الموثقة بأسانيد علمية ومنطقية وأبدى دهشته من المحاكمة التى تجرى له.

وقد أهدى وزير الأوقاف درع الوزارة لروجيه جارودى وهو عبارة عن شكل يضم الهلال والمسجد والقرآن تقديرا لمواقفه السديدة فى مناصرة القضايا العالمية، كما قدم لسيادته المنتخب فى تفسير القرآن الكريم باللغة الفرنسية.

وتساءل الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى حضر اللقاء: هل ما يجرى من محاكمة لروجيه جارودى فى إحدى المحاكم فى فرنسا يعبر عن نكسة أصابت شعارات الحرية والمساواة أم هو تعبير عن العداء للإسلام؟

قال روجيه جارودى: إن الموضوع لا يعنى حربا ضد الإسلام وإنما بعد اتفاقية ماستريخت سيطر الإعلام الصهيونى على ٩٥٪ من الإعلام فى فرنسا.

وسأل الدكتور عبدالصبور مرزوق: هل فى تخطيط روجيه جارودى أن يتحدث عن «السامية» التى يعتبرها اليهود ميزة يختص بها شعبهم؟

قال جارودى: لقد تحدثت عن ذلك فى كتابى «فلسطين أرض مقدسة» وما قلته بالنسبة للمحرقة أن اليهود يقولون إن الذين أحرقوا منهم شهداء وهم دون غيرهم شهداء، وهم بذلك يفرقون بين الشهداء والأموات، وقلت إن هذه المذبحة ليس لها أية صفة تقديسية.

وحول اختراق اللوبى الصهيونى للإعلام فى بعض دول الغرب قال جارودى: ليس العمل بالتمنى ولكن ماذا سوف نعمل فى مواجهة هذا الوضع؟! إن الأمر لا يحتمل الاستنكار والشجب الذى لا يغير شيئا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحقق نجاحا كبيرا فى معرض القاهرة الدولى للكتاب

لأن رسالة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية نشر الدعوة الإسلامية بتجديد الفكر الإسلامى ونشر تراث علوم الإسلام منذ عام ١٩٦٠ قرر الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مشاركة المجلس فى معرض القاهرة الدولى للكتاب خدمة لرواد المعرض لأول مرة هذا العام بتقديم الدعم المادى الكبير حيث يستطيع القارئ شراء كتاب إسلامى متميز عميق فى مضمونه، جيد فى طباعتـه من جناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. هذه الكتب قام بالإشراف على طباعتها واختيارها وتأليفها مجموعة من كبار العلماء من أعضاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وقال وزير الأوقاف خلال تفقده لجناح الوزارة فى المعرض إنه يضم أمهات كتب التراث الإسلامى، وأشرطة المصحف المرتل والمجود والمعلم، وخمسمائة مؤلف لكبار العلماء والمحققين فى مصر والفتاوى الإسلامية، والأحاديث القدسية وشرحها، وصحيح البخارى، وموسوعة الفقه الإسلامى والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وكتب العبادات باللغة العربية واللغات الأجنبية بالإضافة إلى مساجد مصر وأولياؤها الصالحون والمقتضب والمنتخب من السنة ومختصر سيرة ابن هشام والدليل الكامل لآيات القرآن الكريم والفقه على المذاهب الأربعة. جدير بالذكر أنه رغم الأسعار الرمزية تم خصم ٢٥٪ على جميع الإصدارات.

وإيمانا برسالة المجلس ودوره تجاه الدعوة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الخاطئة فقد أنشئ مركز للدراسات والموسوعات الإسلامية تصدر حصاد جهود أعضائها من العلماء المخلصين في القريب العاجل كما ستوضع على شبكة الإنترنت في مواجهة ما بها من معلومات وافتراءات خاطئة حول الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مسابقة وقف الدكتور الفنجرى لعام ١٩٩٩

حقوق الإنسان وواجباته فى الإسلام .. والتقريب بين المذاهب .. والإعلام الإسلامى فى مواجهة مشكلات العالم الإسلامى

قررت اللجنة المشرفة على مسابقة وقف الدكتور محمد شوقى الفنجرى لصالح جائزة خدمة الدعوة والفقه الإسلامى إجراء مسابقة عام ١٩٩٩ فى موضوعات حقوق الإنسان وواجباته فى الإسلام «دراسة مقارنة»، والتقريب بين المذاهب الفقهية.. الواقع والمأمول، والإعلام الإسلامى المغامر ودوره فى مواجهة مشكلات العالم الإسلامى.. وتقرر تخصيص عشرين ألف جنيه جوائز لأوائل الفائزين بحد أقصى ٢٠٠٠ جنيه لكل جائزة أصلية، كما تقرر تخصيص خمسة عشر ألف جنيه جوائز تشجيعية للبحوث الجيدة غير الفائزة بالجوائز الأصلية.

ويقدم البحث فى ميعاد غايته ٣١ مارس ١٩٩٩ إلى مكتب ناظر الوقف الأستاذ المستشار رئيس هيئة قضايا الدولة بالدور العاشر بمجمع التحرير بالقاهرة وذلك من عدد ثلاثة نسخ بمالا يقل عن مائة صفحة ولا يتجاوز مائتين مع ملخص من خمس نسخ بمالا يقل عن عشر صفحات ولا يتجاوز عشرين صفحة.

ويشترط فى البحث أن يكون معدا للمسابقة ولم يسبق نشره أو تقديمه لأية جهة أخرى وأن يكون متميزا ويتضمن اجتهادات وإضافات جديدة تنفع الإسلام والمسلمين ويقام حفل توزيع الجوائز يوم الخميس الأخير من شهر يونيو من كل عام بالنادى النهرى لهيئة قضايا الدولة بشارع أبو الفدا بالزمالك.

تلبية لرغبة جمهور القراء وزير الأوقاف يقرر :

زيادة أعداد سلسلتى قضايا إسلامية ودراسات فى الإسلام

حققت مطبوعات سلسلتى دراسات فى الإسلام وقضايا إسلامية إقبالا جماهيريا كبيرا ونجاحا ملموسا حيث تنفد الآلاف من النسخ المطروحة فى السوق فور صدورها وهذا يعود إلى الاهتمام الكبير فى انتقاء المطبوعات والقضايا التى تتناولها تحقيقا لإشباع رغبة جمهور القراء.

ويشير التقرير الذى تلقاه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من «قطاع التوزيع بمؤسسة أخبار اليوم» إلى أن نسبة المرتجع تكاد تكون معدومة نظرا للجهد التحريرى، وحسن انتقاء واختيار الموضوعات والقضايا التى تشغل الساحة وتفكير جمهور القراء كما أنها متناولة بمعرفة الكتاب والمفكرين. هذا بالإضافة إلى السعر الرمزى للنسخة من هاتين السلسلتين حيث تباع بخمسين قرشا وبالتالى فهى فى متناول جميع فئات القراء.

وقد وافق الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على زيادة عدد النسخ من السلسلتين اللتين تصدرا فى أول ومنتصف الشهر العربى تلبية لرغبة جمهور القراء حيث تتوافد أعداد كبيرة إلى مقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يبدون رغبتهم فى الحصول على نسخ من السلسلتين نظرا لنفادها بسرعة من السوق.

وجدير بالذكر أن قطاع التوزيع بأخبار اليوم يعتبر إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على قائمة اهتمامه ويعطيها أولوية خاصة بالتأكد من حسن عرضها فى السوق ومتابعة المطابع للوقوف على ظروف طبع أى كتاب لتوزيعه فور إصداره كما يتم عمل الدعاية والإعلان اللازم لهذه الإصدارات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جارودى فى معرض الكتاب:

الإسلام دين عالمى يرحب بالحوار الحضارى وحرية الفكر فى إطار أخلاقى إنسانى

اليهودية دين نحترمه ونؤمن بنبيه عليه السلام والمشروع الصهيونى عمل سياسى شرير

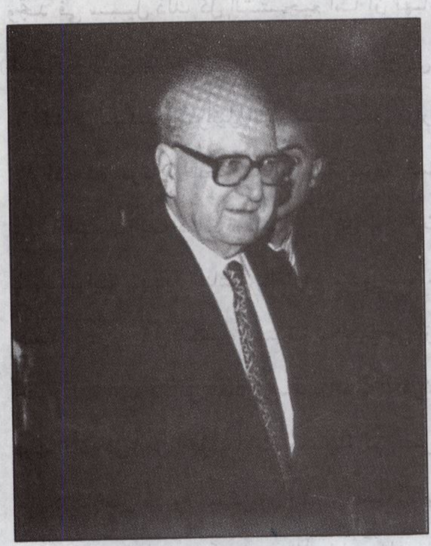

روجيه جارودى

يعد لقاء الفيلسوف العالمى والمفكر الإسلامى روجيه جارودى بالمثقفين المصريين بمعرض الكتاب أهم حدث ثقافى فى هذه الآونة.

فالكل شغوف للتعرف على حقيقة المحنة والمحاكمة التى يتعرض لها وهى محنة تهدد حريته.

والمحاكمة التى يواجهها فى باريس بسبب كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» تحدث عنها محاميه المصرى على الغتيت فى اللقاء، فقال: إن روجيه جارودى يحاكم أمام محكمة جنح فى باريس بقانون تم تفصيلة خصيصا لأى شخص يتجاسر ويفضح أوها. الصهيونية وأرقامها المبالغ فيها عن ضحاياها فى المحرقة النازية.

جارودى يحاكم بقانون تم تفصيله خصيصا لكل من يتجاسر ويفضح أوهام الصهيونية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم تحدث روجيه جارودى وبدأ يجيب عن الأسئلة التى وجهت إليه.

محاكمة حرية الرأى .. كيف؟!

دارت مناقشات ساخنة بين جارودى والحاضرين حول محاكمته على رأيه الذى دعمه بالوثائق.

قال جارودى: لا أفكر كثيرا فى النتائج وكل ما يهمنى هو الدفاع عن الموقف الصحيح، وأضاف: فى الغرب متاح لك أن تسب الأديان وخاصة الإسلام وتجد فى سبيل ذلك كل التشجيع أما أن تهاجم الصهاينة الذين يمتلكون ٩٥٪ من الإعلام الغربى أو تشكك فى سياسة إسرائيل التى ضربت بكل قرارات الأمم المتحدة عرض الحائط فتلك مصيبة كبرى، فمثلا عندما قمت بتأليف كتاب «فلسطين أرض الرسالات» قام الصهاينة بتهديد الناشر بالقتل واعتدوا عليه، مما جعله يرد إلىّ كل الكتب، وعندما تكلمت فى أزمة الخليج لمدة أربع دقائق فقط ووصفت اشتراك فرنسا فيها بأنه نوع من الحرب الاستعمارية التى تقودها أمريكا تم فصل مديرة التليفزيون التى سمحت لى بهذا الحديث وعندما ظهر كتاب «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» تم الاعتداء على الناشر واعتدى الصهاينة على كل من حاول توزيعه، بل وتمت محاكمة ناشرين سويسريين رغم أن الكتاب غير ممنوع تداوله فى فرنسا.

مستقبل العالم والهيمنة الصهيونية

وكان السؤال المهم حول تصوره لمستقبل العالم فى ظل الهيمنة الصهيونية والأمريكية عليه وما يجب على الدول النامية أن تفعله فى مواجهة هذا النوع الجديد من الاستعمار؟

قال جارودى:

إذا استمرت أحداث العالم تعالج بهذه الهيمنة والغطرسة فإنه لابد من وقوع حرب عالمية أما عن وسائل المواجهة فإنها تتمثل فى الآتى:

أطالب الدول النامية عامة والإسلامية خاصة بالانسحاب من الأمم المتحدة التى أصبحت أداة أمريكية.. فضلا عن ابتزاز كل المنظمات الاقتصادية الدولية للعالم الثالث لمصلحة الدول الكبرى.

لابد من التفكير فى إنشاء قوانين جديدة فى ظل الظروف الحالية التى يعيش العالم فيها تحت هيمنة القطب الأوحد.

السعى إلى التوحد ومقاطعة المصالح الأمريكية والإسرائيلية وكل الدول التى تساندها مثلما فعل بعض العرب فى مؤتمر الدوحة.. ثم إن عودة إيران للصف الإسلامى تعد بادرة إيجابية.

التصدى للاستعمار الجديد المسمى بـ«العولمة»

ويؤكد روجيه جارودى أن المشروع الصهيونى يعد جريمة بحق الإنسانية وهو عمل سياسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شرير ولابد من التفرقة بينه وبين اليهودية التى هى دين نحترمه ونؤمن بنبيه عليه السلام ، غير أن غلاة الصهاينة يريدون أن يحولوا الصهيونية إلى دين لكى يعتبر كل اشتباك معها مساسا بالدين اليهودى.

أساطير السياسة الإسرائيلية

أما بالنسبة للدوافع التى دفعته لتأليف كتاب «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» فقال: عقب صدور كتاب صموئيل هتنجتون «صراع الحضارات» وما أحدثه من دوى واسع حيث توقع الصدام بين الحضارتين المسيحية واليهودية من جانب والحضارتين الإسلامية والكونفوشيوسية من جانب آخر فضلا عن الدعم الاستعمارى الأمريكى لإسرائيل فى الاعتداءات المتكررة على الدول العربية المجاورة تنفيذا لمقولة هرتزل «إنما نشأت إسرائيل بدافع تقديم الحضارة الغربية فى مقابل البربرية الشرقية الإسلامية» ففى فرنسا متاح لى أن أهاجم الرؤساء والأديان دون أن يعارض أحد، أما إذا اقتربت من الصهيونية والأكاذيب التى تروج حول مذابحهم من النازى فهنا تكون الطامة الكبرى.

جارودى والإسلام وأفكاره السابقة

مازال جارودى يؤمن بأفكاره السابقة، بل وبالأديان السابقة مع اعتناقه الإسلام وحول هذا التساؤل قال جارودى:

وصلت إلى اعتناق الإسلام عن اقتناع تام، وكانت البداية عندما رفض جندى جزائرى تنفيذ أمر القائد الفرنسى بإطلاق النار علىّ لأننى أعزل والإسلام يحرم قتل النفس بغير حق.. من هنا بدأت أقرأ عن الإسلام حتى أعلنت إسلامى، لكن الماضى موجود فى فكرى والإسلام يعترف بالأديان السماوية السابقة. وبعد حصولى على جائزة الملك فيصل حدث احتجاج كبير لقولى إننى مسلم أحمل التوراة فى يد وكتاب رأس المال لماركس فى الأخرى فقد كنت مسيحيا ووجدت فى الإسلام من تكريم للمسيح وأمه ما يفوق بعض الأناجيل، وأنا مؤمن بحوار الأديان والحضارات وأن الإسلام دين عالمى وسمح، وأنه دين الوسطية.

هذا هو جارودى البالغ من العمر ٨٤ عاما يخوض معارك ويحارب بلا كلل، لم ترهبه المحن التى تعرض لها فى مسيرته الطويلة، لايزال يتحدى ويتأهب لمواجهة أوسع ضد المنظمات الصهيونية فى فرنسا، خاصة التى أعلنت الحرب عليه، وهو يعلم أن مواجهة المنظمات الصهيونية ذات السطوة والطول ليست بالأمر الهين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطرات إيمانية

للشاعر: أحمد مصطفى حافظ

بين سحر الآصال والأسحار ... سامرتنى.. سوانح الأفكار
والأزاهير والزنابق حولى ... شاخصات بنظرة استبشار
فى حماها يكاد يعرف خطوى ... كلما جئتها.. كأنى بدارى
تحت دوح، بقرب شاطئ نهر ... خير مثوى.. إليه طاب مزارى
فيه ألقى الحياة أبهى سناء ... بين شدو الطيور فى الأوكار

☆ ☆ ☆

مجلس العشب، والسماء صفاء ... يملأ العين، دون ما أكدار
بعد أن طال فى الفدافد سعى ... فى هجير.. كمارج من نار
قدت نفسى لوحدة.. صرت فيها ... فى سكون.. مسقسق.. معطار
أقرب الخلق للإله.. فؤاد ... دائب الذكر، حاد عن أغيار
(اقرأ) ـ الآية الشريفة ـ كانت ... مبتدأ الوحى، فى ثنايا الغار

☆ ☆ ☆

قلت للنهر: ــ هل بمتنك طوقٌ ... لنجاة.. من قبضة الإعصار
قاربى الهشُّ، فى الخضم لتعسى ... كاد يهوى إلى سحيق قرار
.. قال لى النهر ـ مدركا ما اعترانى ... من شرود، وغربة، واندحار ـ:
كفكف الدمع، فالصباح مطلٌّ ... ودع اليأس.. نحن فى آذار
رحلة العمر لا تطيق جمودا ... وهى تسْرى.. فى كوكب سيَّار
فإذا ضقت، ذات يوم، بكرب ... بدِّد الكرْب.. فى رحيب ديار
والسعيد السعيد يضرب فيها ... باسمُ الثغر.. شاديا.. كالهزار
يأسن الماء ــ إنْ توقَّف حينا ــ ... ليس أنْقَى.. من العُباب الجارى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعــوة والـدعــاة

- من أحـــداث شـــهـــر ذى الـقـــعـــدة
- لـمـاذا تـخـلـف المـسـلـمـــــون
- مـلامح من منهج الإسلام فى العناية بالشباب
- خـــيـــر أمـــــة
- لا تحـــمـلـوا الحـكـام كـل شـىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحداث شهر ذى القعدة

للدكتور أحمد شلبى

شهر ذى القعدة هو الشهر الحادى عشر من الشهور العربية الهجرية وهو يلى شهر شوال وهو أول الأشهر الأربعة الحُرم (ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب) وسُمى كذلك لأن العرب كان تقعد فيه عن القتال والغارة، أما غزوة حنين والطائف فقد حدثت فى شوال وامتدت آثارها إلى ذى القعدة.

ونبدأ ذكر أحداث هذا الشهر بكلام عن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ففى هذا الشهر من سنة ١٧هـ تزوج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت على بن أبى طالب، وقال لعلى وهو يخطب ابنته: أريد أن أشرف بالارتباط بآل البيت فوافق على رضى الله عنه وتم الزواج، وقد أنجبت له أم كلثوم ولدا سُمى زيدا. وقتل عمر وهى زوجته، وقد توفيت أم كلثوم وابنها فى يوم واحد بعد ذلك بقليل.

ومن أحداث شهر ذى القعدة التى تتصل بعمر بن الخطاب هى عودة عمر من بلاد الشام.

ففى هذا الشهر سنة ١٨هـ عاد عمر من بلاد الشام وكان ذلك بعد أن تسلم بيت المقدس من البطريرك صفرونيوس الذى طلب من عمرو بن العاص أن يحضر الخليفة بنفسه ليتسلم المدينة، ويتعهد لسكانها بحرية التدين والأمان وكتب عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب بذلك، فركب عمر ناقته وقام بهذه الرحلة الطويلة لتطمين المسيحيين، وفى بيت المقدس كتب عمر للمسيحيين وثيقة تُعرف فى التاريخ «بالعهدة العمرية» ونصها:

هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها؛ أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها، ولا من صليبهم، ولا من شىء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود.

على أهل إيلياء (القدس) أن يخرجوا منها الروم واللصوص، ومن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم.

ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير إلى الروم فله ذلك وهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغ مأمنه.

وتعتبر «العهدة العمرية» معاهدة من أهم المعاهدات فى التاريخ الإسلامى.

ويرى المفكرون المسلمون أن المسلمين ملتزمون حتى الآن بما ألزم به عمر بن الخطاب به نفسه، وهو ألا يدخل بيت المقدس أحد من اليهود، ونرجو أن يصل المسلمون إلى مكانة يستطيعون بها الوفاء بهذا الوعد لسكان هذه البلاد المقدسة.

ويروى أن البطريرك صفرونيوس بكى لسماحة عمر وقال له: إننى أيقنت من موقفك أن دولتكم ليست دولة فاتحين، ولهذا لن تنقرض مع السنين، وستحميها العدالة وتضمن لها الخلود.

ولنا على العهدة العمرية تعليقات من ناحيتين:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولا: كان بعض المفكرين المسلمين يرون أن من اعتقد أن المسيح إله يصبح مشركا لأنه أشرك مع الله إلها آخر، وهو بذلك يخرج من نطاق أهل الكتاب، فجاء في العهدة العمرية قول «سقيمها وصحيحها» إشارة إلى أن العهدة العمرية تشمل الجميع من كان صحيح الفكر أو سقيم الفكر.

ثانيا: كان هناك صراع دام ومستمر تقريبا بين بعض الطوائف المسيحية، والبعض الآخر وكانت هذه الطوائف يكفر بعضها بعضا، فجاء في العهدة العمرية قوله «وسائر ملتها» إشارة إلى أن العهدة العمرية تشمل جميع الطوائف.

ومن الأحداث المهمة التي حدثت في شهر ذي القعدة غزوة حنين والطائف:

تعتبر غزوة الطائف امتدادا لغزوة حنين، ذلك لأن جموع هوازن التي كانت تنتشر بطونهم انتشارا واسعا في نجد، وجموع ثقيف التي كانت تسكن الطائف المدينة الغنية التي تقع في الجنوب الشرقي من مكة المكرمة؛ هؤلاء وأولئك حاربوا المسلمين في وادي حنين، فلما انهزموا وتقهقروا لجأوا إلى الطائف وتحصنوا بها، ولحق المسلمون بهم حيث استمرت المعركة، ومن هنا كان الحديث عن معركة حنين ومعركة الطائف تحت عنوان واحد.

وهذه الغزوة وقعت في السنة الثامنة للهجرة بعد فتح مكة بأقل من شهر.

ومكانها وادي حنين ومدينة الطائف، ووادي حنين يقع بين مكة والطائف وراء عرفات، وبينه وبين مكة بضعة عشر ميلا كما يقول النووي في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات».

صعوبات ضد الإسلام

وسبب هذه الغزوة إنه كانت هناك قوى كثيرة تعارض الإسلام وتعمل على القضاء عليه، وأن هذه القوى ظهرت الواحدة تلو الأخرى، فهناك قوى بكرت في الظهور فلما أخفقت ظهرت قوى أخرى وهكذا.

كانت قريش تعتقد أن الدعوة الإسلامية خرافة لا تلبث أن تموت من تلقاء نفسها ولذلك لم تر داعيا أن تقاومها في بدء أمرها، فلما لم تمت من تلقاء نفسها هبت قريش في وجهها للقضاء عليها.

وكان اليهود يظنون أن قريشا كفيلة بالقضاء على الإسلام فلما أفلت الإسلام من مكة وهزمت قريش في غزوة بدر انضم اليهود إلى المناضلين ضد الإسلام.

ولما بدأت هزائم اليهود بإخراج بني النضير تجمعت قوى الأحزاب للقضاء على الإسلام.

وقضي على اليهود، واستسلمت مكة، فهبت هوازن وثقيف للوقوف في وجه الإسلام.

فلما استسلمت الجزيرة العربية كلها هب الفرس والروم للقضاء على القوة الهائلة الناشئة في شبه الجزيرة العربية.

فلما انتصر الإسلام في كفاحه ضد الفرس والروم هبت أوروبا فيما يسمى بالحروب الصليبية للقضاء على الإسلام.

وانهزم فرسان الصليبيين، واندكت ممالكهم التي أقاموها بالشرق، فبدأ الاستعمار الأوروبي يزحف على العالم الإسلامي ليقضي على الإسلام بالقوة أو بوسائل أخرى حديثة كالتبشير والتشكيك ونشر الإباحية والخلاعة باسم المدنية والحضارة وانتصر الإسلام في جميع الميادين ولايزال ينتصر.

ونحن هنا نتحدث عن حلقة من حلقات هذا النضال، عن نضال المسلمين ضد هوازن وثقيف في وادي حنين ومدينة الطائف.

بعد أن استسلمت مكة ودخلها محمد - صلى الله عليه وسلم - مرفوع الرأس منتصرا، وامتد سلطانه إلى الكعبة المشرفة البيت المقدس عند العرب جميعا، وخضع لنفوذه أغلب أهل الجزيرة العربية في الشمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والجنوب ولم يبق خارجا عليه إلا قلة أهمها هوازن وثقيف، ومن هنا أدركت هوازن وثقيف أنه لم يبق قوة تستطيع أن تقف فى وجه المسلمين إلا قوتهما، وأحست هوازن وثقيف بهتاف اللات والعزى ومناة يدوى فى القلوب المظلمة ويحثها على الثأر للأوثان التى كسرها المسلمون بالكعبة، وللأصنام التى كبها المسلمون على الوجوه.

وهبت هوازن وثقيف بقيادة مالك بن عوف من بنى نصر من هوازن ولم يكن قد مضى على فتح مكة غير بضعة عشر يوما كما جاء فى رواية أو بضعة وعشرون يوما كما جاء فى رواية ابن هشام.

ولم يشمل المسلمون بالنصر الذى أحرزوه بفتح مكة، ولذلك سرعان ما أعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - جيشا كبيرا يبلغ عشرة آلاف أو يزيد، ومشى الجيش ولكن فى شىء غير قليل من الزهو، فقد همدت قريش العدو الأكبر للمسلمين، وهاهم القرشيون يلحقون بجيش المسلمين لمحاربة هوازن وثقيف فماذا عسى أن تكون هوازن؟ وماذا عسى أن تكون ثقيف؟

وأدرك مالك بن عوف أن هذه آخر محاولة يقوم بها عبدة الأوثان ضد الإسلام، ولذلك نجده يُعمل الحيلة للحصول على النصر فاختار للموقعة أرضا جبلية بها مرتفعات ولها مسالك ولا يعرفها أغلب المسلمين، ولا يجيدون القتال فيها، وحشد مالك خلف الجند النساء والأطفال حتى يدرك المحارب أن هزيمته ستكون فناء لأهله وماله، وبذلك يستميت فى القتال حتى النصر، وعسكر مالك بجنده فى شعاب الجبال، فأصبح هؤلاء الجنود مشرفين على الطرق الضيقة حيث يمر جيش المسلمين.

وبينما كان جيش المسلمين يعبر المسالك الضيقة بجبال تهامة، والزهو يشيع فيهم بسبب ضخامة العدة وكثرة العدد انقض عليهم العدو من مكانه فى الشعاب والمرتفعات، وفوجئ المسلمون بالضرب ينصب عليهم انصبابا، فاضطربوا وتفرقت جموعهم وغلبوا على أمرهم، وولوا متقهقرين وقد حكى القرآن الكريم هذه الهزيمة بقوله فى سورة التوبة الآية ٢٥: «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين».

ولم يكن انتصار هوازن وثقيف حاسما، ولم يكن إلا أثرا للمفاجآت التى لم يتوقعها المسلمون، وإذا كانت جموع من المسلمين قد فرت وكتبت على نفسها الهزيمة، فإن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقف مكانه كالطود الشامخ الذى لا يعرف الفرار، ووقف مع الرسول جماعة من المهاجرين والأنصار فيهم العباس عم النبى، ولعل وقفة هؤلاء الرفقاء لم تكن طلبا للنصر، وإنما كانت ليموتوا مع الرسول أو يعيشوا معه، فلا معنى للفرار وتركه وحده أيا كانت نتائج المعركة، قال تعالى: **«ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها»** سورة التوبة: آية ٢٦.

وهكذا سرعان ما بدأ الاستعداد للمعركة الحقيقية، فهتف الرسول بأصحابه ونادى المهاجرين والأنصار، وأمر عمه العباس أن ينادى وكان صوته قويا ففعل، واجتمع المسلمون حول قائدهم وواجهوا الأعداء وتوقف جيش الشرك المنتصر عن تعقب المهزومين ليقابل المحاربين، ونظر المسلمون الفارون خلفهم فلم يجدوا أحدا يتعقبهم، بل رأوا معركة تدور وسمعوا صياح العباس يهتف بهم، فارتدوا للمعركة وتكاثروا، وحاربوا بشجاعة فائقة فانقلبوا من مدافعين إلى مهاجمين، وتقدم البطل العظيم على بن أبى طالب إلى جانب صاحب راية المشركين فعقر جمله فهوت الراية ثم قتل حاملها، واضطرب المشركون وتفرق جمعهم وولوا الأدبار وغنم المسلمون فى هذه الموقعة غنائم كثيرة وسبايا عظيمة.

أما المشركون فقد فارقوا أرض المعركة متفرقين فاتجه بعضهم إلى سهل أوطاس، واتجه آخرون إلى نخلة، كما ارتد مالك بن عوف وجمهرة من أتباعه إلى الطائف، حيث نزلوا مع ثقيف مدينتهم الحصينة الغنية، وقد تتبعت وحدات جيش المسلمين أولئك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفارين، واتجه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومعه أغلب الجيش لحصار الطائف.

وحول الطائف بدأت معركة جديدة لها ظروف خاصة، فالطائف مدينة حصينة قوية الجدران، وقد رأيت بقايا أسوار حول الطائف عرضها حوالى مترين، ثم ان الطائف مدينة غنية كثيرة الخيرات تستطيع أن تمد المحاصرين بمئونة وافرة لمدة طويلة، ويقول البلاذرى فى كتابه: فتوح البلدان: إن أهل الطائف رموا حصونهم وجمعوا الميرة، ثم إن أهل الطائف لهم خبرة عظيمة بالرمى بالنبال، ورد الذين يحاولون أن يتسللوا إليهم أو يقتحموا عليهم مدينتهم.

وللمسلمين خبرة واسعة فى الحصار، فقد حاصروا بنى النضير وبنى قريظة وخيبر من قبل، وانتهى حصارهم بالنجاح الذى أرادوه، ولكن قوة أهل الطائف كانت تفوق اليهود ومدن اليهود، ولذلك كان على المسلمين أن يقترحوا وسائل جديدة للنجاح فى الحصار، فاستعمل المسلمون المنجنيق وهو أداة ترمى الحجارة على الأعداء وتقوض الجدران، ولكن جدران الطائف كانت أقوى من أن تهتز لهذه الضربات، فاستعمل المسلمون الدبابة وهى أداة مصنوعة من الخشب أو الجلود يدخل المسلمون فيها ويتحركون فى حمايتها إلى الهدف، فإذا وصلوا الأسوار نقبوها فى حين يحميهم سطح الدبابة من نبال الأعداء.

ولكن أهل الطائف ألقوا على المهاجمين قطع الحديد الملتهب فتعرضت الدبابة للاحتراق، فتغلب المسلمون على ذلك بأن غطوا الدبابة بألواح من الحديد أو الصفيح، فألقى المحاصرون عليها حجارة ثقيلة دمرت بعضها، وحاول المسلمون أن يحرقوا كروم الطائف وهى أغلى ما يعتز به أهل الطائف، فأرسل هؤلاء إلى الرسول يخبرونه ألا يحرق الكروم ويخيرونه أن يأخذها لنفسه أو يدعها لله وللرحم.

ورفع الرسول الحصار عن الطائف وعاد إلى الجعرانة حيث كانت تنتظره السبايا والأسلاب التى حصل عليها المسلمون عند هزيمة هوازن، وفى الجعرانة جاءه وفد من هوازن مسلمين تائبين وطلبوا أن يرد الرسول إليهم أموالهم وأهليهم، فنزل لهم الرسول عن حقه وحق بنى عبدالمطلب فى المال والسبى وحبب الرسول للمسلمين التنازل عن حقوقهم، ووعد من غلبه الحرص بجزاء أوفى مما قد يجىء من غنائم، فاقتدى المسلمون بالرسول وتنازلوا عن حقوقهم فى الأموال والسبايا.

وأعلن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن مالك ابن عوف لو جاءه مسلما لعفا عنه ورد إليه أهله وماله، فخرج مالك من الطائف وقصد الرسول وأعلن إسلامه واسترد ماله وذويه.

أما الطائف فسرعان ما أدركت قوة الحصار الواسع الذى فرضه عليها المسلمون فهى لا تستطيع أن تعيش وحدها على الوثنية بعد أن دخلت الجزيرة العربية كلها فى الإسلام، وهل تستطيع الطائف أن تقف موقف العداء من العرب جميعا؟

وقد عبر بعضهم عن هذا الحصار بقوله: «أفلا ترون أنه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطع» ولذلك كونت ثقيف وفدا جاء إلى الرسول وأعلن إسلام أهل الطائف ودخول ثقيف فيما دخل فيه العرب جميعا وقد تم إسلام أهل الطائف بعد غزوة تبوك، وتم إسلام ثقيف فى شهر رمضان سنة ٩هـ.

ومن الطرائف التى يجدر ذكرها أن بنى ثقيف حاولوا أن يشترطوا أو أن يلتمسوا أن تبقى لهم إلاهتهم «اللات» ولو لفترة من الزمن، ولكن هذا الالتماس قوبل بالسخرية فليس فى الإسلام سبيل لاجتماع الوثنية والتوحيد، وأمر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من حطم هذا الصنم كما تحطمت أصنام مكة من قبل.

وهكذا أصبحت الجزيرة العربية لأول مرة فى التاريخ دولة متحدة قوية، لها مبادئ ولها حضارة، ولم يبق فى الجزيرة العربية إلا دين واحد التف حوله الناس من الشمال ومن الجنوب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لماذا تخلف المسلمون؟

دكتور محمد عمارة

لقد عرفت الإنسانية العديد من الحضارات التى نمت وازدهرت، قبل الحضارة العربية الإسلامية، وحولها، ومن بعدها ... وشهدت الإنسانية تميز العريق من هذه الحضارات بالمذاق الخاص و«البصمة» الخاصة التى ميزت الواحدة من هذه الحضارات عن غيرها .. وشهدت الإنسانية، أيضا، تميز حضارتنا «بالوسطية الإسلامية» - كخصيصتها العظمى - برزت فيها، فلونت قسماتها، حتى غدت عنوانا عليها، وكانت سر ازدهارها، لا فى إطارها المحلى الإسلامى فقط، بل وسر الجاذبية التى صنعت تأثيراتها العالمية سلما واختيارا ..

وقبل الحديث عن أبرز معالم هذه «الوسطية الإسلامية»، ودورها فى الإحياء الحضارى المنشود، لابد من التنبيه إلى أن تطورات واقعنا وفكرنا قد أصابت مصطلح «الوسطية» بما جعله مصطلحا «سيىء السمعة»!.. فهو، لدى «العامة» من المثقفين، وأشباه المثقفين من العامة، قد غدا مرادفا «للثنائية» و«للتميع الفكرى» و«انعدام الموقف المحدد» و«إمساك العصا من المنتصف»، وغيبة اللون والطعم والرائحة عندما يتطلب الأمر الحسم والتحديد .. وهو، لدى كثير من «خاصة» المثقفين، يعنى مضمونه فى الفلسفة الأرسطية، أى: «نقطة رياضية» بين «قطبين» من أقطاب الظاهرة.. فالشجاعة، مثلا، هى وسط بين «الجبن» و«التهور»، كما أن «الكرم» هو وسط بين «البخل» و«الإسراف».. الخ.. الخ.

وما هكذا مضمون «الوسطية» كالخصيصة العظمى لحضارتنا العربية الإسلامية.. فهى ليست الموقف الوسط بين أمرين - على هذا النحو، وبهذا المعنى - وإنما هى «الموقف الثالث» الذى يرفض تطرف الانحياز لأى من القطبين المتناقضين والمتقابلين، ولا يكتفى بالوقوف فى نقطة ثابتة تتوسطهما، وإنما يجمع ويؤلف ما يمكن جمعه وتأليفه من سماتهما وقسماتهما .. ف«الكرم» غير «البخل» وغير «الإسراف» لكنه موقف ثالث جامع لسمات وقسمات من كل من «البخل» و«الإسراف»، على نحو يجعله غيرهما، ومتميزا كل التميز عنهما .. وقس على ذلك كل الفضائل والمواقف والقسمات الحضارية التى كونت ملامح الحضارة التى أبدعتها هذه الأمة الوسط ..

وإذا كان الله سبحانه قد نبه على اختصاص هذه الأمة بهذه الخصيصة - التى يستطيع كل من امتلكها أن يدخل فى إطارها - فقال سبحانه: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس..» سورة البقرة: آية ١٤٣. فإن نجاح المسلمين فى الحفاظ على هذه الخصيصة فى بنائهم الحضارى، هو الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثل سر تقدمهم.. كما أن اختلال التوازن ومن ثم افتقادهم هذه الوسطية، هو الذى أفقدهم ميزتهم، فدخلوا دروب الجمود والتراجع والتخلف الذى ساد حياتهم لعدة قرون.

وإذا كنا نقول مع القائلين: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»!. فإن لهذه المقولة عندنا مضمونا أعمق مما لها عند الكثيرين؟!.. فهى تعنى: أن ازدهارنا الحضارى رهن بتميز نهضتنا المعاصرة بالخصائص التى تميزت بها نهضتنا الحضارية الأولى.. تلك الخصائص التى ترتبط «بالخصيصة الجامعة»، خصيصة الوسطية الإسلامية.. فهذه الوسطية هى التى ميزت حضارتنا عن كثير من الحضارات الأخرى بالتوازن والموازنة بين ما عد فى أنساق فكرية أخرى متناقضات لاسبيل إلى تعايشها، فضلا عن الجمع بينها والتأليف بين قسماتها وسماتها.. ففى الحضارة العربية الإسلامية تجسدت هذه الوسطية فى العديد من السمات والقسمات التى كونت جوهر البناء الحضارى، ومثلت سر تفوق المسلمين وتقدمهم.. وذلك من مثل:

● **تميز الإسلام** - وهو «دين» - بـ«العقلانية» فـ«النقل» فيه - وهو قرآنه المعجز - لم يأت ليدهش العقول فيذهبها، بل ليحتكم إليها، جاعلا منها مناط التكليف، مؤاخيا بين «الحكمة» و«الشريعة» جاعلا من صريح المعقول وصحيح المنقول، ومن «كتاب الوحى» و«كتاب الكون» سبلا متآخية، خلقها خالق واحد، ويسـرها لهداية الإنسان، دونما تناقض أو تضاد.. حتى لقد قالوا - صادقين - عن الإسلام: إنه نسق فكرى، فيه تدينت الفلسفة، كما تفلسف الدين!.. ولقد تقدم المسلمون عندما حافظت وسطيتهم على هذا التوازن، فلما سادت فيهم «النصوصية» التى تنكرت للعقل والعقلانية انفتح عليهم باب من أبواب التخلف فدخلوا فيه!

● **وتميز الإسلام** - وهو الدين العالمى - بعدم تجاهل الواقع القومى المتميز للأمم التى دخلت فيه.. إنه لا يتجاهل التمايز القومى، ولا يقفز عليه.. فمن آيات الله فى البشر: اختلاف الألسنة والألوان.. لكنه - بالوسطية - يعطى هذا التمايز القومى المضمون الحضارى الذى يؤلف بين التعددية القومية وبين عالمية الإسلام الدين، على النحو الذى يجعل أمة الإسلام وحضارته «محيطا» يحتضن «الجزر القومية» دونما تناقض أو تضاد.. فالعروبة الإسلامية، مثلا، دائرة انتماء حضارية، تسبقها الدائرة الوطنية، وتليها جامعة الإسلام.. فمضمونها هذا ثمرة إسلامية متميزة عن مضمونها العرقى الجاهلى، ومن ثم فأفقها مفتوح، وهى ليست بالفكرية - الأيديولوجية - المناقضة لفكرية الإسلام.

وعندما حفظت الوسطية هذا التوازن بين «العروبة» و«الإسلام» كان تفوق المسلمين وتقدمهم.. فلما حكم الأعاجم - المماليك والترك - أمتنا، ووقفوا عند الإسلام الدين، دون العروبة الحضارية، ونشأت مزاعم تناقض العروبة والإسلام، حتى لقد هم هؤلاء الأعاجم بتتريك العرب، انفتح على المسلمين باب من أبواب التخلف فدخلوا فيه!

● **وبالوسطية الإسلامية** لم يقف فكر حضارتنا - إبان ازدهارها - عند «النظر» وإنما زاوج - فى توازن - بين هذا «النظر» وبين «الممارسة والتطبيق».. فلم يقف المسلمون عند علوم الوحى والشرع وحدها، وإنما برعوا فى علوم الكون والطبيعة أيضا.. ولم يقفوا عند «القياس» النظرى الأرسطى، وإنما تجاوزوه فأبدعوا «المنهج التجريبى».. ورأينا حضارتنا - فى الأصول - كما أبدعت فى «أصول الدين» فلسفتها النظرية -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علم الكلام - تبدع فى أصول التشريع للدنيا «أصول الفقه» أيضا .. وكذلك صنعت فى الفروع، فضم «الفقه»: فقه «المعاملات» مع فقه «العبادات» ..

وعندما ساد ذلك فى حضارتنا كان تفوق المسلمين وتقدمهم .. فلما وقفنا عند «الحواشى» و«الشروح» و«التعليقات» على «أصول الدين» و«فقه العبادات»، وأغلقنا باب الاجتهاد فى «أصول الفقه» و«فقه المعاملات»، كان ذلك واحدا من أبواب التخلف الذى دُفع إليه المسلمون فدخلوا فيه!..

● **وكانت الوسطية الإسلامية قد حددت** «للإنسان» المسلم فى هذا الكون مكانا ممتازا ومتميزا .. فهو ليس سيد الكون - كما قررت ذلك الحضارات ذات الطابع المادى - حتى لقد زعمت تجسد الله فيه!.. كما أنه ليس «الفانى» «المتلاشى» فى ذات الله - كما قالت الحضارات ذات الطابع الصوفى - .. وإنما هو سيد فى هذا الكون - سيد فيه، وليس سيده - لأنه، مع تفضيله حتى على الملائكة المقربين، وتسخير الطبيعة له - يحتل فى هذا الكون مكان الخليفة عن السيد الحقيقى، لا مكان هذا السيد الحقيقى .. فهو سيد فى نطاق الخلافة والنيابة والتوكيل، سخرت له الطبيعة لعمارتها، وليس للعدوان عليها والتدمير لمقوماتها .. وبهذه الوسطية ربطت حضارتنا بين «العلم» و«الحكمة»، بين «الوسائل» و«الغايات» .. وعرفنا فيها أن «السياسة» هى: «الأعمال التى يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد» .. وليست هى: «فن الممكن من الواقع» - بصرف النظر عن الوسائل والأساليب ونصيب الغايات من الفضائل والأخلاقيات؟!.

ويوم أن كانت سائدة فى حضارتنا هذه الوسطية تقدم المسلمون .. فلما دعا فريق إنسانها - بالتصوف - إلى الفناء فى ذات الله، ودعاه آخرون إلى مادية لا تقيم فى الوجود وزنا لسواه .. كان ذلك بابا من أبواب التخلف الذى دخل فيه المسلمون!..

● **وكانت الوسطية الإسلامية قد أقامت توازنا** نموذجيا بين «الفرد» و«المجموع» .. حتى لقد استنت فى ميدان الثروة والمال سنة ممتازة ومتميزة، رأينا فيها الملكية الحقيقية - ملكية الرقبة - فى الأموال لله سبحانه .. ورأينا فيها الإنسان - كإنسان - خليفة ومُسْتَخْلفا عن الله فى إدارة الأموال وتنميتها - وله فيها - كفرد - ملكية مجازية - هى ملكية المنفعة - الوظيفة الاجتماعية للملكية - محكومة بشروط الوكالة والنيابة والاستخلاف .. وثمرة للعمل المشروع .. ومحدودة بحد الاكتفاء ..

وبهذه الوسطية تقدم المسلمون .. فلما جنحوا إلى الانحراف، تحولت أرضهم وأموالهم إلى «إقطاع حربى» لقادة العسكر وأمراء الأجناد والمماليك .. ثم كان انحياز صفوة مفكريهم الاجتماعيين والاقتصاديين إلى قطبى التطرف الوافدين من الحضارة الغربية: الليبرالية المطلقة ... أو الشمولية المطلقة .. غابت الوسطية الإسلامية ودخل المسلمون إلى التخلف من هذا الباب!

● **وكانت الوسطية الإسلامية قد أبدعت التوازن** بين «الدين» و«الدنيا» .. فنحن نعمل للدنيا كأننا نعيش أبدا، ونعمل للآخرة كأننا نموت غدا .. وإيماننا بالآخرة هو الذى يدعونا إلى أن نزرع الغرسة حتى عندما تقوم القيامة ونشهد بأعيننا أشراطها؟!. بل ويقول حجة الإسلام الغزالى: إن صلاح أمر الدين مؤسس على صلاح أمر الدنيا!. لأن الإنسان إذا لم تصلح «دنياه» بتوفر الكفاية فى المأكل، والملبس،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمسكن، والأمن، لن يجد الوقت اللازم لتحصيل ما يصلح به أمر «دينه» من العلم والمعرفة والعبادة لله!.. وحتى لقد قال فقهاؤنا: إن صلاة الجائع والخائف لا تجوز، لأن الأمن «المادى» و«الروحى» هو أساس التدين بالدين.

وعندما ساد هذا التوازن الذى صنعته الوسطية الإسلامية، كان تقدمنا وتفوقنا.. فلما غابت هذه الوسطية، أدار البعض مناظيره للدنيا وعلومها وفنونها، باسم الدين، وأدار البعض الآخر ظهره للدين وعلومه ومناهج تهذيبه، باسم الدنيا، اختل التوازن، فكان ذلك الباب من أبواب التخلف الذى دخل المسلمون فيه!..

● **وكانت حضارتنا قد أقامت ذلك التوازن الفريد** بين «فروض العين» و«فروض الكفاية»، أى ـ بتعبير مألوف ـ بين «الفرائض الفردية» و«الفرائض الاجتماعية» ـ كجزء من موازنتها بين «الفرد» و«المجموع» ـ فكانت هذه الموازنة لبنة من لبنات تقدمنا.. فلما أصابها الخلل، ورأينا الذين يهتمون لهموم الأمة ويناضلون لنهضة «الجماعة» يتحللون من التكاليف الفردية، بل ويسخرون منها.. على حين قد غرق فيها آخرون حتى لقد استنفدت منهم الطاقات فأهملوا مصالح «المجموع».. كان ذلك واحدا من أبواب التخلف الذى دخل فيه المسلمون!..

وكانت حضارتنا قد استنت ـ بالوسطية ـ سنة الموازنة بين «حقوق الحكام» و«حقوق المحكومين»، فللحكام ـ وهم نواب عن الأمة ـ حق السمع والطاعة فيما فوضتهم الأمة فيه، مما هو لازم لبلوغ الغاية من التفويض.. وللمحكومين على حكامهم حق العدل والإنصاف فى ممارسة هذا التفويض.

فلما اختل هذا التوازن.. تنكب الحكام سبيل العدل إلى مسالك الاستبداد والمظالم.. وسلك المحكومون سبل التواكل واللامبالاة، إفشالا لخطط الحكام، ونكاية بهم وانتقاما من ظلمهم واستبدادهم، فغاب السمع والطاعة مع غيبة العدل والإنصاف.. فكان ذلك بابا واسعا من أبواب التخلف الذى دخل المسلمون فيه!

● **وكانت وسطيتنا الإسلامية قد أقامت لنا** توازنا بين «العقل» و«القوة» تحدث عنه تراثنا، أحيانا، تحت عنوان: التوازن بين «القلم» و«السيف».. وبهذا التوازن صارت القوة الضاربة أداة بيد العقل والفكر والحضارة، عليها أن تحمى الحمى، ولها حق «الوعى» الحضارى عندما يطلب منها أن «تطيع»؟!

وعندما كانت هذه القوة الضاربة «عربية الفكر والحضارة» ـ أى من ذات الأمة ـ ساد التوازن بينها وبين «عقل الأمة».. فكان التقدم والازدهار.. فلما أصاب الترف بأمراضه هذا القطاع من قطاعات الأمة، وأعجز الترف وأقعدت الرفاهية العرب المسلمين عن النهوض بمهمة القوة الضاربة اللازمة لمواجهة التحديات، الداخلية ـ كالإقليمية، والثورات، والتمردات ـ والخارجية ـ بيزنطية.. وصليبية.. ومغولية ـ لجأت الدولة إلى الترك المماليك، فلما تضخمت مؤسسة العسكر المماليك، تحولوا من أداة بيد الخلافة إلى القوة الحقيقية التى تلعب بمنصب الخلافة ـ وكانوا غرباء عن حضارة الأمة، لم يألفوا ـ لأنهم عسكر وترك مماليك ـ ما تعنيه عقلانية الإسلام من استنارة، ولا ما عقده الإسلام الحضارى مع العروبة الحضارية من عروة وثقى.. فاختل التوازن، لحساب «القوة» وعلى حساب «العقل».. لحساب «النصوصية»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجامدة، وعلى حساب «العقلانية المستنيرة» .. ثم كان أن فرضت الأخطار الخارجية - وخاصة الصليبية والمغولية والغربية الحديثة - على الأمة أن تسلم القياد لهذا اللون من ألوان «القوة»، فامتدت قرون الحكم للترك المغول - المماليك - والترك العثمانيين - فلما طال ليل التخلف النابع من غيبة التوازن، لاختفاء الوسطية، رأينا التراجع وقد صار جمودا .. ورأينا هذا الجمود وقد أثمر - بمرور القرون - هذا التخلف، الذى نتساءل الآن عن سبب وقوع المسلمين فيه!

● وكانت وسطيتنا الإسلامية قد صنعت ذلك التوازن الدقيق بين «الدين» و«الدولة»، عندما وقفت شريعتها الإسلامية الإلهية الثابتة عند المقاصد والفلسفات فيما يتعلق بشئون الدولة وسياسة المجتمع وتنمية العمران، الأمر الذى جعل من هذه الشريعة إطارا، الأمة بداخله هى مصدر السلطات، تبدع فى شئون «الدولة» إبداعها المحكوم بروح الشريعة الإلهية ومقاصدها التى وقفت عند الثوابت والأصول.

وفى ظل هذا التوازن صنعت أمتنا تقدمها .. فلما غاب .. وتوزعتنا دعوات تبعنا فيها سنن الأمم الأخرى، شبرا بشبر وذراعا بذراع!.. فقال منا نفر بما يشبه «الكهانة» و«الدولة الدينية» .. وقال آخرون «بعلمانية» تدع ما لقيصر لقيصر وما لله لله؟!.. كان هذا الباب من أبواب التخلف الذى دخله المسلمون يستعيرون «مشكلا» كى يستعيروا له «الحلول»، ذاهلين عن وسطيتهم الإسلامية وغافلين عن التوازن الذى أثمرته فى هذا الميدان!

★★★

تلك هى «الوسطية الإسلامية»: الخصيصة الجامعة..

كانت «زاوية الرؤية» لكل سمات حضارتنا العربية الإسلامية إبان ازدهارها وعطائها..

وكانت «المزاج» الذى طبع قسمات هذه الحضارة، عندما كانت منارة الدنيا بأسرها..

وكانت «الروح» السارية فى «المكونات: الثوابت» التى مثلت «هوية» هذه الحضارة و«جوهرها»..

وصدق الله العظيم: **«وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس»..**

وصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ يقول: **«الوسط: العدل. جعلناكم أمة وسطا»** - رواه الإمام أحمد.

★★★

إنها أمة متميزة بـ«هوية» حضارية متميزة.. ولابد لمشروعها الحضارى المأمول أن يضع ذلك فى الحسبان، لا من أجل وفائه بحق هذا التمايز الحضارى على الأمة العربية الإسلامية فحسب، بل ولما تحتاجه النماذج الحضارية الأخرى - والنموذج الغربى بخاصة - من بديل يخرج إنسانها من المأزق الذى وقع فيه.

إن تميز أصالتنا بهذه «الهوية» الحضارية التى طبعتها، يتطلب أن تتميز بها معاصرتنا، إذا شئنا لها أن تكون محققة للنهضة التى تحررنا من الأغلال.. أغلال التبعية لقاهرى أمتنا، الذين فرضوا عليها التحديات، تاريخيا، ولايزالون يفعلون!.. وإذا شئنا كذلك، لحضارتنا أن تعود فتسهم، مرة أخرى، فى العطاء الفكرى كحضارة إنسانية تبلورت حول عقيدة عالمية، حمل رسالتها النبى العربى إلى الإنسانية جمعاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملامح من منهج الإسلام
فى العناية بالشباب

محمد صلاح الدين المستاوى

مرحلة الشباب من عمر الإنسان من أدق المراحل وأشدها احتياجا إلى العناية والاهتمام لأنها مرحلة التكوين والتأسيس مثلما أنها مرحلة الحيوية والنشاط والبذل المكثف والعطاء الوافر فى كل الميادين. وفى سبيل أن يكون التكوين متينا وشاملا ومراعيا لمقتضيات الحاضر والمستقبل وما يتطلبانه وفى سبيل أن توفر الأمة لشبابها كل فرص البذل والعطاء فى مختلف الميادين تحقيقا للآمال والتطلعات فى سبيل كل ذلك ومن أجله ينال الشباب عناية كبيرة واهتماما متزايدا على كل المستويات انطلاقا من الأسرة المحضن الأول للشباب ووصولا إلى المجتمع بكل مركباته ومكوناته وانتهاء بالدولة بكل هياكلها ومؤسساتها هذا على المستوى الوطنى، أما على المستوى الدولى والعالمى فإن النظرة المتفحصة والمتمعنة لكل مجالات النشاط الاقتصادى والعلمى والثقافى والإعلامى والرياضى هى موجهة فى أغلبها إلى الشباب، فهو المستهدف والمستقطب وهو الموضوع فى الحساب قبل سواه باعتباره الفئة الأكبر وباعتباره الأنشط والأشد إقبالا على الحياة وهو فى النهاية القادر على إنجاح أو إفشال البرامج والمخططات.

عناية الإسلام بالشباب شاملة ومتكاملة

ولا يمكن للرسالات السماوية والدعوات الإصلاحية أن تشذ عن قاعدة الاهتمام بالشباب والعناية به والتوجه إليه بخطابها سواء كان ذلك الخطاب مباشرا بصريح العبارة واللفظ أو كان ذلك غير مباشر باعتبار النتائج وما يراد الانتهاء إليه.

وديننا الإسلامى الحنيف، لأنه دين الواقعية والشمول ولأنه دين الفطرة الذى لا يتعارض مع طبائع الأمور ومجرياتها يحتل الشباب من هديه وتعاليمه المكانة المتميزة ولأن الشباب مرحلة وسطى من عمر الإنسان يعتنى الإسلام بما يسبق هذه المرحلة مهيئا للشباب كل أسباب النشأة القويمة السليمة ومعينا لهم على بلورة وتحقيق كل الطموحات والآمال ولأن مرحلة الشباب مفضية إلى غيرها من مراحل العمر الأخرى (الكهولة والشيخوخة حتى أرذل العمر) ينبه الإسلام الشباب ويوجههم إلى ضرورة الاهتمام بما ينتظرهم حتى لا تفاجئهم الأحداث فتتجاوزهم.

ولن يكون الشباب كما نأمل له وما ننتظر منه إذا لم يكن فى صباه وطفولته وحتى فى مرحلة رضاعه وحمله محل عنايتنا واهتمامنا وتوجيهنا التوجيه السليم.

ودون أن ندخل فى التفاصيل والجزئيات لابد من التذكير بأن عناية الإسلام بالشباب واهتمامه به تبدأ مبكرا جداً إنها تبدأ من مرحلة الزواج واختيار القرينين لبعضهما البعض فقد وجه الرسول الله (ﷺ) المقدمين على الزواج بعدة وصايا ونصائح دعا الطرفين إلى الأخذ بها تحقيقا لمصلحتيهما أولا ثم مصلحة من سيكونان سببا فى وجوده أعنى الأبناء قال عليه الصلاة والسلام: (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) وقال: (إياكم وخضراء الدمن) قالوا: (من خضراء الدمن؟) قال: المرأة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسناء فى منبت السوء) وقال: (تنكح المرأة لمالها ولجمالها ولنسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) وقال: (إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد كبير). كما دعا الإسلام إلى المبادرة بالزواج بالنسبة لمن هو قادر على القيام بأعباء الزواج ومسئولياته المباشرة وغير المباشرة والعاجلة والآجلة لأنه أحصن وباعتبارها المرحلة التى يكون فيها الإنسان أقدر على مواجهة الأعباء والمتطلبات قال (ﷺ) : (يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة - كل وجوه القدرة وتحمل المسئولية الزوجية - فليتزوج..) وهذا أمر عام من رسول (ﷺ)، الامتثال له من طرف المسلم يتدرج حسب حالة الشاب من الوجوب إلى الاستحباب إلى الإباحة منتهيا - عند عدم توفر الشروط المطلوبة وعند العجز أو خوف العجز عن القيام بالواجبات إلى الكراهة وحتى الحرمة.

مسئولية الأبوين نحو الأبناء منذ الحمل والرضاعة.

ولأن مراحل عمر الإنسان مفضية إلى بعضها البعض يتأثر فيها اللاحق بالسابق ألح الإسلام على الأبوين فى ضرورة العناية القصوى بمن ينجبانه من أبناء، ولا تتوقف هذه العناية عند حد، إنها عناية متواصلة وشاملة: عناية جسمانية مادية وعناية نفسانية معنوية أخلاقية وفى سبيل توفير هذه الأجواء الملائمة للناشئ الجديد أباح الإسلام للأم الحامل رعاية لجنينها الإفطار فى شهر رمضان على أن تقضى بعد ذلك كما أباح لها وهى ترضع مولودها أن تفطر فى شهر رمضان على أن تقضى بعد ذلك ما فاتها كل ذلك إذا خشيت حصول مكروه على نفسها أو على جنينها أو رضيعها.

ولأن الرضاعة حق من حقوق المولود على أمه قال جل من قائل: **«والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة»** سورة البقرة: آية ٢٣٣، وقد بين الأطباء والمتخصصون الفوائد الجمة للرضاعة الطبيعية (رضاعة المولود من أمه) إنها حصانة لجسمه وقوة له وهى إلى جانب ذلك سبب لمتانة الصلة بين الأم وابنها بعد ذلك عطفا وحنانا ورأفة وبرا وحبا جماً.

وفى المرحلة الموالية للرضاعة يقدم الإسلام زادا ثريا يتسم بالواقعية والشمول والمجاراة لماخلق الله تبارك وتعالى فى الإنسان فضلا عن حسن اختيار الاسم بالنسبة للمولود الجديد.

سيرة الرسول (ﷺ) فى التعامل مع الأبناء.

يعطى رسول (ﷺ) من نفسه النموذج والمثل فى التعامل مع الطفل، إنه تعامل ملؤه الرأفة والرفق والحنان والحب والتواضع كل ذلك على مرأى ومسمع من أصحابه الذين رأوه يقبل ابنيه الحسن والحسين ويحتضنهما كما رأوه يطيل السجود فى صلاة التطوع من أجل أن يتم ابنه الحسن أو الحسين لعبه على ظهره، وسمعوه يقول لأحد أصحابه الذى تعجب من تقبيل رسول (ﷺ) لابنه الحسن أو الحسين: **(ماذا تريد منى أن أفعل لك إذا كان الله قد نزع الرحمة من قلبك؟ من لا يرحم لايرحم)** ورحمة من رسول (ﷺ) للصغار يعلن أنه يخفف من صلاته إذا سمع صراخ طفل حبست عنه أمه بالصلاة.

وتشتد عناية رسول الله (ﷺ) بالأطفال إذا كانوا أحوج إلى هذه العناية والرعاية فيقول: **(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا)** ويبشر من يحنو على يتيم بالأجر والثواب العظيم معلنا أن من مسح على رأس يتيم يكتب الله له من الحسنات بعدد ما مست يده من شعرات رأس ذلك اليتيم ويعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه. ويجعل رسول الله (ﷺ) كافل اليتيم فى القرب منه فى الجنة مقدار قرب الإصبعين: **(أنا وكافل اليتيم كهذين فى الجنة)** وأشار إلى إصبعيه، وتسبق المرأة الرجل فى هذا الميدان حيث يقول (ﷺ) : (أنا أول من يدخل الجنة وتسابقنى عسفاء الخدين وهى المرأة التى يتوفى عنها زوجها ويترك لها أطفالاً أيتاما تحسن القيام عليهم من بعده).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور الأبوين والأسرة فى التنشئة الصحيحة للأبناء

إن مسئولية الأبوين خصوصا والأسرة عموما فى تربية الأطفال والقيام بما يجب لهم من الواجبات مسؤلية كبرى، إنها المسئولية الأولى والأساسية والتى إذا وقع الإخلال بها وعدم القيام بها على أحسن الوجوه وأتمها تأثرت أيما تأثر مرحلة الشباب يقول رسول الله (ﷺ): (يولد الولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) فسيرة أبنائنا انعكاس لسيرتنا كآباء، وأمهات تماما كما قال الشاعر: (وينشأ ناشئ الفتيان منا، على ما كان عوده أبوه) ومسئولية الآباء والأمهات نحو أبنائهم لابد أن تكون فى مساواة شاملة وكاملة لافرق بين الذكور والإناث ولا فرق بين الصغار والكبار ولا فرق بين المعافين والمصابين إلا بمقدار مراعاة حالة الطفل من صغر أو مرض أو حاجة أو إصابة وفى هذا المقام يدعو رسول الله (ﷺ) الآباء والأمهات إلى التسوية بين الأبناء فى كل شئ وإلى التفريق بينهم فى المضاجع كما يبشر من رزقه الله بنتين فيحسن تربيتهما إلى أن يزوجهما بدخول الجنة ويعلن عليه الصلاة والسلام أنه أب البنات ويحب من يحب البنات.

ولأن العبادات من أسباب تحصيل مكارم الأخلاق وتجنب الفواحش فضلا عن الإحراز عن مرضاة الله تبارك وتعالى دعا رسول الله (ﷺ) الآباء إلى أمر أبنائهم بالصلاة: (**مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم لعشر**) واعتبر عليه الصلاة والسلام أجمل هدية يهديها الأب أو الأم لأبنائهما أدبا حسنا وخلقا رضيا.

نظرة الإسلام للشباب تراعى ما ينتظرهم فى المستقبل.

ولأن مرحلة الشباب من عمر الإنسان هى مرحلة المستقبل وجه الإسلام المسلمين وبالخصوص الآباء والأمهات إلى ضرورة مراعاة مقتضيات المستقبل ومستجداته فى تعليم وتكوين الأبناء والبنات فقد جاء فى الأثر (**علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم**)وفى هذا الأثر يلاحظ البعد المستقبلى الاستشرافى وضرورة اعتباره وإعداد العدة له.

وإيمانا من الإسلام بقدرات الشباب الخلاقة ورد التبشير لهذه الفئة من الأمة بالأجر العميم والثواب الكبير إن هى استقامت وترشد مسارها فقد ورد فى الحديث القدسى فيما يرويه رسول الله (ﷺ) عن ربه: (سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم شابا نشأ فى طاعة الله) وذلك أن مرحلة الشباب هى مرحلة القوة والنشاط والفتوة والحيوية التى كثيرا ما تطغى وتنسى ما ينتظر الإنسان فى المستقبل العاجل والآجل فإذا ما كان الشاب بالمرصاد لنفسه الأمارة بالسوء وإذا ما استقام فى تلك المرحلة من العمر فهو مستحق للجزاء الأوفى والأوفر من ربه سبحانه وتعالى الذى قال عنه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (بأن الله يعجب لشاب لاصبوة له).

وقد قص علينا القرآن الكريم خبر فتية أهل الكهف الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى، كما فى كتب السيرة والتاريخ أن رسول الله(ﷺ)لما بعثه الله بدين الإسلام آزره الشباب ونصروه ووقفوا بجانبه وقد أعطى رسول الله (ﷺ) راية قيادة الجيش الخارج للفتح لأسامة بن زيد وهو شاب صغير وفى الجيش الكهول والشيوخ وأجلس سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عبدالله بن عباس رضى الله عنهما مجلس كبار الصحابة وكان عبدالله عند حسن الظن به وكيف لا يكون كذلك والرسول (ﷺ) يدعو له فيقول: (اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل) وفى سبيل أن يتجنب الشباب المزالق والمهالك وفى سبيل أن ينصرفوا إلى ما يفيدهم فى دنياهم وآخرتهم ورد فى الحديث الشريف التوجه إليهم مباشرة بالنصح والتوجيه حيث قال عليه الصلاة والسلام: (اغتنم خمسا قبل خمس: (شبابك قبل هرمك..).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خيــر أمــة

الشيخ/ منصور الرفاعى عبيد

إن أعظم شهادة تمنح لأى أمة تكون ممن خلق. لأنه أعرف بخلقه وأعلم بأحوالهم **«الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير»** سورة الملك: آية ١٤. وأكبر شهادة وأعظمها هى من الله سبحانه **«قل الله اكبر شهادة»** فإذا شهد الله لأمة فليس بعد شهادته شهادة لأنه سبحانه اللطيف الخبير الخالق العليم. وقد شهد الله للأمة الإسلامية شهادة حق وصدق. وبين ذلك فى محكم التنزيل فى كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه تنزيل من حكيم خبير عليم بصير ولأن الحق سبحانه صاغ الأمة التى شهد لها صياغة تتسم بالجدية والقيام بأداء الواجب فكانت شهادته **«كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»** سورة آل عمران: آية ١١٠.

فقد جعل الله هذه الأمة الإسلامية خير أمة لما يقومون به من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر. ولأن الإيمان فى قلوبهم قائم على توحيد الله والخير يسود مجتمعهم والشر يتوارى. ولما كان لكل شىء أساس فأساس هذه الأمة نبى عظيم حمل رسالة ربه وبلغها بأمانة ودقة وانضباط وهذا النبى العظيم شهد له الحق سبحانه بأنه «على خلق عظيم» سورة ن: الآية ٤.

وبحسن خلقه وكمال أدبه وموفور عقله استطاع هذا النبى الكريم ان يجمع حوله الأشراف الأطهار الأتقياء الأبرار الذين التفوا من حوله بصدق ويقين راسخ وتحملوا فى سبيل نشر مبادئ الدين والحفاظ عليها ما تعجز الجبال الراسيات عن حمله. لقد عذبوا عذابا شديدا فصبروا صبرا جميلا وما زادهم عذاب المشركين لهم إلا إيمانا لأن الحق سبحانه إذا كان هيأ النبى لحمل رسالة عالمية خالدة فكان الأمر يتطلب أن يكون من حوله رجال فيهم قوة الاحتمال ونقاء الفكر وبعد النظر وسماحة الخلق ليكونوا جسورا قوية لحمل أمانة مسئولية التبليغ إلى قارات الدنيا وإلى أى كائن بشرى على وجه الأرض لأن وحى الله لنبيه يؤكد له أنه للعالمين وليس للجزيرة العربية وحدها وذلك حيث قال **«تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا»** سورة الفرقان: آية ١.

ولكى يتأهل الصحابة لشرف صحبة خير خلق الله فقد صاغهم الله صياغة كريمة وأعدهم إعدادا رفيع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدر ليكونوا وزراء عظماء ويحملون أمانة التبليغ وشرف الأداء لأعظم رسالة لأعظم أمة تلمع فى جبين التاريخ كالشامة البيضاء تهدى إلى الحق وتنشر العدل وتحقق المساواة وتدعو إلى التسامح والتحلى بالخلق النبيل والأدب فى التعامل والإحسان فى التصرف والصبر على المكاره والعفو عن المسيء والأخذ على يد الظالم مهما كان مركزه، لذلك استحق هؤلاء الصحابة الذين عاشوا مع النبى - صلى الله عليه وسلم - وحوله أن يكونوا من الراشدين. وقد سجل الله لهم ذلك فقال سبحانه: **«واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون»** سورة الحجرات: آية ٧.

ثم أن الرعيل الأول ممن أسلموا فى مكة قبل الهجرة أولئك لهم شرف الصحبة والصبر والاحتمال لكل أنواع العذاب لذلك أثنى الله عليهم ورفع قدرهم ومنحهم منزلة عالية تتناسب مع ما بذلوا وقدموا واحتملوا وصبروا وذلك حيث يقول الحق: **«والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله. والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم»** سورة الأنفال: آية ٧٤.

لقد أثنى الله فى صدر الآية على المهاجرين لأنهم هم النجوم الزاهرة فى ميدان العمل على نشر الإسلام ثم أثنى على الأنصار لحبهم لهؤلاء الرجال والنساء الذين هاجروا فى سبيل تدعيم الحق ونشر الإسلام وحماية مبادئه ولقد جاء ذلك بوضوح أكثر فى قول الله: **«للفقراء الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون. والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون»** سورة الحشر: الآيتان ٨ و٩.

إن الحق سبحانه علم مافى قلوب هؤلاء الرجال الذين أخلصوا لله ولرسوله واستجابوا ولم يقصروا أو يهملوا وبسبب هذا الاخلاص كان الحق سبحانه يسامح من قصر قليلا فيرتب الحق رضاه عنهم لعلمه بما فى قلوبهم من اخلاص وان ما صدر منهم من هفوات لا تعبر عن مكنون الفؤاد ويقول الحق سبحانه **«لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فانزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا»** سورة الفتح: الآيتان ١٨ و١٩.

فهذا اعلان من الله بالرضى عن الصحابة الذين لم يتأخروا إذا دعا داعى الجهاد ونادى المنادى حى على العمل البناء الذى يرسى دعائم الخير ويؤسس مبادئ الحق ويبشر بالسلام ويؤمن المجتمع من شرور المفسدين الضالين. لقد زكى الله قلوب هؤلاء لثباتهم على الحق والوفاء لنبى الإسلام والصدق فى العهد الذى قطعوه على أنفسهم يقول الله سبحانه: **«هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما»** سورة الفتح: الآيتان ٤ و٥.

روى الشيخان عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: «نزلت على النبى - صلى الله عليه وسلم - **«ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر»** وذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عند مرجعه من الحديبية قال النبى - صلى الله عليه وسلم - لقد أنزلت على آية أحب إلىّ مما على الأرض. ثم قرأها عليهم النبى - صلى الله عليه وسلم - فقالوا هنيئا مريئا يا نبى الله. بين الله عز وجل ما يفعل بك. فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه - صلى الله عليه وسلم - **«ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار.. حتى بلغ «فوزا عظيما»** إن هؤلاء الرجال كان الكفار يغتاظون منهم لأنهم رجال يقولون الحق وبه يعملون وينشرون الآداب الأخلاقية ويؤمنون عابر السبيل ولا يعتدون على أحد. وإنما يدافعون عن الحق وينصرونه. لقد وصفهم الله فى الكتب السابقة بصفات عرفت عنهم ولمسها من شهد مجتمعهم ونقرأ فى هذا ما قاله ربنا جل جلاله: **«محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع اخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما»** سورة الفتح: آية ٢٩.

ولقد استنبط الإمام مالك رحمه الله من هذه الآية القول بتكفير الذين يبغضون الصحابة رضى الله عنهم ويشيعون مقالة السوء. لأن الصحابة يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو داخل فى منطوق هذه الآية فيكون من الكافرين.

إن الله سبحانه أثنى على المهاجرين، وأثنى على الأنصار لأنهم يحبون من هاجر إليهم وعندهم صفاء نفس وحسن استقبال وبذل كل شىء يريح المهاجرين. ثم أثنى على كل الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار الذين يحسنون القول فيهم وينصفونهم ويتخذونهم قدوة لقول الله **«اولئك يسارعون فى الخيرات»**، فلنكن على دربهم وليكن شعارنا نحن أمة الإسلام لنا أصول ننتمى إليها وعندنا رجال تميزوا بالكفاءة والقدرة فى الأداء ونحن أمة متماسكة لأننا نشكر من قدم لنا خيرا ودلنا عليه نحن أمة صاغها الله على الحق وأمرها بالتماسك لأنها أمة واحدة والواحد فيها لا يؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه فلا نفرط فى حق من سبقونا بالإيمان ولسان حالنا يردد ما قاله الله فى حق الصالحين الأطهار من هذه الأمة **«والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم»** سورة الحشر: آية ١٠.

فإلى شباب الإسلام نقول لهم أنتم من خير أمة أخرجت للناس **«اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»**، واعرفوا لآبائكم حقهم من التقدير والاعزاز خاصة لرعيل الأمة الأول الذى حمل الأمانة بهمة وكفاءة ونشاط وما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا وإنما كانوا نماذج صالحة وقدوة طيبة ولا تسمعوا لأى صوت يتطاول على هؤلاء الرجال لأنهم كالنجوم بهم اقتديتم واهتديتم.

والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: **«الله الله فى أصحابى»**. قال تعالى: **«ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا»** سورة النساء: آية ١١٥.

فانتبهوا وخذوا حذركم وكونوا محبين لأصولكم الكرام من الصحابة الأخيار لنكون أمة متماسكة تنزع إلى الأصول الكريمة وتحافظ على رموزها لتحيا أمة سعيدة يرعاها رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تُحمِّلوا الحكّام كل شىء !!

محمد إبراهيم الخطيب

من محاسن الإسلام أنه كشف - فيما كشف - عن الطريقة الفضلى فى مجال العقيدة، ونظم لهم العبادات وأمهات المعاملات، ورسم مكارم الأخلاق، ولم يترك الناس دون أن يضع لهم أفضل الركائز التى يبنون عليها نظام حكمهم وصولا إلى أمنهم واستقرارهم وسعادتهم، ولقد أجمل الدين هذه الركائز ولم يفصل ما يبنى عليه هذا النظام، لأنه دين الناس كافة فى كل زمان وأى مكان، وهذه الركائز ثلاث :

أولاها العدل : والمقصود به إيصال كل ذى حق إلى حقه ومنع كل مبطل من الوصول إلى باطله، وقد قرر الإسلام أن يكون العدل هو أساس الحكم بين الناس جميعهم، وأن يبنى عليه المشرع تشريعه، والقاضى قضاءه والمنفذ تنفيذه، ويبنى عليه كل من يتولى أمر الناس أعماله وتصرفاته والسبب فى هذا واضح كل الوضوح حيث لا يأمن الناس على أموالهم وحقوقهم وجهودهم إلا فى ظلال العدل، ولا يطمئن بعضهم إلى بعض، ولايتبادلون الثقة والمعونة والمودة إلا بالعدل، ولأنه لايبث فى الأمة مساوئ الفزع والجمود واليأس إلا الظلم، ولا يقوض بنيانها ويحل روابط أفرادها ويشعل بينهم نار العداوة والبغضاء إلا الظلم، ولم يفض القرآن الكريم فى موضوع بعد التوحيد والشرك أكثر مما أفاض فى العدل والظلم، يقول تعالى : **«وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل»** (سورة النساء آية ٥٨)

ويقول : **«إن الله يأمر بالعدل والإحسان»** (النحل ٩٠)

ويقول أيضا : **«وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين»**. (سورة المائدة ٤٢)

وقال سبحانه على لسان رسوله : **«وأمرت لأعدل بينكم»** (الشورى ١٥)

وقد بين سبحانه أنه أرسل الرسل وأنزل الكتاب من أجل إقامة العدل، وهل هناك أدل على ذلك من قوله تعالى : **«لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط»** (سورة الحديد ٢٥)

والعدل كما يكون مع الود والرضا ينبغى بل يجب أن يكون مع الكره والعداء يقول تعالى :

«ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى». (المائدة ٨)

وكما أمر الله به فى الأحكام والولايات نجده يأمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

به فى الأقوال وسائر التصرفات: «وإذا قلتم فاعدلوا» ومن أمعن النظر فيما جاء فى العدل والظلم فى القرآن والسنة يتبين أن الإسلام جعل العدل أساس الأحكام والأقوال والأعمال فى الخصومات والمعاملات، وفى التشريع والقضاء والتنفيذ، وكل قانون أو نظام أو إجراء أو تصرف يحقق العدل فهو إسلامى، إلا فهو لايمت للإسلام بصلة.

ولقد كان عدل الرسول الكريم أعظم ما صدر من نفس بشرية، ففى غزوة «بدر» كان الرسول يمشى بين صفوف جيشه يعدلها بجريدة فى يده، فمر برجل خارجا عن الصف فضربه بالجريدة حتى ينتظم فى الصف فاصابت بطنه، فقال الرجل: أوجعتنى يا رسول الله وقد بعثك الله بالحق والعدل فاستخلص لى حقى منك، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: «هذا بطنى فاقتص منه»، وهنا عانقه الرجل وقبل بطنه متبركا.

وكان لواء العدل يرفرف دوما على أصحاب الذين تتلمذوا على يديه صلى الله عليه وسلم، روى «كعب ابن أبى» أن أباه تقاضى مع «عمر» أمام «زيد بن ثابت» قاضى «عمر» على المدينة، فلما خرج زيد عليهما قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، وأشار إليهما بالجلوس، ولما طلب «أبى» من الخليفة اليمين قال «زيد» اعف أمير المؤمنين من اليمين، فغضب عمر، وقال له: صرت جائرا منذ اليوم، تقول: «السلام عليك يا أمير المؤمنين» و«اجلس هاهنا» و«اعف أمير المؤمنين» وسيظل ما فعله عمر من القصاص بين ولد عمرو بن العاص - وأبوه أمير مصر - وبين القبطى المعتدى عليه وتأنيبه لعمرو، إذ اعتدى ابنه على المصرى معتمدا على سلطان أبيه بكلمته المشهورة: «يا عمرو، متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟» سيظل هذا العمل الرائع مضرب الأمثال فى هذا المجال.

وناتى الآن إلى الركيزة الثانية وهى: المساواة سواء فى الحقوق والواجبات، أو فى الخضوع لسلطان القوانين مدنية كانت أو جنائية أو اقتصادية أو غيرها بحيث لايفرق بين فرد وفرد لحسب أو نسب أو جنس أو لون أو وطن، وإنما تكون التفرقة فقط على أساس أعمال الأفراد وجهودهم وإنتاجهم.

والمساواة بهذا التصور فرع من فروع العدل لأنه ليس من العدل أن يفرق بين أفراد الأمة فى حق أو واجب على غير أساس أو على أساس ظواهر ليست من كسبهم ولا من ثمار مواهبهم وجهودهم، والعدل أن يكون الفضل بناء على العمل والجهد والإنتاج، وقد عنى الإسلام بالمساواة عناية جعلتها فى الحقيقة أظهر شعار للإسلام، انظروا إلى الأحكام تجدوا أن الإسلام لم يفرق بين فرد وفرد فى إيجاب واجب أو تحريم محرم أو إباحة مباح، ولم يفرق بين مكلف وآخر فى عبادات أو معاملات أو جنايات أو عقود أو تصرفات، والأهلية فى إيجاب الواجبات وتقرير الحقوق تقوم على أساس ذمة الإنسان وإنسانيته وهذا وصف مشترك بين الجميع، والأهلية فى أداء الواجبات تقوم على أساس تمييز الإنسان وعقله وقدرته، وهذا هو أيضا وصف مشترك بين الجميع، ولنقرأ معا قول الله تعالى:

«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم». (الحجرات ١٣)

وقوله: **«إنما المؤمنون إخوة»** (سورة الحجرات ١٠)

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لا فضل لعربى على عجمى، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى»** وقوله أيضا: **«يا بنى هاشم، لايجيئنى الناس بالأعمال وتجيئون بالأنساب»**.

وقوله: **«من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»**

وكان سلوكه صلى الله عليه وسلم أروع مثل فى رعاية المساواة حيث كان فى صحابته العربى والفارسى والرومى والحبشى، ومع ذلك لم يفضل فردا على فرد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لجنسه أو لونه، ومن المهم أن نذكر أن الإسلام الذى كما قرر المساواة بين أفراد المسلمين قررها أيضا بين شعوبهم وأممهم فليس الشعب العربى فوق الجميع .

وكما قرر الإسلام المساواة بين المسلمين قررها كذلك بينهم وبين من دخل فى ذمتهم من غير المسلمين، فلهم - كما نعرف - ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم، ولهم حريتهم فى عقيدتهم وعباداتهم.

وتعالوا نقف قليلا لنستعرض معا هذه النماذج الرفيعة من المساواة:

١ - قال «أبو ذر»: كان بينى وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية، فنلت منها، فذكرنى إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال لى: «أسببت فلانا» ؟ قلت نعم قال: «أفنلت من أمه» ؟ قلت نعم قال: «إنك امرؤ فيك جاهلية»، قلت على ساعتى هذه من كبر السن؟ قال: نعم، هم إخوانكم» وظل أبو ذر الغفارى رضى الله عنه يعتذر لهذا الرجل حتى طلب منه أن يدوس على خده !

٢ - وأعظم مثل تطبيقى لهذه المساواة قصة «أسامة ابن زيد» الذى جاء يتشفع إلى رسول الله فى أمر «فاطمة» المخزومية، وكان قد وجب عليها حد السرقة فنهره الرسول قائلا: «أتشفع فى حد من حدود الله يا أسامة ؟» ثم خطب فى الناس قال: «إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها».

٣ - وقد رأى «عمر بن الخطاب» وهو خليفة رجلا وامرأة على فاحشة، فجمع الناس وخطب فيهم قائلا: ما قولكم - أيها الناس - لو رأى أمير المؤمنين رجلا وامرأة على فاحشة ؟ فقام «على بن أبى طالب» وأجابه: يأتى أمير المؤمنين بأربعة شهداء أو يجلد فى حد القذف كسائر المسلمين.

والآن نأتى إلى الركيزة الثالثة لبيان الحكم فى الإسلام وأعنى بها «الشورى» والمقصود بها أن يتشاور أصحاب الحل والعقد فى الأمة وأصحاب البصر والكفاية من رجالها فى تدبير شئونها العامة بحيث تكون سياسة الأمة العامة صادرة عن رأى جماعتها لا عن رأى الفرد، لأن رأى الجماعة برغم ما يكون هناك من الاختلاف أقرب إلى الصواب وأبعد عن الخطأ من رأى الفرد، ومن المسلم به أن الفرد مهما نضج عقله وتوافر علمه وكملت كفايته قد يخفى عليه بعض وجهات، وقد تشتبه عليه بعض المسالك، والحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها، وهى فضل الله يؤتيه من يشاء، ومن أجل هذا نجد الله تعالى يأمر رسوله وهو المعصوم المرعى برعاية ربه ألا يستقل بتدبير الأمر العام للأمة، وأن يشاور أمته فى أمرها يقول تعالى: «**فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر**» (سورة آل عمران ١٥٩)

ووصف الله تعالى المسلمين فى سورة سميت سورة «الشورى» بأن أمرهم شورى بينهم، وصاغ وصفهم بهذا بصيغة تدل على أن شوراهم فى أمرهم هو من شأنهم وقرنه باستجابتهم لربهم وإقامتهم الصلاة فقال تعالى:

«**والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم**» (الشورى ٣٨)

وقد امتثل رسول الله لأمر ربه فكان يستشير أصحابه فيما يعرض للأمة من الشئون الدنيوية العامة، فهو مثلا قد استشار أصحابه فى أن يواجه نفير قريش ويقاتلهم أو يرجع إلى المدينة ولما شاورهم استمر فى سيره وشاورهم فى المكان الذى ينزل به جنود المسلمين، ولما نصرهم الله على المشركين فى «بدر» شاورهم فى أن يأخذ فدية من بعض الأسرى ويطلقهم.

ولما وصل المشركون إلى جبل «أحد» بالقرب من المدينة شاور الرسول أصحابه فى أن يخرج إليهم أو يبقى بالمدينة حتى يدخلوها هم يحاربهم الجند فى أزقتها وطرقها، وترميهم الصبية والنساء من فوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سطوح دورها، وقد عمل برأيهم، وكان خلاف رأيه، وكانت الدائرة فى هذه الغزوة على المسلمين، ولكن الله بين لرسوله أن هذه العاقبة لاينبغى أن تعدل به عن مشاوراتهم.

«فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر» (سورة آل عمران الآية ١٥٩).

والمراد بالأمر هنا هو الأمر الدنيوى العام، أما الأمر الدينى فمرجعه إلى الوحى الإلهى، أو إلهام الله لرسوله فى اجتهاده.

وقد استنتج الأستاذ الإمام رحمه الله من إيجاب الشورى فى الإسلام إيجاب النظام النيابى فى الدولة الإسلامية قال: إذ ليس فى الوسع أن يشاور جمهور الأمة، وإذا كانت الشورى التى أوجبها الإسلام لاتتم إلا بوجود هذه الفئة كان تخصيص فريق من الأمة ينوب عنها فى التشاور واجبا، عملا بالقاعدة الشرعية التى تقول: «ما لايتم الواجب إلا به فهو واجب، ولقد كانت الشورى أساس سياسة الخلفاء الراشدين وقادة الجيوش فى عهدهم، فكان «أبو بكر يصدر فى سياسته عن آراء عمر وعثمان وكبار المهاجرين والأنصار، وكثيرا ما اختلف مع (عمر) ثم قال: وقد شرح الله صدرى لما قال عمر، وكان (أبو عبيدة) بالشام يستشير كبار الجند فى خططه وفى صلحه، وكان أمر المسلمين حقا شورى بينهم وسياسة جماعتهم لا سياسة فرد بينهم.

ولقد كان من حكمة الله البالغة أنه قرر سبحانه هذه الأسس عامة ومجملة، ولم يفصل ما يبنى عليها من النظم التفصيلية التى تلائم بيئتها وتحقق مصالحها، وليتاح لكل أمة أن تساير التطورات الدستورية التى تنشأ عن تطورات أحوال الناس ومصالحهم.

إن لكل أمة أن تفصل - على أساس العدل - القوانين والنظم والإجراءات التى تحققه فيها حسب بيئتها وأحوالها لأنه قد يكون بعض النظم عادلا فى بيئة وغير عادل فى أخرى، وقد يكون بعض الإجراءات مما يقتضيها العدل فى زمن ولايقتضيها العدل فى زمن آخر.

ولكل أمة أن تفضل النظم التى تكفل المساواة، ولكل أمة أن تسن النظام المحقق للشورى حسب أحوالها، فقد يلائم الأمة أن ينتخب أفرادها من ينوبون عنهم فى التشاور انتخابا مباشرا، وقد يلائمها أن يكون الانتخاب من درجتين، وربما كان من مصلحة الأمة أن يكون النائبون عنها مجلسا واحدا، وربما كان مصلحتها أن يكونوا مجلسين، فهذه النظم التفصيلية لم يفصلها الإسلام ليتقبل كل النظام الملائم له ولكيلا يكون على المسلمين حرج فى إلزامهم بنظم تفصيلية قد لا تلائم حالهم.

وهذا الاتجاه الحكيم فى التشريع هو الاتجاه الذى يكون التشريع به صالحا لكل مكان وزمان.. ولكل أمة.. ومن استقرأ التشريع الإسلامى تبين أن التشريع فيها لايختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والبيئات كالعبادات وما ألحق بها جاء مفصلا فى القرآن والسنة وأن التشريع فيما يختلف باختلاف الأزمنة والبيئات كالنظم الدستورية والمعاملات المدنية والسياسية الحربية جاء مجملا ليكون فى وسع كل أمة أن تفصل حسب حالها، وأن تساير التطورات.

ومن الواجب بعد هذا البيان السريع على كل دولة إسلامية أن تضع سياستها على هذه الركائز الصالحة وأن تطبقها على أعدل وجوه التطبيق، وأن تنفذها على أكمل وجوه التنفيذ، فليست العبرة بأن يوضع القانون على أقوم المبادىء، وإنما العبرة مع هذا بأن يطبق القانون التطبيق العادل، وأن ينفذ التنفيذ الصحيح.

ويبقى أن أهمس فى آذان المحكومين: لاتُحملوا الحكام كل شىء، ولكن تعاونوا معهم وصولا إلى تحقيق مصالح الوطن، لأن قضية الحكم تقوم كما يقوم غيرها على قاعدة شرعية تقول: «كل حق يقابله واجب «وما أسعد الفرد والمجتمع حين يتحقق بينهم الحق والواجب» !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علامات إرشاد فى تربية الأبناء

بقلم لواء / محمد جمال الدين محفوظ

تربية المراهق

شاءت إرادة الله أن أتولى قيادة مدرسة ثانوية عسكرية داخلية، وأن أكون مسئولا عن تربية عدد كبير من التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والثامنة عشرة، وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات يقيم فيها التلاميذ بالمدرسة ويحصلون على إجازة قصيرة فى نهاية كل أسبوع فضلا عن اجازة العام والاجازة السنوية.

● وقد كانت إدارتى لتلك المدرسة فرصة لاستخلاص دروس نافعة فى مجال التربية فى اخطر مراحل عمر الانسان وهى مرحلة المراهقة.

ولعل أهم هذه الدروس هو أن منهج الاسلام فى التربية السلوكية - وهو ما حرصت على تطبيقه واتباعه - هو المنهج الأمثل لتربية النشء، وهو منهج لا يتسامى إليه أى منهج وضعته عقول المصلحين والمربين، وأن على الذين يحملون أمانة تربية أبناء أمتنا أن يلتمسوا من توجيهات الاسلام ما يضيء لهم الطريق إلى أداء تلك الأمانة على خير وجه، فيصنعوا شبابا تعز بهم الأمة وتسود، وينطبق عليهم وصف الفتية الذين ذكر الله شأنهم فى سورة الكهف تقديرا لصلابتهم فى الحق واستمساكهم بالعقيدة والمبدأ حيث قال جل شأنه: **«إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى»** الكهف ١٣.

فالإسلام قد رسم الطريق الصحيح لبناء الإنسان «صحيح النفس والعقل والجسم» بحيث يصبح لبنة قوية متماسكة، وعنصرا ايجابيا صالحا فى مجتمعه الكبير ومقاتلا لا يقهر دفاعا عن دينه وشرفه ووطنه، كما رسم الطريق الصحيح لبناء المجتمع الانسانى الفاضل، الذى يشكل البيئة الصالحة لبناء الانسان بالتنشئة السليمة والتربية القويمة، ويتيح له اظهار طاقته المدخرة فيه.

● وقد وجدت أمامى - فى فترة التخطيط لأداء مهمتى التربوية - علامتين بارزتين من علامات الارشاد حظيتا منى بكل التدبر والتأمل هما:

(١) ان المنهج التربوى الإسلامى الشامل قد وضع موضع التطبيق منذ أربعة عشر قرنا فأثبت نجاحه التام فى المراحل التى كان تطبيقه فيها سليما ومحكما، وظهرت آثار هذا النجاح فى قوة بناء المجتمع الإسلامى من جهة، وفى ازدهاره وتقدمه من جهة أخرى.

(٢) ان «سن الرشد الدينى» للمسلم وهو سن التكليف يأتى فى «مرحلة مبكرة» عن «سن الرشد الاجتماعى» الذى تأخذ به الدول، ومعنى ذلك ان الاسلام يخرج المسلم إلى الحياة وهو يحمل رصيدا مناسبا من الأسس النفسية السليمة ومن الصلة القوية بالله، ومن يقظة الضمير، ومن القدرة على التحكم فى الذات، والسيطرة على نزعاته وغرائزه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سمات مرحلة المراهقة

كانت مهمة المدرسة مهمة «مزدوجة» تجمع بين دور الأسرة ودور المدرسة، وكان أول ما يواجهنا من تحديات تتمثل فى «سمات وخصائص المراهقة» بقوة غرائزها وعنادها واندفاعها، والميل إلى مقاومة توجيه الآباء والمربين، والنزعة الاستقلالية، والميل إلى المناقشة والجدل وخاصة فى مسائل الدين إلى حد الشك مما يتطلب قدرا كبيرا من الحلم والصبر وسعة الصدر.

والتحدى الثانى هو ما يبذله أعداء الدين والأمة من جهد مكثف لجذب أبنائنا بعيدا عن الدين والقيم مستخدمين من أساليب التشويق ما يسحر ألباب تلك البراعم البشرية الغضة، ويزين لها طريق الغواية والانحراف بدعوى الحرية والاستقلال فى الرأى وغيرها مما يصادف هوى لدى المراهق على وجه الخصوص، وقد قال الشاعر:

إنما تنجح المقالة فى المرء
إذا صادفت هوى فى الفؤاد

أما التحدى الثالث فهو يتمثل فى ذلك التقدم المذهل فى وسائل الاتصال والنشر للكلمة المسموعة والمقروءة والمرئية التى جعلت من المتعذر إن لم يكن من المستحيل إقامة السدود والحواجز أمام ما تريد ألا يصل إلى عقول أبنائنا ونفوسهم.

بناء الإرادة

ومن الدروس التى استخلصناها أن من أفضل أساليب التربية فى مواجهة كل تلك التحديات ان نعنى عناية فائقة «ببناء الإرادة القوية» فى الفرد إذ هى «المحرك» الأساسى لسلوكه طبقا لقاعدة أن «كل سلوك وراءه دافع»، وقد بينا خطتنا لتحقيق هذا الهدف على الأسس التالية:

أولا: تربية الضمير الدينى

فليس من شك فى ان الضمير الصافى أو القلب السليم هو النور الذى يهدى الانسان فى مسالك الحياة ويملأ النفس اطمئنانا ورضى، فإذا ظفرنا بتربيته فى النشء فقد أقمنا أقوى دعائم التربية الناجحة القويمة لهم حيث يقول الله تعالى: **«يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»** الشعراء ٨٨ - ٨٩.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: **«ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب»** (رواه البخارى)، ويصور عليه الصلاة والسلام الضمير الدينى بقوله: **«أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»** (رواه البخارى) ثم بقوله: **«إياك إياك أن يراك حيث نهاك»**. (متفق عليه عن أبى هريرة).

● والإسلام لم يجعل نتيجة الخشية من الله أمرا سلبيا وهو النجاة من العقوبة بل جعل للخشية فوق النجاة جزاء إيجابيا هو الثواب الجزيل والأجر العظيم وهذا بعض ما يفهم من قول الله سبحانه: **«وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فإن الجنة هى المأوى»** النازعات ٤٠ - ٤١.

وقوله: **«ولمن خاف مقام ربه جنتان»** الرحمن آية ٤٦.

فإذا عود الناشئ نفسه أن يراقب الله تعالى عند كل عمل يعمله موقنا أن الله تعالى مطلع على جميع أعماله، ومعتقدا أنه تعالى يجازى من أطاعه برضوانه وإحسانه، وأنه ينزل غضبه ومقته على من خالفه وعصاه، إذا عود نفسه على ذلك، سهل عليه أن يفعل ما أمره الله به ويجتنب ما نهاه عنه، فإذا سولت له نفسه أن يأتى معصية ردها وزجرها وذكرها بعزة الله وجلاله، وأنه تعالى قادر على الانتقام منه ومطلع عليه لا تخفى عليه خافية: **«ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شئ عليم»** المجادلة آية ٧.

● ومن واقع تجربتنا العملية فى تربية الضمير الدينى نقص ما يلى:

قررنا السماح للطالب بأن يحصل على «اجازة طارئة» إذا ما حدث فى أسرته - خلال أيام إقامته بالمدرسة - ما يستدعى خروجه من المدرسة لفترة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصيرة مثل حالات المرض الشديد، أو الزواج، أو السفر الطويل للخارج، وكان جوهر القرار هو أن نسمح للطالب بالاجازة الطارئة بمقتضى طلب كتابي يقدمه إلى قائده المباشر يبين فيه الظروف التي تدعوه إلى طلبها «دون أن نطالبه» بتقديم ما يثبت صدق طلبه مثل خطاب من والده أو ما أشبه ذلك من وثائق.. وكان يصاحب ذلك - بطبيعة الحال - تطبيق أساليب التربية الدينية في حياة الطالب اليومية لتربية ضميره الديني.. وكان من الطبيعي أن يبدي البعض تخوفه من أن يجد الطلبة في هذا الأسلوب فرصة للدخول على الإجازة كذبا وبلا مبرر بالنظر إلى صغر سنهم، لكنني صممت على تنفيذ القرار وقلت: فلننظر حتى آخر العام الدراسي وما يكون لدينا حينئذ من احصائيات.. ثم جاءت الاحصائيات تبين أن نسبة من حصل على اجازة طارئة لم تزد عن أربعة بالمائة من مجموع عدد الطلبة!!

وقد كان هذا معناه أنه حتي لو فرضنا جدلا أن أولئك الطلبة كانوا كاذبين في طلبهم، فإن هناك «ستة وتسعين» بالمائة لم يسيئوا استغلال الفرصة المتاحة أمامهم للحصول على اجازة خلال الأسبوع وما منعهم من ذلك إلا «ضميرهم الحي».

وليس من شك في أننا لو كنا اتبعنا أسلوبا غير هذا الأسلوب الذي يعتمد على الثقة بالطالب، والاطمئنان إلى ضميره، وعلى إشعاره بأننا نقدره ونعترف بشخصيته ونقف بجانبه، لما جاءت الاحصائيات بمثل تلك النتيجة الطيبة، ولأدى أسلوب عدم الثقة والقهر إلى «تحريك قوى المقاومة» لدى بعض الطلبة، ودفعهم إلى «التحايل» لتقديم الوثائق التي تؤيد طلبهم للحصول على الاجازة كذبا وبلا مبرر، أو قد يحدث مالا تحمد عقباه من بعض الآباء حين يوقعون على تلك الوثائق وهم يعلمون كذبها.

ثانيا: تربية المراهق على النقد الذاتي

● إن النقد الذاتي أمر حيوي ومفيد في حياة الإنسان عامة، لكنه في «مرحلة المراهقة» أشد حيوية ونفعا، ذلك لأن شخصية المراهق تتسم «بالرغبة في تأكيد الذات»، لذلك يكون اعتماد المربي في تقديم سلوك المراهق على تعويده على النقد الذاتي محققا لرغبته في تأكيد ذاته، واعترافا منه بشخصيته وقدرته على التمييز بين الخطأ والصواب بهدى تفكيره.

والمربي بذلك «لا يصادر» شخصية المراهق، «ولا يصادمها» و«لا يفرض» عليها التوجيه ولا يولد لدى المراهق قوى المقاومة، ولا يؤدي إلى حدوث «المشكلات الانفعالية».

وقد كان طريقنا إلى تربية الطلاب على النقد الذاتي يقوم على أساس أن «نرد الطالب إلى نفسه»، فنطلب منه - إذا ارتكب خطأ ما - أن ينقد نفسه بنفسه كتابة، فيستعرض سلوكه بسلبياته وإيجابياته، وبسيئاته وحسناته، ويقدر فيها موقفه من القيمة الانسانية التي يجب أن يحققها لنفسه، ويزن أعماله بميزان الأخلاق الإسلامية، ثم يقرر في النهاية ما ينوي عمله لإصلاح نفسه، وتنمية شخصيته نحو الكمال المنشود.

وقد ثبت نجاح هذا الأسلوب التربوي في تقويم الطلاب الذين كثرت شكاوى قادتهم المباشرين من سلوكياتهم غير السوية، وقد كنت حريصا على الاطلاع على ما كانوا يكتبونه، فأدهشني بقدر ما سرني أن كثيرا منهم كان لهم من «العمر» ما يقل كثيرا عن العشرين، ومن «العقل» ما قد يصل إلى الأربعين!

● وهكذا تعلمنا أن التربية الصحيحة للمراهق تعتمد على الاعتراف بشخصيته الجديدة النامية، وعلى مساعدته على تحقيق ما يتمناه لنفسه بأسلوب تربوي رشيد، أما إذا حيل بينه وبين رغبته في تحقيق ذاته، فسوف يقع في براثن اليأس والقنوط والحزن والآلام النفسية بسبب ما يلاقيه من إحباط، وقد تنشأ عن هذا الاحباط انفعالات متضاربة وعواطف جامحة. وقد قال تعالى: **«كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم»** الأنعام آية ٥٤.

لماذا أسلم هؤلاء؟

القس الأمريكي مارك

يدعو إلى التأمل والتفكير في تفسير المعجزات الإسلامية

أحمد حامد

«قرأت عن الإسلام، وتأملت وفكرت، فوجدت أنه الدين الذى يجب أن يكون على الخريطة العالمية دون منازع، فهو الذى يدعو إلى المحبة الحقيقية، إنه بالفعل دين الرحمة»

«القس مارك»

هو القس الأمريكي مارك د. بارى، المولود عام ١٩٤٥م لأبوين أمريكيين يمتلكان مصنعا للجلود، ويشرفان على إدارته، وهبهما الله من الذرية ابنتين جميلتين،ولما حملت الأم للمرة الثالثة بعد سنوات من إنجاب الابنة الثانية، كانت أمنيتها مع الزوج، أن يرزقهما الله بولد، يهبانه للدين، والكنيسة، وبالفعل، جاء الابن مارك، وأقامت الأسرة احتفالا دينيا بمقدمه، وقال الأب في الحفل، أمنيتى أن أرى ابنى مارك، رجل دين، يعظ الناس، ويرعى الرب، ويرسم البسمة على شفاه المحزونين، ويمسح دموع اليتامى والأرامل، ويرعى الفقراء والمحتاجين، وأتمنى أن يكون ذات يوم قسا، أشرف بالصلاة بين يديه. وكأن الولد كان يسمعهما، وكبر ولم يتركاه صغيرا، وهما ذاهبان إلى الكنيسة، لصلاة أو لأية مناسبة، والتحق بالمدارس فزاد نبوغا في دراسته وتفوق فكان من أبرز زملائه، وكان مارك مطيعا لدرجة غير عادية، وكانت مطالبه تلبى من أبويه وأختيه، فقد كان الجميع يرجون فيه تحقيق الأمل الذى نذره الله له، ولم يخيب مارك، ظنون أسرته الصغيرة، فأقبل على قراءة الإنجيل وكل ما يتعلق بالدين، وأقبل على المرحلة الجامعية، فآثر دراسة العلوم التاريخية وآدابها، فقد شرب دراسة الدين، وتفوق في دراسته للتاريخ والآداب، وحصل على الدرجة العلمية فيهما بتفوق، ليلتحق بكلية لاهوتية، توصل فيه مشروع رجل الدين، القس المنتظر.

ويقول مارك د. بارى: كنت هادئ الطباع، قليل الكلام، فمن يعرف يصمت كثيرا، ليعرف أكثر. وكانت سعادة أسرتى بى سعادة لامثيل لها، لدرجة أن شقيقتى طلبتا منى إلقاء درس على الأسرة، وأن أعتبر نفسى أعظ حشدا كبيرا في كنيسة. وحددت لهما الموعد، فإذا

بوالدى وشقيقتى، دعوا ما شاء لهم من أصدقاء مقربين ليستمع الكل، إلى مشروع القس، أو رجل الدين يتمرن، فى أول درس عملى. وفاجأنى أبواى، بالزى الأسود، لأرتديه، كى يكون ابنهما فى أبهى صورة لرجل الدين القس، وأنا ألقى عليهم الدرس.

ووقفت أتحدث إلى أسرتى وأصدقائهما، لم أتلعثم، لم أخطئ كان صوتى يتهدج، تأثر الجلوس بحديثى، بكت أمى لفرط تأثرها وإعجابها بى، وأيضا بكى أبى، وتأثر الجميع، وباركتهم، وأدينا صلاة جميلة بعد ذلك، وقبلت التهانى من الجميع.

وفى اليوم التالى استدعانى مدير الكلية، وأثنى على الدرس الذى ألقيته على أسرتى بالأمس، وتمنى لى التوفيق، ووجدت فى حديثه معى تحذيرا خفيا بألا أفعل ذلك ثانية حتى لا أفقد المصداقية عند الأهل إذا تكررت، إذ يجب أن أتم دراستى أولا لأتمكن من أدواتى حتى لا أخطئ، وأنا أتحدث إليهم.

وبالفعل لم أعد مرة ثانية لدرس البيت رغم إلحاحهم علىّ بذلك كثيرا. وعملت بالنصيحة إلى أن تخرجت، ووقع الاختيار علىّ لأرسم قساً، لأمارس مهام رجل الدين من موقع المسئولية، التى سعدت به كثيرا، وسعدت بها أسرتى، لكن سعادتى شابتها بعض السحب الداكنة، فاعترافات المترددين على الكنيسة، أذهلت عقلى، وزلزلت كيانى، ولكنها لم تفقدنى الثقة فى نفسى، بل أفقدتنى الثقة فى الناس على كافة المستويات، فالكل أمام الشهوة والنزوة، لا يساوى أن تجلس أمامه لتستمع منه، فقد كنت أصاب بقرف شديد من هؤلاء الذين خرجوا عن خط الحياة السوية، ويعودون بعد ذلك لارتكاب نفس الذنوب، وبشراهة أكثر، وأجد نفسى جالسا أمامهم أود أن أعترف لهم، أنهم دون مستوى الإنسان، إلى أن فكرت فى الاعتكاف بعيدا عن الكنيسة التى أتحمل المسئولية فيها، وتذرعت بالصبر والصلاة، ربما يشفى الناس من عللهم المتكررة، لكن ذلك لم يحدث، إلى أن جاءنى رجل وامرأة، وأصرا على الجلوس سويا على كرسى الاعتراف، وجلست أستمع إليهما، وكأنهما صوت واحد وعقل واحد وقلب واحد، فقالا : شهدنا مناظرة القس سواجارت، والشيخ أحمد ديدات، مما جعلنا نقرأ عن الإسلام، فوجدنا أننا نميل إليه، فهل فى ميلنا إليه، ما يشوب، أو ما يجعلنا نرتكب إثما فى حق ديننا.

والحق أقول لك. لم أستطع الرد عليهما إلا بكلمات قليلة حيث قلت : القراءة مفيدة والتعرف على الأديان الأخرى مفيد. ولاداعى للقلق، فإيمانكما قوى بدليل وجودكما أمامى الآن. لا داعى للقلق. فأنتما فى أمان. والقلوب العامرة بالإيمان لاتعرف القلق.

وانصرفا. وانصرفت إلى البحث عن مايفيد فى مناظرة «ديدات سواجارت»، وحصلت على شريط عليه المناظرة بالكامل وجلست ذات مساء أشاهدها، وشاهدتها أكثر من مرة، وتأثرت جدا بحديث أحمد ديدات، وتلمست العذر للرجل والمرأة، الذين سألانى، وكانا السبب فى إعادة النظر فيما عرفت عن الإسلام، فقد عرفته مشوها ولم أعرفه، كما سمعت وشاهدت فى مناظرة سواجارت وديدات.

ويقول القس الأمريكى مارك . د. بارى : كمبتدئ وضعت كل إمكانياتى أمام العديد من الكتب التى تتحدث عن الإسلام، ورسول الإسلام، علاوة على الكتب الإسلامية لكتاب إسلاميين، ومعانى القرآن الكريم، وعكفت على الدراسة والقراءة المتأنية بادئ ذى بدء عن رسول الإسلام، وسيرته من قبل أن يولد، إلى أن شرفت الحياة به، مع مسيرة حياته الكاملة إلى أن توفاه الله بعد أن أتم الرسالة، وبلغ الأمانة، وأشهد الناس على ذلك.

ووجدت أن سيرة رسول الإسلام، تكفى لاتباعه، فهو الصادق الأمين، قبل البعثة، وهو الذى شهد له أعداؤه قبل المقربين منه، بدليل انخراطهم فى الدعوة بعد ذلك،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجنوح البعض عن رسالته، ماكان إلا حقدا وكراهية، لكونهم كانوا يظنون أن محمدا، يريد أن يكون ملكا أو سلطانا، لكنه كان زاهدا فى كل ما كانوا يطمعون فيه.

لقد عاش محمد حياة مليئة بالمتاعب الحقيقية، التى لايقدر عليها الإنسان العادى، صاحب أى نظرية يريد تأكيدها فى عصرنا، فلو قام أحد العلماء أو المفكرين بابتداع نظرية ما، وأراد نشرها، وواجهته صحيفة واحدة، تريد أن تقوض نظريته، لتراجع على الفور، واستسلم ولكن محمدا، كان صادقا مع الناس لأن رسالة الحق، جاءته من الخالق، ولم يأبه لمؤامرات حيكت ضده من أقرب الناس من بنى قومه وعشيرته، علاوة على كارهى الدعوة من اليهود والمسيحيين، والذين كان أحبارهم وكهنتهم، يعرفون صفة النبى القادم من قلب الجزيرة، وعرفوا أن محمد بن عبدالله، هو الذى تنبأت به كتبهم، ومع ذلك أنكروا هذه التنبؤات، وشاركوا بكل مايملكون فى قمع الرسالة فى مهدها، وأسهموا مع بنى قومه الحاقدين فى إذكاء نار الحقد والكراهية، على الرسالة والرسول، ومع كل هذه الشرور التى واجهت النبى الأعظم محمد، لم تتغير عزيمته لحظة واحدة، فى سبيل نشر الدعوة الذى اختير لإبلاغ الناس بها، مصطفى من الله، من بين بنى البشر جميعا.

ويقول القس الأمريكى مارك د. بارى : لقد استطاع رسول الإسلام، أن يحقق - بإرساء قواعد الرسالة - الوحدانية، عدم الإشراك بالله، التوحيد الخالص، الخالى من كل ما يشوب. استطاع محمد، أن يهدم الأصنام التى زرعها الذين أرادوا لأغراض فى نفوسهم، أن يؤلهوا مع الله إلهاً آخر، ونزع من قلوب وعقول الناس، الأصنام التى رسخت فيها، وذلك ببساطته الكامنة فى قوة حجته، وكانت وما زالت الوحدانية، هى العمود الفقرى للدين الإسلامى العظيم، الذى اصطفى له الخالق، محمدا، وأهله للرسالة، فوقف فى وجوه الكارهين يصد بالحجة حقدهم، ويضرب بتعاليم الدين البسيطة مؤامراتهم، إلى أن دخل الناس فى دين الله أفواجا.

ويقول القس الأمريكى : لقد قرأت كثيرا عن الإسلام وفيه، وتأملت وفكرت، فوجدت أنه الدين الذى يجب يكون على الخريطة العالمية، دون منازع، فهو الذى يدعو إلى المحبة الحقيقية، وإلى التآلف والتكاتف والتعاطف. إنه بالفعل دين الرحمة بكل المخلوقات، لأن الحياة بدون الرحمة ستكون غابة دموية.

ولقد قرأت معانى القرآن الكريم، واجتهادات المفسرين المترجمة، وقد هالنى أن تفسير البعض خوارق المعجزات لرسول الإسلام، بسطحية وهامشية، توارثوها، وكان المفروض، أن يتأمل المفسرون فى كتاب الله، ويعقلون بالتفكير المتأمل المتأنى، لتصدر تفسيراتهم مقنعة للعقل، فالإسلام دين العقل، ولقد قرأت عن كيفية فرض الصلوات الخمس،وقصة يتداولها الناس منذ زمن بعيد، ولا أظنها صحيحة. وهى كما يدعى قائلوها، أو ناقلوها ووارثوها، قد فرضها الله خمسين صلاة، فى رحلة المصطفى حيث أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، المعروفة برحلة الإسراء والمعراج، تلكم الرحلة العظيمة، التى قام بها محمد، بأمر ربه، ليصل عند سدرة المنتهى، التى عندها جنه المأوى، ليريه الله من آياته الكبرى ما رأى.

هل يعقل أيها الأخ العزيز، أن نستمع إلى حكاية فرض الصلاة مغلوطة، وأنها كانت خمسين صلاة، وأن النبى موسى، لما عرف ذلك من محمد، أعاده إلى ربه ثانية، وثالثة، ورابعة، وهكذا إلى أن استقرت خمس فروض فقط؟

هل كان موسى أعلم من محمد بقومه ؟!

هل كان موسى وليا على محمد .؟!

بالطبع لا .. لأن محمدا الذى اصطفاه الخالق لخاتم الرسالات ، وكان الحبيب الذى وصل إلى سدرة المنتهى، هو الرسول الوحيد الذى نال هذا الشرف من بين الأنبياء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جميعاً. وهو الذى أمهم فى صلاة جامعة.

يا أخى، لا ولاية لنبى على محمد بالذات، لأن محمدا رسول الله إلى العالمين، وليس كسابقيه من الأنبياء والرسل، كان كل منهم رسوله إلى قوم بعينهم، فكيف لرسول فئة قليلة، يكون وليا على رسول الله إلى العالمين.

إن الصلاة فرضت على رسول الإسلام، دون مساومة أو وصاية من أحد، وكم أتمنى أن يفكر العلماء الذين يقولون قصة فرض الصلاة المغلوطة فى احتفالات الإسراء والمعراج، كى يقولوا الكلام المعقول، فالإسلام يدعو الناس إلى التفكير قبل كل شئ. وأنا أهيب بمن يصرون على قص هذه الحكاية أن يفكروا فقط، بعد ذلك لن يقولوا إلا الصحيح.

ويقول القس الأمريكى مارك . د باري: لا تعجب يا أخى . فقد قرأت القرآن جيدا، وتأملته جيدا، واقرأ معى بعضا من آيات سورة النجم الذى يقول فيها الحق تبارك وتعالى : «ماكذب الفؤاد ما رأى، أفتمارونه على مايرى، ولقد رآه نزلة أخرى، عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى، إذ يغشى السدرة ما يغشى، مازاغ البصر وما طغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى» سورة النجم ١١ : ١٨.

لقد كانت رحلة الإسراء، نتيجة إيجابية لحالة سكون عاشها الرسول الأعظم، بعد فقده لعمه «أبوطالب» وفقده لزوجه «خديجة» ومطاردته الشهيرة فى مدينة الطائف، والكراهية التى تصاعدت حدتها، فما كان من النبى محمد، إلا أن توجه بكل كيانه إلى الحق يدعوه قائلا : « اللهم إليك أشكو ضعف قوتى، وقلة حيلتى وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، إلى من تكلنى، إلى بعيد يتجهمنى أم إلى عدو ملكته أمرى. إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى، ولكن عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن ينزل بى غضبك أو يحل على سخطك، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك».

وكانت رحلة الاسراء، التى قال فيها الخالق فى كتابه الكريم : «سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير». سورة الإسراء: آية ١

كانت هذه الرحلة بقوة الواحد الذى لا شريك له، ليؤكد للمصطفى محمد بن عبدالله، أنه رغم ماحدث وسيحدث له، سيظل هو الأثير لديه، فكيف للأثير عند الله أن يكون له أى وحى من أى نوع من البشر.

ويقول القس الأمريكى مارك د باري : إن القرآن الكريم، لم يترك شيئا فى هذا الحياة، إلا وتحدث فيها عن الحاضر والمستقبل، فقط علينا أن تتأمل لنعى مافيه بقلب يبصر، وعقل يعى.

ويصمت القس قليلا ليقول : لقد كان يوما عظيما، ذلكم اليوم الذى أعلنت فيه إسلامى، وشهدت أن الله لا شريك له، وشهدت أن محمدا عبدالله ورسوله ويقول : «ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام» سورة الأنعام: آية ١٢٥.

«والله لا يهدى القوم الظالمين» سورة الصف: آية ٧.

«إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار» سورة الزمر: آية ٣.

«إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء» سورة القصص ٥٦.

بقى أن تعرف أننى تعلمت اللغة العربية قراءة وكتابة وتحدثا، لدرجة أنى أحلم باللغة العربية، وبعد هذا التحول العظيم فى حياتى، اخترت اسم رسولنا الأعظم ليكون اسمى الذى أعيش به بقية عمرى، إلى أن ألقى وجه الواحد الذى لا شريك له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أضواء على كتاب

الطريق من هنا

لفضيلة الشيخ محمد الغزالى
رحمه الله تعالى

بقلم : على القاضى

العالم الإسلامى اليوم

يعيش مرحلة التخلف الذى أطمع الأقوياء فيه، بل ألصق بالإسلام تهما كثيرة إلى جانب أن عقائد خرافية فكرت في إقصائه ووضع اليد على أتباعه. وقد نهض كثيرون من المسلمين لمعالجة هذا الانحدار وإزاحة العوائق التى تمنع التجاوب بين الأمة وبين دينها وإزلة الأسباب التى جعلت الأمة الإسلامية التى كانت طليعة العالم كله ألف عام تتراجع هائمة على وجهها وأصبحت فى مؤخرة القافلة البشرية.

ولذلك ألف شيخنا رحمه الله تعالى هذا الكتاب ليبين الطريق القويم الذى يجعل المسلمين يسيرون عليه حتى ينقذوا أنفسهم وينقذوا دينهم وينقذوا البشرية كلها.. وقد طلب من بغاة الخير أن يختلطوا بالجماهير ليرفعوا مستواها ويفكوا قيودها النفسية والفكرية سواء كانت قيودا موروثة أو قيودا أقبلت مع الاستعمار الأوربى الحديث والإسلام اليوم يعانى من أمرين :

الأول : التصور المشوش الذى يخلط بين الأصول وبين الفروع وبين التعاليم المعصومة والتطبيقات التى تحتمل الخطأ والصواب وقد يتبنى الفرد المسلم أحكاما وهمية ويدافع عنها دفاعه عن الوحى ذاته.

الثانى : الجماعات المتربصة التى تقف بعيدا دون عمل تنتظر لأعداء الله الويل والثبور وعظائم الأمور. وهى فى ميدان الدعوة الإسلامية بطالة مقنعة.

الاستعمار فى أفريقيا

لقد مكن الاستعمار فى أفريقيا لنفسه ووفر الضمانات لبقائه وإن جلت جنوده عن الأرض. لقد فرض أولا لغته وجعلها لغة المكاتبات فى الدواوين ولغة الدراسة فى جميع المراحل التعليمية ولغة التخاطب فى البيوت والشوارع وحارب اللغة العربية، وأخرجها عن عمد وأصبحت لغة القرآن الكريم لغة مهملة، بل إنها أصبحت لغة منبوذة وبذلك أصبح المسلم محجوبا عن التراث الإسلامى لأنه مدون باللغة العربية وإذا قرأ عنه فإنه يقرأ ما كتبه المستشرقون والمبشرون وإلى جانب ذلك قامت حركة اقتصادية بارعة جعلت الإنتاج صناعيا أو زراعيا فى أيدى الأجانب أو فى أيدى العناصر الموالية لهم وأصبح الرغيف الذى يأكلونه والثوب الذى يرتدونه والمرافق التى يستخدمونها فى يد أولئك المستعمرين المهرة، وأن البعد عنهم هو طريق الضياع. ومشى التبشير الصليبى فى ركاب الاستعمار يريد أن يضرب الإسلام الضربة المميتة ومما يساعد على ذلك : أن الثقافة الإسلامية فى اضمحلال، وأن الجماهير تعانى من الجهل والفقر والتقاليد السائدة ما أنزل الله بها من سلطان ويلاحظ أن عددا كبيرا من الدعاة الإسلاميين لم يدرسوا الميدان الذى توجهوا إليه ولا الجحور التى تنطلق منها الأفاعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاستعمار الصليبي جلاعن أقطار إسلامية دون قتال لأنه كان شديد الوثوق من أن هذه الأقطار ستظل ذيولا له تستمد منه وتعتمد عليه فى كل شئ فى حياتها والمسلمون فقدوا الوعى ولذلك فإنهم نائمون لا يدرون ماذا يفعل بهم ولا ماذا يراد منهم بينما الأمريكيون مثلا أعلنوا حالة الطوارئ لأنهم اكتشفوا أن الاتحاد السوفيتى قد سبقهم فى بعض الميادين وصدر الأمر بإعادة النظر فى برامج التعليم كلها وانشغلت الأمة كلها بهذه الكارثة وفى مدة قصيرة حققوا ما أرادوا وهكذا نرى أن الشعور بحدة المنافسة ووجوب السبق يوصل الإنسان إلى تحقيق الهدف الذى يريده ويلاحظ أن الأمريكيين قتلوا نصف مليون يابانى لإثبات وجودهم ورصدوا قناطير مقنطرة من الذهب لنشر الصليبية ومثلها لدعاوى اليهود وهكذا نلاحظ أنهم عادوا الإسلام بغير وعى ولا فهم كامل للأمور ونحن لا يمكن أن نفعل مثلهم لأننا نلتزم بأمور ديننا وقيم إسلامنا ولكن الله سبحانه وتعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ولابد أن نغير ما بأنفسنا حتى يغير الله ما بنا.

أوليس مما يلفت النظر أن طلاب العلم فى مدارسنا وجامعاتنا لا يهمهم إلا النجاح فى الامتحان ولو كان عن طريق الغش وأن المتفوقين علميا من أبناء المسلمين يسارعون إلى الهجرة إلى أوربا مؤجرين علمهم لمن يقدره ماديا وأدبيا.

ترى هل من الممكن أن يكون لنا مستقبل إيجابى ونحن فى حالة استرخاء تام، استرخاء فكرى واسترخاء خلقى يسود حياتنا؟ وعمل الصالحات عنصر أساسى فى الإسلام وفى سورة القصص شرح لأحوال الاستبداد السياسى والطغيان الاقتصادى فى قصتى فرعون وقارون ثم ساق هذ القانون الحضارى العام : **(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الأرض ولافسادا والعاقبة للمتقين)**سورة القصص الآية ٨٣. إن عناصر العدل السياسى والعدل الاجتماعى من صميم الأعمال الصالحة التى تنداح دائرتها لتشمل الدنيا كلها وحرية الحركة فيها مطلقة ويلاحظ أن العبادات البدنية التى تؤدى خلال غيبوبة عقلية كالقراءة بلا وعى والركوع بلا خشوع لا فائدة منها وعندما تنحط العبادات إلى هذا المستوى فإن أعمالا مدنية أخري تشتد فيها حرارة الإخلاص ويتألق فيها حسن القصد تكون أرجح عند الله تعالى وأجدى على الحياة من تلك العبادات.

إن المسلم مكلف بإصلاح كل عمل وعمل كل صالح، وهذا الانشطار المعيب فى السلوك البشرى ما هو إلا مرض طرأ على الأمة الإسلامية بسبب انحراف القرون الماضية وليس ذلك إلا ابتعادا عن منهج الإسلام والله تعالى يوضح ذلك فى قوله **(من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)** النحل ٩٧.

إن أول ما أصاب النفس الإنسانية من عطب توهمها أن الصالحات ما هى إلا العبادات المروية ونسى الإنسان أن ميدان الأعمال الصالحة يستوعب حركاته وسكناته كلها ويحولها إلى قوى تدعم الخير، لأن الصلاح تغيير نفسى وتغيير عاطفى وتغيير سلوكى فى سائر شئون الحياة وذلك يجعل الإنسان يسير فى طريق الكمال والرغبة فى الإحسان وبذلك يسلم الإنسان وجهه لله رب العالمين ويكون مستمسكا بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها.

إن الشلل الذى أصاب أيدى المؤمنين فى ساحات الإنتاج وجعل الناس يأخذون منهم ولايعطونهم شيئا وجعلهم يتأخرون بينما يتقدم غيرهم وكان ذلك سببا يحط قدرهم بل حط دينهم معهم.

لماذا جفت ينابيع العلم؟

ترى ما مكانة الحسن بن الهيثم فى تاريخنا؟ وما مكانة جابر بن حيان والخوارزمى؟

إن الراسخين فى العلم ينسحبون من الحياة كما جاءوها على استحياء والله سبحانه وتعالى جعل معرفته والحفاظ على حقوقه مربوطين بدراسة الكون والتمكن فيه، والقرآن الكريم حين عرفنا بالله تعالى عرض علينا ملكوته ولفتنا إلى أرضه وسمائه وجعل رسالتنا فى نطاقه. إن المخ البشرى يزن كيلو جراما وربعا - وبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عشرة مليارات من الخلايا ولكل خلية غذاؤها وأجزاوها ونماؤها أو فناؤها. ترى من القائم على إيجاد وإمداد كل خلية من هذه الخلايا بما تحتاج إليه؟ ومن الذى يوجهها لأداء وظيفتها الدقيقة؟

إن العقل الإسلامى لو التزم الخط القرآنى المشغول بالملاحظة والتجارب المهتم بالتنقيب عن الحقائق والجواب فى آفاق الأرض والسماء لكان له شأن آخر

والعزلة الفكرية عن الكون ما هى إلا انحراف عن الخط الإسلامى وفرار من تكاليف اليقظة الذهنية التى فرضها علينا القرآن الكريم، بل إنها قد تكون طريق العجز عن مقاومة الباطل ومؤازرة الحق.

والعلم الذى فقدناه هو الذى فقده الجزائريون حين هبطت محاصيل الحبوب بعد الاستقلال، وهو الذى يفقده السودانيون الذين يجوعون فوق أخصب الأرض الموجودة عندهم، وهو الذى فقده المسلمون حين صارت على أعينهم غشاوة جعلتهم لا يحسون بما حولهم وقد حرص الغرب على أن يظل هذا العلم منقولا لا معقولا، مجلوبا لا أصيلا حتى يظل المسلمون فقراء إليهم أبدا والصحوة الإسلامية فى العصر الحاضر تحتاج إلى العلم الذى يحكم العلاقة بالقرآن الكريم وينتقل من جوه المحدود إلى الأرض والسماء وينير الأرض ويعمرها عمارة تحقق وظيفته على هذه الأرض.

تجربة يابانية

لقد تفوق اليابانيون فى كثير من ألوان العلم والعمل واستطاعوا أن يخطو خطوات واسعة فى تحقيق أهدافهم الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وقد قرر الأمريكيون أن يضعوا أيديهم على الخبرة اليابانية فى عالم الألكترونيات وأن يوجهوا النشاط اليابانى إلى إنتاج أجهزة الإعلام السمعية والبصرية لتباع بأرخص الأسعار ويحتكروا ماعدا ذلك.

وفطن اليابانيون لذلك فقرروا نقل هذه الصناعة الرفيعة من طور الاستهلاك العادى إلى طور آخر أرقى وأولى وأن يحكموا قبضتهم القوية على هذه العلوم ونجحت الخطة اليابانية التى أحاطوها بالعلوم والعمل وفشل الأمريكيون وأصبحوا متخلفين فى هذا الميدان.

ويقظة العالم الإسلامى تتبدد قواها فى الصراع الداخلى وحكومات كثيرة تريد نظاما علمانيا وترفض استدامة الفكر الإسلامى، ووقفت الأمة الإسلامية المسكينة بين كوكاليين يمقتون الإسلام ويحاربونه وبين إسلاميين يخلطون الوحى بالخرافة والجد بالهزل وما يلفت النظر أن اليابانيين لم يخاصموا دينهم ووجهوا قدراتهم كلها لكسب معركة الحياة فكسبوها، أوليس مما يلفت النظر أن لغتنا العربية وهى لغة القرآن الكريم تكاد تكون خالية من علوم الطب والصيدلة والأحياء؟!

أوليس من العجب أيضا أن نزاهة الانتخابات نراها فى الهند وفى أوربا وفى أمريكا ولا نجدها فى البلاد الإسلامية؟!

والاستعمار الصليبى نجح فى زرع البغض للإسلام وأهله وجعل القومية الهندية تنظر إلى الإسلام على أنه دين فاتح مستعمر غريب..

إن ٣٠ ٪ من مسلمى العالم يعيشون فى القارة الهندية وأحوالهم تجعل الإنسان يشعر بالأسى والحزن لكثرة المآسى التى تحيط بهم فى كل أنحاء الهند بما فيها باكستان وبنجلاديش.

قضية الأخلاق

ان المسلمين مصابون بشلل عضوى فى أجهزته الخلقية، وملكات أفراده النفسية تعوقه عن الحركة الصحيحة، وأن المجتمعات الإسلامية تشبه احياء انقطع عنها التيار الكهربى فأصبحت غارقة فى الظلام.

ولذلك فإنه لابد من إزالة أسباب الخلل وإعادة الأوضاع إلى أسسها السليمة وإلى فطرة الله التى فطر الناس عليها، والمسلمون الأوائل كانوا نماذج أخلاقية تجسد فيها الشرف والصدق والطهر والتجرد فتصدروا القافلة البشرية واليوم أصبح العالم الإسلامى يجرى وراء الشعوب الأخرى دون أن يصل إلى مستواها لأن الأخلاق ضعفت والأخلاق مجموعات متنوعة من الفضائل والتقاليد تحيا بها الأمم كما تحيا الأجسام بأجهزتها وغددها فإذا اعتلت هذه المجموعات فإننا نرى ما لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر فى مسالك الأمة العامة والخاصة ومن ذلك الكذب فى المواعيد وفى رواية الأخبار وتحول الآداب إلى قشور، وأصبح المسلمون يتميزون بالعجز الإدارى وبالفشل العسكرى فى ميادين الحروب وقد صرح قادة اليهود بأن المكاسب التى أحرزوها كانت هدية من الانحلال العربى وضعف الأخلاق. إن العالم الإسلامى تظهر فيه الانتخابات المزورة ورد الخطاب لعدم وجود المال المطلوب، والكبر والجاه، وينتشر الغش فى الانتخابات والمبانى والسلع.

لقد أوهى الاستعمار الإسلام واستبعد تأثيره فى الحياة الخاصة والحياة العامة ونتج عن ذلك انهيار خلقى محزن وانتشار العصبيات الوطنية والقومية.

إن القرآن الكريم هو أساس حياتنا وفيه جميع الحقائق التى كلف المرسلون بتبليغها وهو منذ الرسالة وإلى أن تقوم الساعة مجمع العقائد والشرائع التى تكفل للناس الهدى والاستقامة وقد صانه الله تعالى من التحريف وتكفل بحفظه وسنة محمد (ﷺ) ما تواتر فيها واشتهر، وضع جدير بالثقة، والنبى (ﷺ) يقول (لاحسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها) البخارى.

فالإسلام برىء من التهم المعلقة به وهى أنه يرغب فى الفقر ولذلك يقول الله تعالى : **«لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكُلاً وعد الله الحسنى، والله بما تعملون خبير»** الحديد ١٠.

وقد حدد القرآن الكريم رسالة الأمة الإسلامية بقوله تعالى : **«ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر..)** آل عمران ١٠٤.

ولابد من أن تقدم الإمة من نفسها نموذجا حيا وأسوة حسنة لما تدعو إليه ،ولابد من أن تكون الأمة الإسلامية حارسة للشرف مترفعة عن الدنايا متواصية بالمرحمة منظور إليها محليا وعالميا لأنها نصيرة المظلوم ومجيرة المستضعف لأن الله تعالى قد أوحى إلى هذه الأمة فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والخشوع إلى الله تعالى - وهذه الأهداف نسيها الكثير من المسلمين ولم يكلفوا أنفسهم محو الشبهات التى أثيرت عمدا حول مقاصد الإسلام.

إن الخاصية الأولى للأمة الخاتمة أنها غيور على الحقيقة ولا تسكت عن نصيحة ولا عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ولكن إذا ما ابتليت هذه الأمة بسلطات تكمم الأفواه فماذا تكون النتيجة؟

ومن الملاحظ أن الحكم الاستبدادى ظهر فى شكل تنظيمات دستورية والوظيفة الأولى لدولة الإسلام أن ترى الأمم الأخرى آفاق الخير مشرقة فى حياتها هى وفى أخلاقها وتقاليدها وعاداتها ومعاملاتها وآدابها وفنونها وأسواقها.

إن الخلافة التركية بدأت بداية حسنة خدمت الإسلام ثم انتقلت إليهم علل الخلافة العربية فضاعوا تحت الشعارات التى تعد محمدا بطلا قوميا وأمام زحف الملل والفلسفات الأخرى التى خلا لها الجو تناست وظيفتها الأصلية. إن من واجب الدولة الإسلامية ضبط العلاقات الجنسية داخل إطارها الصحيح لأن النفاق الاجتماعى وتقاليد الآباء جعلا من عقد الزواج شيئا صعب الظهور - ولابد من تجديد علوم الدين وتبصير طلابه بالحقائق الأساسية ولابد من تجاوز الخلافات الجزئية والعناية بالتربية ومحو الخصومات القائمة حتى يتحقق لهذه الأمة القدرة على أداء وظيفتها والله سبحانه وتعالى وضح ذلك توضيحا كاملا فى قوله تعالى : **«ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا . ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى* وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا»** النساء ١٢٣-١٢٥.

وعلى المسلمين أن يسيروا على هذا المنهج حتى ينقذوا أنفسهم وينقذوا هذا العالم الحائر ولمثل هذا فليعمل العاملون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسابقة المولد النبوى الشريف لعام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

بمناسبة قرب حلول المولد النبوى الشريف لعام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م تجرى وزارة الأوقاف المسابقة الجماهيرية الدينية الكبرى وذلك على النحو التالى :

أولا : المستوى الأول : من سن ١٥ سنة فأقل

حفظ وفهم الحديث الأول من الباب الواحد والخمسين « باب الرجاء » إلى الباب المائة والخمسين وجملتها مائة حديث من كتاب « رياض الصالحين » .

ثانيا : المستوى الثانى : من سن ١٦ سنة فأكثر

إعداد بحث فى أحد الموضوعات الآتية :

١ ـ إن من أهم مظاهر المعجزة التربوية لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه غيَّر طبائع الأميين الذين بعث فيهم حتى أصبحوا خير أمة أخرجت للناس .

اكتب بحثا حول الوسائل التربوية لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى تكوين الطليعة الأولى للإسلام .

٢ ـ الشورى تكريم للعقل وتقدير لحرية الرأى وتطبيق لمبدأ القيادة الجماعية وضمان لسلامة القرار .

اكتب بحثا حول نظام الشورى فى الإسلام مبينا كيف كانت حياة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مثلا أعلى فى التزام الشورى على الرغم من أنه المعصوم من الخطأ ، وكيف سبق الإسلام بهذا النظام العالم أجمع لاسيما دول الغرب التى تتشدق بالديمقراطية وتتغنى بها .

٣ ـ الصهيونية ركيزة الاستعمار ورمز الفساد ومعول هدم ودمار ..

اكتب بحثا عن تاريخ اليهود وموقفهم العدائى من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكيف واجه الرسول الكريم خبثهم ومكرهم حتى كسر شوكتهم وانتصر عليهم وماهو واجب الأمة الإسلامية تجاههم مستلهمة الدرس والعبرة من طريقة تعامل الرسول معهم .

٤ ـ جريمة الأقصر خيانة عظمى بكل المقاييس قصد منها ضرب الاقتصاد القومى والاستقرار الأمنى وتشويه صورة الإسلام والوطن وأن الدور التاريخى والقدرى لمصر المحروسة لن تزيده تلك الأحداث إلا صلابة وستبقى مصر قلب العروبة النابض ودرع الإسلام .

اكتب بحثا حول هذه الجريمة النكراء متضمنا :

ـ مصر بلد الأمن والأمان .

ـ شريعة الإسلام كفلت حقوق الإنسان وكرامته .

ـ الإسلام دين السماحة والحب والإخاء وبرئ من العدوان والقتل والتخريب .

ـ السياح ضيوف علينا وفى ذمتنا والمحافظة عليهم وحمايتهم واجب دينى وقومى .

ـ الإرهاب غريب على أرض الكنانة ومقاومته واجتثاث جذوره واجب دينى وقومى .

٥ ـ يعيش وطننا العزيز فى عهده الزاهر ثورة صناعية وزراعية وتجارية وعمرانية أشاد بها العالم أجمع .

ـ اكتب بحثا موضحا مظاهر هذه النهضة بكل أبعادها وموقف الإسلام من مصادر هذه الثروات بكل أنواعها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنها فنكون قد أوقعنا أنفسنا فى المحرم أو المكروه، وبهذا نرتكب أوزارا نحن فى غنى عنها، وليت المرأة أيضا تعرف حدودها كاملة فلا تتجاوزها أو تبالغ فيها بحجة الحضارة أو مواكبة التطور.

(وماذا بعد ؟!؟)

للقارىء/ عبد الحميد عنتر عبد الحميد أبو السعود - أسيوط - بنى قرة

إنه من ينظر إلى العالم الإسلامى يجد عوامل الضعف والتمزق قد دبت فيه وأصبح الوطن العربى والأمة الإسلامية لا حول ولا قوة إلا بالله، ونجد الشباب الإسلامى لا هم له إلا الإنغماس فى المعاصى وقد ترك الطاعات فإلى متى سيظل العالم الإسلامى على هذا الوضع وهذا الضياع ؟ الإذاعة تتكلم والتلفاز يعرض والصحف تكتب والمجلات تحث على الإتحاد والتضافر ولكن كل هذا يضيع هباء فى الهواء، وخطباء المساجد والوعاظ يتحدثون ولا حياة لمن تنادى وكأن الصمم أصاب الأذان، وتجد معظم الناس لايصلون فى المساجد إلا فى أيام الجمع والأعياد، وقد أصبحت الصلاة فى المسجد قاصرة على شهر رمضان وأصبحت قراءة القرآن قاصرة على شهر رمضان، وأصبحت الصدقات لاتدفع إلا عند ما يكون فى ضيق شديد ولايريد بها صاحبها القربى أو وجه الله، ولكنها تدفع ليزيل الله عنه الهم والغم والكرب، وأما ما عدا ذلك فنحن لانعرف الإسلام مطلقا، فهل البعد عن الإسلام ناتج عن ضعف أهله أم ماذا ؟ مما لاشك فيه أن الضعف موجود فى قلوبنا ونفوسنا، والأمراض والعلل والمتاعب تزحف علينا من كل مكان، فماذا بعد ؟ هل سيظل الحال على هذا المنوال ؟ لا يأس من حال المسلمين، (فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا) ولن يغلب عسر واحد يسرين، وسيأتى الفرج قريبا بإذن الله، من حيث لايتوقع الإنسان

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فرجت وكنت أظنها لاتفرج

فليكن الأمل رائدنا والعمل قائدنا وسنجنى بمشيئة الله ثمار ما نغرس والله هو القوى العزيز.

(من آداب حسن المعاشرة)

للقارىء/ عزت فتحى سعد الدين - محاسب بشركة رامو - القاهرة

مما قيل فى حسن المعاشرة ما ذكره الأبشيهى فى كتابه (المستطرف فى كل فن مستظرف) من أن بعض الحكماء قالوا: إذا أردت حسن المعاشرة فالق عدوك وصديقك بالطلاقة ووجه الرضا والبشاشة ولاتنظر فى عطفيك ولاتكثر الإلتفات ولاتقف على الجماعات، وإذا جلست فلا تتكبر على أحد، وتحفظ من تشبيك أصابعك ومن العبث بلحيتك ومن اللعب بخاتمك وتخليل أسنانك وإدخال إصبعك فى أنفك وكثرة بصاقك وكثرة التمطى والتثاؤب فى وجوه الناس وفى الصلاة، وليكن مجلسك هادئا وحديثك منظوما مرتبا واصغ إلى كلام مجالسك واسكت عن المضاحك ولاتتصنع تصنع المرأة فى التزين ولا تلح فى الحاجات ولاتشجع أحدا على الظلم ولا تهازل أمَتك ولا عبدك فيسقط وقارك عندهما، وإذا خاصمت فانصف وتحفظ من جهلك وتجنب عجلتك وتفكر فى حجتك ولاتكثر الإشارة بيدك ولا الإلتفات إلا من ورائك واهدىء غضبك، وإذا قربك سلطان فكن منه على حذر، واحذر انقلابه عليك وكلمه بما يشتهى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإياك وصديق العافية فإنه أعدى الأعداء، ولاتجعل مالك أكرم من عرضك ولا تجالس الملوك، فإن فعلت فالتزم ترك الغيبة ومجانبة الكذب وصيانة السر وقلة الحوائج وتهذيب الألفاظ والمذاكرة بأخلاق الملوك والحذر منهم، وإن ظهرت المودة، ولا تجالس العامة، فإن فعلت فآداب ذلك ترك الخوض فى حديثهم وقلة الإصغاء إلى أراجيفهم والتغافل عما يجرى من سوء ألفاظهم، وإياك أن تمازح لبيبا أوسفيها، فإن اللبيب يحقد عليك والسفيه يتجرأ عليك، ولأن المزاح يخرق الهيبة ويذهب بماء الوجه ويعقبه الحقد ويذهب بحلاوة الإيمان والود ويشين فقه الفقيه ويجرىء السفيه ويميت القلب ويباعد عن الرب - تعالى - ويكسب الغفلة - والذلة، ومن بلى فى مجلس بمزاح أو لغط فليذكر الله عن قيامه، فقد ورد عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك غفر له ما كان فى مجلسه ذلك).

تصوير رائع يفيض بالأنفة وعزة النفس وحسن المعاملة والمعاشرة ويتوخى الصغائر والسقطات ويدعو إلى تجنب المهانة والذلة فى كل الأمور والحفاظ على الهيبة وعدم الدخول فيما لايعنى المرء أو يفيده أو يجعله فى متناول السخرية والإمتعاض وفى الوقت نفسه ينبه إلى عدم الغفلة عما يحيط بالإنسان أو يجرى حوله، فهو دائما يشحذ الفكر ويحض على اليقظة فى كل التصرفات.

(اجتناب الكبائر)

للقارىء/ محمد إبراهيم محمد الدمرداش - المنوفية - مجلس مدينة بركة السبع الإدارة الهندسية

حثنا الله - تعالى - على اجتناب الكبائر وبشرنا - سبحانه - بتكفير سيئاتنا والفوز برضوانه فقال - عز وجل: **{إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما}** النساء ٣١، وقد أجمع أبو طالب المكى - رحمه الله - تعالى - على أن الكبائر هى أربعة فى القلب: وهى الشرك بالله - سبحانه - والإصرار على معصية الله - تعالى - والقنوط من رحمته والأمن من مكر الله - تعالى، كما قال: وأربعة في اللسان وهى: شهادة الزور وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات واليمين الغموس والسحر، وثلاثة فى البطن وهى: شرب الخمر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وهو يعلم واثنان فى اليدين وهما القتل والسرقة، واثنان فى الفرج وهما: الزنا واللواط، وواحدة فى الرجل: وهى الفرار من الزحف، وواحدة فى جميع البدن وهى: عقوق الوالدين، ولا فلاح لنا فى دنيانا وأخرانا إلا باتباع ما أمر الله به واجتناب نواهيه وذلك بالتفقه فى ديننا والمعرفة الصحيحة كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **{من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين}**.

حقا: لا فلاح لنا ولا نجاح فى دنيانا وأخرانا إلا إذا انصلحت أمورنا باتباع ما أمر الله به ونهانا عنه والمعرفة الكاملة بأمور ديننا كل ما يجرى حولنا، حتى نكون على علم بما يدبر لنا وما يراد بنا، فالغفلة لا تورث إلا الحسرة والندامة والإنسان المسلم لابد أن يتسم بالفطنة واليقظة وعدم تفويت الفرصة الطيبة إذا واتته وكانت فى صالح الإسلام والمسلمين.

(أيام لابد منها)

للقارىء/ كمال صفوت حسين شعبان -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنوفية ـ شبين الكوم ـ اصطبارى

الأيام خمسة : يوم مفقود ، ويوم مشهود ، ويوم موعود ، ويوم مولود ، ويوم ممدود ، أما اليوم المفقود : فهو الذى مضى ولن يعود ، وأما اليوم المشهود : فهو اليوم الذى أنت فيه والذى ينادى عليك عندما ينشق فجره : ياابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنم منى فإنى لا أعود إلى يوم الوعيد ، وأما اليوم المولود : فهو الذى لايعلم ما فيه إلا الله، فالإمام مالك ـ رضى الله عنه. رأى ملك الموت ذات ليلة فى المنام، فسأله كم بقى من عمرى؟ فأشار له ملك الموت بأصابعه الخمسة، قال الإمام أى خمسة؟ أهى سنون أم أشهر أم أيام؟ ولكن الإمام مالك استيقظ قبل أن يجيب الملك، فذهب إلى محمد بن سيرين وهو عالم بتعبير الرؤيا وسأله أى خمسة هى؟ فقال له ابن سيرين : يا إمامنا .. ليست هى سنين ولا أياما ولا شهورا، إنما يريد ملك الموت أن يقول لك: إن سؤالك هذا فى خمسة أمور من الغيب لايعلمهن إلا الله، قال تعالى : **(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير)** السجدة ٣٤ .

أما اليوم الموعود : فهو اليوم الذى يتم فيه لقاء الإنسان بربه، قال ـ تعالى : **(وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه حيد)** ق١٩ ، وأما اليوم الممدود : فهو الذى ينادى فيه الله ـ سبحانه ـ على الخلائق : (أين الملوك وأبناء الملوك؟ أين الجبابرة وأبناء الجبابرة؟ أين الذين عاشوا فى خيرى وعبدوا غيرى؟ لمن الملك اليوم ؟ فيجيب ـ سبحانه وتعالى ـ على ذاته : لله الواحد القهار، اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب).

هذه الأيام تمثل للإنسان المسلم حلقات اتصال قوية بربه ـ سبحانه ـ وخالقه، وقد تمضى هذه الأيام تباعدون أن يفكر فيه الإنسان أو يعرف فحواها، فمعظم الناس لايلقون بالا لها ولاينظرون إليها نظرة المتأمل؛ بل ينظرون إليها على أنها جزء من حياتهم ولكنهم لا يأخذون منها العبرة ولايتعاملون معها على هذا النسق الكبير العظيم .

(حسن الخلق)

للقارىء/ محمد أحمد محمد الأشمونى ـ طالب بكلية التجارة ـ كفرديما ـ كفر الزيات ـ الغربية

حسن الخلق هو أن يكون المرء لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة، تدوم بين الناس محبته وتتأكد فيهم مودته وتقال عندهم عثرته، وتهون لديهم زلته، وتغتفر ذنوبه وتستر عيوبه، فإذا حسنت أخلاق الإنسان كثر محبوه وقل معادوه وتسهلت له الأمور الصعبة ولانت له القلوب الغضاب، ومن ساءت أخلاقه ضاقت أرزاقه والناس منه فى شؤم وبلاء ، وهو من نفسه فى تعب وعناء ، وأما من ألان للخلق جانبه واحتمل صاحبه، لطفت معاشرته وحسنت محادثته ووجبت معاملته ومال إليه الخلق واتسع له الرزق، وهو من نفسه فى راحة والناس منه فى سلامة، وعندئذ يدرك المطلوب وينال المحبوب ويظفر بكل مرغوب.

إذا لم تتسع أخلاق قوم تضيق بهم فسيحات البلاد

حسن الخلق من تمام الإيمان، فالدين المعاملة والكلمة الطيبة صدقة وطلاقة الوجه سفير إلى القلوب، تفتح ما انغلق منها وتمهد الطريق إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعامل الطيب والمعاشرة الحسنة والتفاهم الخلاق وتوطد الروابط بين الناس وتجعلهم فى أمان من الغضب والخسران، ومن هنا تدوم العشرة وتطول الصحبة وتأتلف النفوس.

(الصحابة الكرام)

للقارىء/ قاسم محمد قاسم المفتى ـ الواسطى ـ أسيوط ـ ليسانس شريعة وقانون

الصحابة الكرام هم صفوة الأمة المحمدية، وهم أوائل الذين آمنوا على يد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونصروا دعوته بأموالهم وأنفسهم، وهم الذين تلقوا عنه أحكام شريعته وحفظوا أحاديثه الشريفة، وهم الذين أفتوا فيما استجد من مسائل الفقه، وهم الذين شرفوا بصحبته وقيادته وتربيته، وهم الذين ائتلفوا تحت رايته فلم يختلفوا، وهم الذين فتحوا الفتوحات الإسلامية من بعده فكانوا عدة النصر فى الحياة وعدة الفتح من بعد الممات، فلهم على كل مسلم فضل ولهم على الإسلام اليد الطولى، وقد خلد القرآن الكريم السابقين بفضلهم بقوله ـ تعالى: **(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)** سورة التوبة آية ١٠٠.

يقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم: (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) فهم أعلام فى كل تصرفاتهم، وهم أضواء متلألئة تملأ الكون ضياء ونورا وإشراقا، ولهم جميعا بصمات خالدة تركت أثرها فى تاريخ الإسلام والمسلمين ولاينكر إنسان من الناس أن كل إنسان منهم ضحى بكل مرتخص وغال فى سبيل إعلاء كلمة الله ولم يدخر وسعا فى سبيل رفع لواء الإسلام.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ـ ذو القعدة ١٤١٨هـ (٣)

السؤال: المراد من الوقوف بعرفة: وجود مريد الحج وحضوره على أرضها لحظة كمقدار ما بين السجدتين.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال: .... **إسم الكاتب:** ....

العنـــوان: ....

العمـــل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفـــون:** ....

رقم البطاقـــة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤١٨هـ حتى شعبان ١٤١٩هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : أحمد زكريا عبدالسلام محمد

الهواية : حفظ القرآن الكريم

العنوان :المنيا مركز ملوى

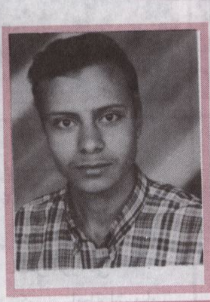

الاسم : هانى كمال محمد حسن

الهواية : الشعر والإطلاع الدينى

العنوان : الدناوية ـ العياط ـ الجيزة

المهنة: طالب بكلية الطب البيطرى

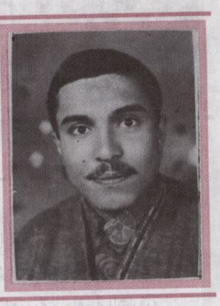

الاسم : محمد البهى محمد الغرباوى

الهواية : حفظ القرآن والمراسلة

العنوان : كفر ديما ـ كفر الزيات الغربية ص ب ٣١٦١٥

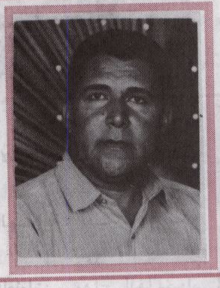

الاسم : السيد الديدامونى السيد أبوالعينين

الهواية : الدعوة للتصوف الإسلامى

العنوان : هربيط أبوكبير شرقية

الاسم : محمد عبدالخالق الحسينى

الهواية : الخط والزخارف الإسلامية

العنوان : محلة زياد ـ سمنود ـ غربية

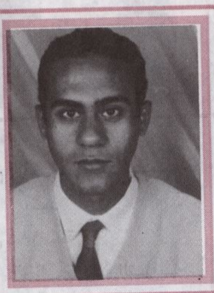

الاسم : حسن عبدالرشيد قريشى

الهواية : القرآن الكريم والثقافة

العنوان : سوهاج ـ بأخميم

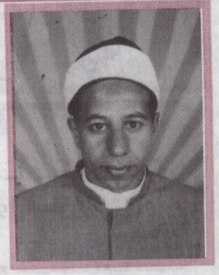

الاسم : محمد السيد محمود

المهنة :إمام وخطيب ومدرس

العنوان : شعشاع ـ أشمون منوفية

الهواية : القرآءة العامة

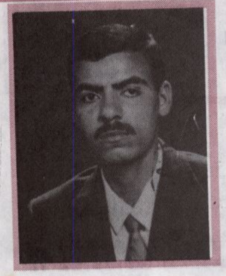

الاسم : إبراهيم محمود إبراهيم

الهواية : الخطابة

العنوان : طنيخ مركز طلخا ـ الدقهلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : محمود عطية أحمد غانم
الهواية : تلاوة القرآن والثقافة الإسلامية
العنوان : قرية النجيلة ـ كوم حمادة
الوظيفة : إمام وخطيب ومدرس

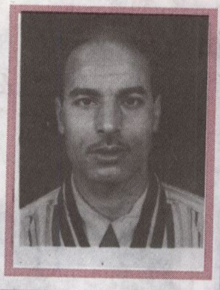

الاسم : ثروت حامد محمد بيومى سعيد
السن : ٣٢
المهنة : محقق قانونى بالأوقاف
العنوان : القاهرة المطرية الرشاح ش شاكر على منزل أبوجمال المنوفى رقم١

الاسم : وليد عبدالعليم محمد
السن : ٢٣
العنوان : سوهاج/ أخميم/ش ناصر الزراعى
الهواية: تكوين رابطة لشباب الأزهر والمراسلة باللغة

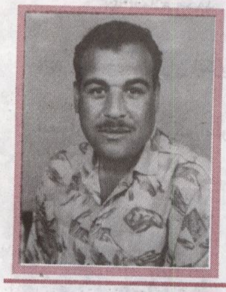

الاسم : عادل عبدالباسط أبوقوطة
الهواية : الإطلاع الدينى
العنوان : قنا ـ أبوتشت ـ قرية الر فشه

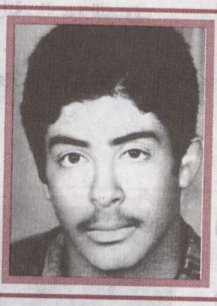

الاسم : هشام شمس الدين أحمد
الهواية : القراءة والإطلاع الدينى
العنوان: سوهاج ـ إدفا بجوار صيدلية إدفا الجديدة

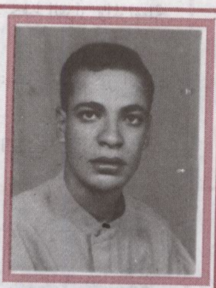

الاسم : عبدالرحمن إسماعيل السيد عمارة
الهواية : الخطابة والإطلاع
العنوان : قرية الجلايلة مركز الإبراهيمية محافظة الشرقية
المهنة : محفظ قرآن بالأزهر

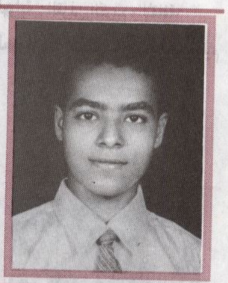

الاسم : أحمد عبدالسميع أحمد
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بكلية التربية «قسم اللغة العربية»
العنوان : محافظة أسيوط مركز ديروط/ ش المداكرة

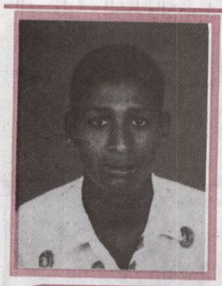

الاسم : حمدى عبدالراضى حباشى محمود
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بمدرسة الأقصر الصناعية
العنوان : الأقصر الاقالته ـ الجبل الغربى

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ حديث الشهر	بقلم رئيس التحرير	٢
□ القرآن الكريم وعلومه		٥
● وأتموا الحج والعمرة لله	فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى	٦
● النجوى فى القرآن الكريم	د. محمود حمدى زقزوق	١١
● التفسير البيانى للقرآن الكريم	د. عبدالغفار حامد هلال	١٥
□ الحج والعمرة		١٩
● فريضة الحج	د. أحمد عمر هاشم	٢٠
● الحج مؤتمر إيمانى رفيع المستوى	د. محمد بهى الدين سالم	٢٥
● الحج	د. عبدالله شحاتة	٢٨
● تربية المسلم فى شعيرة الحج	صلاح أحمد الطنوبى	٣٤
□ الحضارة والعلوم		٣٧
● عصر الفضاء بين العلم والقرآن	د. منصور محمد حسب النبى	٣٨
● التنمية البشرية فى الإسلام	أ. محمد محمود إسماعيل	٤٥
● الإسلام دين العلم	الشيخ معوض عوض إبراهيم	٥٢
□ ملف العدد		٥٥
● كيف تعتمر وتحج	الشيخ عبدالعزيز محمد عيسى	٥٦
□ دراسات فى السنة المطهرة		٧١
● وقفة مع المنكرين لسنة خير المرسلين	د. عبدالعزيز الدردير موسى	٧٢
● خلق الحلم	د. عبدالغفار عبدالرحيم محمد	٧٦
● وراء الأخبار واللقاءات	إعداد : منير بيومى	٨٠
□ الدعوة والدعاة		٩٩
● من أحداث شهر ذى القعدة	د. أحمد شلبى	١٠٠
● لماذا تخلف المسلمون؟	د. محمد عمارة	١٠٤
● منهج الإسلام فى العناية بالشباب	محمد صلاح الدين المستاوى	١٠٩
● خير أمة	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	١١٢
● لا تحملوا الحكام كل شئ	محمد إبراهيم الخطيب	١١٥
● علامات إرشاد فى تربية الأبناء	لواء محمد جمال الدين محفوظ	١١٩
● لماذا أسلم هؤلاء؟	أ. أحمد حامد	١٢٢
● الطريق من هنا	أ. على القاضى	١٢٦
□ مسابقة المولد النبوى الشريف		١٣٠
● أنت تسأل والفقيه يجيب	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٢
● مع القراء	يحرره حسين السكرى	١٣٨
● التعارف		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يـزود المكتبـة الإسلاميـة والقـارىء المسلـم فى جميع أنحـاء العالـم الإسلامـى بأمـهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١١
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء ١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد - مصطفى إسماعيل محمود على البنا - محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - ٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم) - المواعيد من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ شارع سعد زغلول

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle